وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية وإلانسانية
قسم: التاريـــخ

# دور الجزائر وجهودها الدبلوماسية في نصرة قضية فلسطين 1962-1988م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبات:
1 أحلام صحراوي
2 حنان بروبـــة
3 سمية صحراوي

الأستاذ المشرف:
أ . د رضا ميموني

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2024/09/23

أمام اللجنة المكونة من الاساتذة:

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| نورالدين ممي | أستاذ محاضر . أ . | جامعة الشهيد حمه لخضر | رئيسا |
| رضا ميموني | أستاذ محاضر . أ . | جامعة الشهيد حمه لخضر | مشرفا ومقررا |
| عبدالكامل عطية | أستاذ | جامعة الشهيد حمه لخضر | ممتحنا |

السنة الدراسية: 1446/1445هـ - 2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمُ ﴾

سورة يوسف . 76 .

# شكر وعرفان

يقول النبي صلى الله عليه وسلم " **مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرْ اَللَهَ** "

الحمد لله الذي منحنا القوة والإرادة والصبر لإنجاز هذه المذكرة ويسر لنا طرق النجاح, والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد صلى لله عليه وسلم.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ رضا ميموني، لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة، رغم التزاماته الكثيرة، وعلى كل ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات، كانت لها الأثر العظيم في إخراج هذه المذكرة المتواضعة إلى ما انتهت إليه.

كما نتقدم بالشكر والامتنان مسبقا لأعضاء اللجنة المشرفة على مناقشة هذه المذكرة بجامعة حمه لخضر بالوادي.

كذلك نتقدم بالشكر لأساتذة قسم التاريخ جامعة حمه لخضر بالوادي دون أن ننسى جميع أساتذتنا في مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي.

# الإهـــداء

– أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهم الله عز وجل" وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسـانَا " الوالدين الكريميـن حفظهمـا الله ورعاهما وإلى ( زوجي خاصتا بالتقدير والإحترام الذي كان سندا لي في إنجـاز هـذا العمـل ) وأبنائي كـل واحـدا باسمـه وأخـوتي بـدون استثنـاء وإلى أحبائي وأصدقائي وإلى كل من يعرفني وإلى كل شهداء الجزائر وفلسطين الذين استشهدوا من أجل كرامة الأمة العربية والإسلامية.

**أحلام صحراوي**

– أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين وبرا وإحسانا بارك الله في عمريهما منحهما الصحة والعافية وإلى ابنتي الغالية، التي أضاءت حياتي بوجودها، وأعطتني الدافع الإصرار والمثابرة وإلى شركاء الرحم الذين كانوا دائما إلى جانبي وإلى جميع الذين لم يبخلوا عليّ بنصائحهم ودعواتهم.

**صحراوي سمية**

– أهدي هذا العمل الى روح الوالدة العزيزة وأبي بارك الله في عمره والى زوجي وعائلتي المتواضعة وجميع الاهل والأقارب الذين لم يتخلوا عليا بدعواتهم.

**بروبة حنان**

# مقدمة

ترتبط الجزائر وفلســـطين بروابط تاريخيـة متينـة، فقـد وقف الجزائريون وهم تحـت وطـأة الاحتلال مع الفلسطينيين، وكذلك بعد الاستقلال، حيث انخرطت الجزائر بكل قوتها في معركة تحرير فلسطين، ودعمتها بشكل مطلق في المحافل الدولية. وأكدت على حق الشـعب الفلسـطيني في تقرير مصـيره، كما شـارك الجيش الجزائري في حربي(1967 - 1973م)، كما رفضـــت الجزائر التفاوض على أي حل لا يضـــمن تحرير فلســـطين، وبذلت الدبلوماسية الجزائرية كل ما بوسعها لكسب اعتراف المنظمات الإقليمية والجهوية والدولية بدولة فلسطين، وهي لا تزال إلى يومنا هذا تقف إلى جانب المقاومة الفلسطينية من أجل تحقيق الاستقلال.

**أولاً- دواعي اختيار الموضوع:**

من أسباب اختيارنا للموضوع نذكر:

- الميول الشخصي لمعرفة كل جهود الجزائر المبذولة في نصرة قضية فلسطيـن. واهتمامنا بهذه القضية ومستجداتها كون الموضوع من القضايا الحساسة في العالم العربي الإسلامي.
- الرغبة في تقديم دراسة أكاديمية حول قضية فلسطين تكون إضافة إلى البحث العلمي بالجامعة الجزائرية.
- إبراز التضحيات الجزائرية لردع الكيان الصهيوني في الحروب العربية الصهيونية.
- معرفة مدى تضامن الشعب الجزائري مع الشعب الفلسطيني.
- إبراز المساعي الجزائرية في تأسيس دولة فلسطين.

**ثانياً – أهمية وأهداف الموضوع:**

يكتسي موضوع دور الجزائر وجهودها الدبلوماسية في نصرة قضية فلسطين أهمية كبيرة، حيث يعتبر من أهم المواضيع الشائكة والحساسة على الصعيد الدولي، وذلك من خلال الكشف عن التزام الجزائر حكومة وشعبا في دعم حركات التحرر في العالم العربي وقضية فلسطين بصفة خاصة، ومعرفة مدى الجهود المبذولة من أجل نصرة الكفاح الفلسطيني.

ومن الأهداف المرجوة من هذا الموضوع نذكر:

- إبراز محطات التعاون بين الشعوب العربية في مرحلة الكفاح الوطني ونتائجه.
- إبراز دور الجزائر في تحقيق أهداف حركة المقاومة في فلسطين.
- الوقوف على جهود الدبلوماسية الجزائرية لنصرة قضية فلسطين في المحافل الدولية.

**ثالثاً – حدود الدراسة ومضمونها:**

يقع موضوع الدراسة خلال الفترة الممتدة بين سنتي(1962 – 1988م)، فأما سنة 1962م فقد شهدت استقلال الجزائر وبداية مشاركة الدبلوماسية في المحافل الدولية للتعريف بقضية فلسطين وكسب الدعم لهذه القضية. وأما سنة 1988م فقد شهدت تتويج جهود الجزائر في إعلان قيام دولة فلسطين من أرض الجزائر.

أما من حيث مدلولات العنوان فإنه يدل على الجهود التي بذلتها الدبلوماسية الجزائرية من اجل دعم قضية فلسطين.

**رابعاً – الدراسات السابقة:**

من خـــلال محاولة الحصول على المادة المعرفية للموضوع والاطلاع على ما كتب فيه، وجدنا مجموعة من الدراسات التي تطرقت للموضوع فعالجت أحد جوانبه، ومن أهمها نذكر:

– رسالة دكتوراه بعنوان: "مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية ( 1945 – 1973م )"، من إعـــداد الطالبة حمودي أبرير، حيث عرضت فيها الجذور التاريخية للعلاقات الجـزائرية الفلسطينيـة، ثم تطرقت إلى سيـاسة الجـزائر الخارجية وموقع القضية الفلسطينيـــة في اهتماماتها، إضـافة إلى دور الجزائر في التعريف بالقـــضية الفلسطينيـة في المنظمات الدولية.

– رسالة دكتوراه بعنـــوان:" الجزائر ودورها في القضايا العربية المعاصرة( 1979 – 1992م )"،من إعداد الطالب عبد السلام كمون، الذي تناول فيها دور الـــدبلوماسية الجزائرية خلال الحروب العربية الصهيونية، إضافة على دور الجزائر في الحرب الاهلية اللبنانية واجتياح جنوب لبنان.

– رســـــالة ماجـستير بعنوان:" مبادرة السلام الفلسطينية بين عامي( 1988 – 1991م)"، من إعداد الـطالب الشروف محمد عبد الله إسماعيل، الذي تطـــــرق فيها إلى الـــــدورة التاسعة عشر للـــــمجلس الـــوطني الفلسطيني ووثيقة الاستقلال الفلسطينية.

**خامساً – إشكالية البحث:**

لم تكن معاناة الجزائريين مع الاحتلال الفرنسي يوما عائقا في مشاركة أحزان إخوانهم في فلسطين ودعمـــهم والمساهمة في كفاحهم ضد الاحتلال الصهيوني، بل سجلوا حضورهم في مسيرة أحداث قضية فلسطين عن طـــريق أتخاذ مواقف متنوعة قبل الاستقلال وبعده. وتتمحور إشكالية هذا الموضوع في جهـود الجزائر ودورها في نصـــرة قضيـــة فلسطين، ولذلك سنسعى من خلال هذه الدراسة الإجابة عن سؤال رئيس الـذي ينـــطوي تحته مجموعة من الأسئلة الفرعية، ويتمثل هذا التساؤل في:

كيف ساهمت الجزائر بعد استقلالها في دعم ونصرة قضية فلسطين؟

وللإجابة عن هذا التساؤل سنحاول التركيز على التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو دور الجزائر في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح؟
- في ما تمثلت مشاركة الجزائر في الحروب العربية الصهيونية1967 - 1973م؟
- كيف كان موقف الجزائر من الحرب الأهلية اللبنانية لبنان 1982م؟
- في ما تمثل دعم الجزائر للمقاومة الفلسطينيين في إعلان دولتهم المستقلة 1988م؟
- كيف تمكنت الجزائر من تحقيق أمال الشعب الفلسطيني بإعلان قيام دولة فلسطين من الجزائر؟

**سادساً – المنهج المعتمد:**

اعتمدنا في هذه الـــدراسة على المنهج التاريخي لرصد الأحداث التـــاريخية التي مـــرت بها قضية فـلسطين وتطوراتها، والمنهج الوصفي لوصف مجـــرياتها والأحداث المحيطة بها، إلى جانب التحليل لمحاولة تحليل المـادة العلمية المتحصل عليها ومناقشتها في بعض الأحيان.

**سابعاً – مصادر البحث ومراجعه:**

لقد رجعنا في إنجاز هذا البحث إلى مجمـــوعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في الإلمام بجوانب الموضوع، ويمكن ترتيبها حسب أهميتها كالتالي:

**1 – المصادر:**

- مذكرات العقيد الطاهر زبيري، "نصف قرن من الكفاح" (مذكرات قائد أركان جزائري) الذي تحـــدث فيها عن مشاركة الجزائر في حرب 1967م، وتقديم الدعم لياسر عرفات عندما أراد تفجير الثورة الفلسطينية.
- مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي، "مذكرات جزائري"، لما لها أهمية في إبراز مواقف الرئيس هواري بـــومدين تجاه قضية فلسطين خلال فترة حكمه.
- مذكرات وذكريات الفريق عبد المنعم واصل كتاب" الصراع العربي الإسرائيلي"، الذي تحدث فيها عن فترة حرب الاستنزاف.

**2 – المراجع:**

- كتاب" الحروب وعملية السلام"، لسدني بيلي، ترجمة إلياس فرحات، الذي تحدث فيه عن الحروب الإســرائيلية.
- كتاب" العلاقات الجزائرية الإسرائيلية" لمؤلفه محمد تامالت، الذي عرض فيه مواقف الجزائر من الكيـان الإسرائيلي والدعم اللامشروط لقضية فلسطين.

**ثامناً – خطة الموضوع:**

لقد ارتسمت معالم هذا الموضوع في خطة قسمت إلى مقدمة وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة ومـــلاحق متصلة

بالموضوع.

جاء الفصل الأول بعنوان" الدعم الدبلوماسي الجزائري لقضية فلسطين (1962- 1965م)"، الذي قسمناه إلى عنصرين، تعرضنا فيهما إلا الإطار المفاهمي للدبلوماسية والدعم الدبلوماسي والسياسي والعسكري لقضية فلسطين.

وتطرقنا في الفصل الثاني الذي حمل عنوان:" دور الجزائر العسكري والدبلوماسي في الحروب العربية الصهيونية (1967 - 1973م)"، والذي تضمن ثلاثة عناصر، تطرقنا فيه إلى حرب 1967م ومشاركة الجزائر فيها. وحرب الإستنزاف بين حربي (1967 - 1973م) ومشاركة الجزائر فيها. وحرب 1973م ومشاركة الجزائر فيها.

أما الفصل الثالث الذي حمل عنوان:" الدبلوماسية الجزائرية وتطور قضية فلسطين (1975 - 1988م)"، وتم تقسيمه إلى ثلاثة عناصر تطرقنا فيه إلى موقف الجزائر من الحرب الأهلية اللبنانية، وموقف الجزائر من الأجتياح الصهيوني لجنوب لبنان (1982 - 1987م)، ودور الجزائر في قيام دولة فلسطين.

**تاسعاً – الصعوبات:**

أما عن الصعوبات إذا كان لابد لنا من ذكرها والتي واجهتنا في إنجاز هذا العمل المتواضع نذكر منها:

- قلة الخبرة، بحيث يعتبر أول انجاز ودراسة أكاديمية لنا.
- قلة المادة العلمية التي تتطرق إلى النشاط السياسي الخارجي بشكل مباشر خاصة فترة الرئيس أحمد بن بلة لأنها فترة قصيرة جدا كما أن الجزائر حديثة عهد بالاستقلال.
- تشعب الموضوع وطول الفترة الزمنية من (1962 - 1988م).

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله أن نكون قد وفقـــا ولو بالقليل في بحثنـــا هذا والحمد لله رب العالمين.

# الفصل الأول:

# الدعم الدبلوماسي الجزائري لقضية فلسطين

# (1962 – 1965م)

**أولا: الإطار المفاهيمي والنظري للدبلوماسية**

**ثانيا: الدعم الدبلوماسي والسياسي والعسكري**

**أولا – الإطار المفاهيمي للدبلوماسية:**

رغم استقلال الجزائر الحديث إلا أنه لم يضبط عزيمة دبلوماسيتها اللامتناهية في السعي من أجل دعم قضايا التحرر في العالم وعلى رأسها قضية فلسطين، الذي زاد من ارتباطها رسوخا وتجذرا نجاح الثورة الجزائرية المسلحة، وذلك لتشابه الاحتلال الفرنسي في الجزائر بالاحتلال الصهيوني في فلسطين، بحيث لعبت سياسة الجزائر الخارجية دورا كبيرا في هذ المنحى، وظل هذا التأكيد وهذا التضامن مع قضية فلسطين راسخا إلى يومنا هذا.

**1 – ماهية الدبلوماسية:**

**1 – 1 – تعريف الدبلوماسية:**

**أ – لغة:**

الدبلوماسية هي كلمة مأخوذة من اللغة اللاتينية "Diploma"، والتي كانت تعني الوثائق الرسمية والتي بدورها مأخوذة أو مشتقة من الكلمة اليونانية دبلومة وتعني الأوراق الملتوية أو الأوراق المطوية، حيث تشير بعض المصادر التاريخية أنها أطلقت على بعض الوثائق التي كان يصدرها القادة السياسيون ورؤساء الدول، وكانت هذه الوثائق تمنح إلى أفراد معينين دون غيرهم فهي عبارة على منح وامتيازات خاصة. ولكن مع التطور الحاصل داخل المجتمعات الإنسانية والتطور المستمر لهذه الكلمة تطور معناها لتشمل الأوراق والوثائق الرسمية والمعاهدات الخاصة للدولة. كما تم توظيف أشخاص مهمتهم حمل هذه الوثائق والحفاظ عليها وهي ما تمنح لحامليها ميزة حسن المعاملة والاستقبال من قبل الدول التي أرسلوا إليها [1].

كما عرفت أيضا في اللغة الفرنسية والعربية بمعني مغاير لما هي عليه في اللغات الأخرى، فهي تشير إلى الشهادات العليا التي تمنح إلى العلماء والأدباء والمفكرين. وظلت كلمة الدبلوماسية تدور في هذا المجال حتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، حتى جاءت هذه اللفظة باللغة اللاتينية لتعني الرجل ذو الوجهين أو المنافق الذي يتحدث عند أحدهم بشيء وعند الأخر بشيء أخر، وذلك قصد إرضاء وكسب ود الجميع[2].

---

1 – إسماعيل محمدا كوهدار عبدي: التفاوض الدبلوماسي للمنظمات الدولية وأثره على اتخاذ القرار السياسي، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلاقات الدولية، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الشرق الأدنى، نيقوسيا، السنة الجامعية، 2020م/2021م، ص – ص 07 – 08.
2 – المرجع نفسه، ص – ص 07 – 08.

**ب – اصطلاحا:**

لقد تعددت التعريفات لكلمة الدبلوماسية حيث اقترنت بالمفاوضات حينا وبالسياسة الخارجية حينا آخر، وهناك من قرنها بالعلاقات التي تقوم بين الـدول المستقلة، ولهذا سنتطرق إلى بعض التعريفات والآراء التي تطرقنا لها في بعض الكتب[1].

– فما جاء في مفهومها من خلال قول الصحابي معاوية بن أبي سفيان " لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، إذا أرخوها شددتها وإن شدوها أرخيتها " وتتضمن هذه المقولة على دقة العلاقات والحرص على استمرارها.

– وهناك من عرّفها على أنها " هي العلاقات القائمة بين مختلف الدول الناتجة عن المصالح المتبادلة ، وعن مبادئ القانون الدولي العام ونصوص المعاهدات والاتفاقيات ".

– وهناك تعريف أخر يقول " إن الدبلوماسية عملية شؤون الدولة الخارجية وهي علم وفن، علم لما تطلبه من دراسة عميقة للعلاقات القائمة بين الدول...".

– أما "فوديريه" عرفها على أنها " فن تمثيل السلطات ومصالح البلاد لدى الحكومات والقوى الأجنبية والعمل على أن تحترم ولا تنتهك ولا يستهان بحقوق وهيبة الوطن في الخارج، وإدارة الشؤون الدولية، وتوحيد ومتابعة المفاوضات السياسية حسب تعليمات الحكومة "[2].

– وهناك من عرفها على أنها " فن تطبيق مبادئ القانون الدبلوماسي ".

– أما حسن الشامي فعرفها" على أنها علم وفن إدارة العلاقات بين الأشخاص الدوليين ...".

ومن خلال هذه التعريفات نلاحظ أن مفهوم الدبلوماسية اختلف من مفكر إلى آخر حسب المصلحة التي تقتضها، فهناك من اعتبارها فن في المقابل يوجد من اعتبارها علم، في حين نجد من تمسك بالرأيين معا وجمع بين العلم والفن[1].

---

1 – إسماعيل محمدا كوهدار عبدي: مرجع سابق، ص – ص 07 – 08.

2 – محمد سعيد أبو عبادة: الدبلوماسية تاريخها مؤسسها أنواعها قوانينها، ط1، دار الشيماء للنشر والتوزيع، فلسطين، 2009م، ص 14.

3 – المرجع نفسه، ص 15.

**1 – 2 – أنواع الدبلوماسية:**

هناك عدة أنواع للدبلوماسية في العلاقات الدولية، وذلك من حيث أنها تعني إدارة العلاقات بين الدول ودولة أخرى، أو دولة ومجموعة من الدول، أو دولة ومنظمة سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، والتي تتمثل في النشاط الذي تقوم به أو ما يسمى بالعمل الدبلوماسي أو التحدث باسم الدولة. وتأتي هذه العلاقات في عدة أشكال، مما يتيح لها القدرة على التعامل مع مجموعة واسعة من القضايا. وفي هذا المقام سنتناول أنواع مختلفة من الدبلوماسية وكيفية استعمالها في تحقيق أهداف الدول التي تقوم بمثل هذا العمل الدبلوماسي وهناك أنواع عديدة نذكر منها:

**– دبلوماسية القمة:**

وهي الدبلوماسية التي يقوم بها رؤساء الدول فيما بينهم، فإذا كانت بين رئيسين لدولتين فهي الدبلوماسية الثنائية، وإذا كانت بين أكثر من رئيسين فهي دبلوماسية جماعية، كما نجد هذا النوع من الدبلوماسية في العديد من المناسبات نذكر على سبيل المثال: اجتماعات القمة السنوية للمنظمات الدولية، واللقاءات التشاورية لتسوية الخلافات والنزاعات بطرق سلمية، واجتماعات المجالس الثنائية العليا، ويظهر لنا هذا النوع من النشاط الدبلوماسي أهمية المحافظة على العلاقات بين الدول فهي ذات بعد دولي. كما جاءت فكرة لقاءات القمة كوسيلة لوجود حلول جذرية وسرعة الوصول إلى قرارات هامة بين الدول[1].

**– دبلوماسية الأزمات:**

ويقصد بها ذلك النشاط الدبلوماسي الرامي لحل النزاعات الدولية الطارئة، وبطبيعة الحال فلكل دولة هدفها الخاص من إدارة أو معالجة أزمة معينة، وأن إدارة الأزمات الدولية أصبحت ذات أهمية قصوى في العلاقات الدبلوماسية المعاصرة على وجه الخصوص، وذلك أنّ المجتمع الدولي المعاصر ورغم التطور الحاصل إلا أنه لا زال يعاني من أزمات سياسية مختلفة كانت نتيجة حتمية لاختلاف العقائد والاختلافات السياسية بين الدول، ولعدم تسرع الدول في استعمال القوة لوضع حد للأزمات، لذا لجأت إلى استعمال دبلوماسية الأزمات كبديل للحرب وكمتنفس للتقليل من التوتر الحاصل بين الدول[2]، وكما جرت العادة أن يمنح المبعوث الدبلوماسي الذي يتولى حل الأزمات الدولية صلاحيات واسعة تمكنه من التحرك الدبلوماسي السريع، وأن يراعى في اختياره خبرته في حل

---

1 - محمد سعيد أبو عبادة، مرجع سابق، ص – ص 57 – 58.

2 - المرجع نفسه، ص – ص 58 – 59.

المشاكل الدولية وقدرته على حل النزاعات بطرق سلمية[1].

**- دبلوماسية التحالفات:**

إن لدبلوماسية التحالفات أصول عريقة عبر التاريخ؛ وذلك لكون أن الدول ليست لها القدرة على تحقيق أطماعها بمفردها فلجأت إلى مثل هذا النشاط الدبلوماسي، الذي يكرس من أجل إنشاء تحالفات عسكرية أو تكتلات سياسية لحماية مصالحهم، ولقد ظهر هذا النوع من الدبلوماسية كنتيجة حتمية لزيادة الصراعات داخل المجتمع السياسي الدولي، فقد حظي باهتمام يفوق جميع الاهتمامات وأصبح ذا أهمية بالغة بسبب أهمية أمن الدول. في حين يرى بعض الباحثين أن دبلوماسية التحالف لها تأثير سلبي على الأمن والعلاقات الدولية لاعتبارها مصدر صراع وتوتر، لأنها تؤدي إلى تحالفات معاكسة في الوقت الذي أنشئت من أجل حفظ السلم والأمن العالمي، وفي الوقت نفسه تستعمل كوسيلة لتحقيق أهداف الدول المهيمنة وبسط نفوذها، وتصبح بعض الدول في تبعية وتحرم من مبدأ اتخاذ القرارات وبذلك لا تستطيع حماية أنفسها فتقع تحت السيطرة بدون أي مقاومة[2].

**- دبلوماسية المؤتمرات الدولية:**

من ميزات هذه الدبلوماسية أن لها صفة الديمومة، و تنعقد في زمان ومكان محدد من قبل أشخاص دوليين أو وفد لدولة لمناقشة قضية أو مجموعة من القضايا. وتخضع لقواعد ثابتة مستمد من القانون الأساسي للمنظمة وأن العمل فيها يخضع لنظام معين والكثير من المناورات الدبلوماسية تكون علنية ليتم مشاركة الرأي العام الخاص بالقضية التي تتم دراستها. كما أن العمل في المؤتمر يكون عملا جماعيا خاضع للتصويت وتكون نتائجه علنية فلذا يجب على الدبلوماسي أن يكون على قدر عالي من الخطابة والبداهة والإقناع لأنه لا يخاطب المؤتمرين فحسب بل هو يخاطب الرأي العام [3].

**1 – 3 – أهمية الدبلوماسية:**

تنبثق أهمية الدبلوماسية من الواقع السياسي لكل دولة على العموم دون قيود محددة أو شروط، فعلى المحنك أن يعرف كيف يجعلها تتأقلم مع هذا الوضع، فهناك مواقف عديدة تجبر أي دولة على اتخاذ قرار معارض للسياسة العامة، لهذا تعتمد الدول على خبرة مسؤوليها الدبلوماسيين في هذا المجال، لهذا يقع على عاتق

---

1 - محمد سعيد أبو عبادة، مرجع سابق، ص - ص 58 - 59.
2 - المرجع نفسه، ص 59.
3 - نفسه، ص 55.

الدبلوماسي أن يجعل من سيادة دولته سيادة متماسكة ومتجانسة في الخارج، وهذا المنحى يعطي وجهان للدبلوماسية أولهما أنها وسيلة دفاعية تتخذها الدولة لتبليغ مشاكلها وإبداء رأيها للعالم، وثانيهما عبارة عن أداة لتحقيق الهدف بإرضاء الطرفين مع الحفاظ على علاقات الود بينهما.

وبالنسبة لوظائف الدبلوماسية فنوجزها في ما يلي: جمع المعلومات، تقديم صورة إيجابية، وتطبيق سياسة. حيث تقوم السفارة بجمع المعلومات حول تفكير السياسة المحلية وطبيعة المعارضة السياسية، من أجل التنبؤ بالمشاكل الداخلية ومتغيرات السياسة الخارجية فهي بمثابة عيون الدولة وآذانها في الخارج. كما تهدف أيضا إلى رسم صورة مستجدة عن الدولة والعمل على جعل أعمالها وسياستها محط تأييد في الخارج، كما يدير الدبلوماسي برنامج الدولة في الخارج، ولم تعد الدبلوماسية مرتبطة بالأهداف وتقتصر على العلاقات الثنائية بين الدول؛ بل امتدت لتشمل اتصالات الدول بالمنظمات الدولية والإقليمية، وعليه فإن الدبلوماسية هي أداة سياسية تستعملها الدولة بشكل رسمي في تنفيذ سياستها الخارجية وإدارة علاقاتها مع غيرها من الدول أو الأشخاص الدوليين الآخرين[1].

**2 – مسار الدبلوماسية الجزائرية:**

للدبلوماسية الجزائرية دور فعال في الحيلولة دون نشوب الحروب، وهذا راجع إلى إمكانياتها التي تتوفر عليها، حتى تثبت وجودها ودورها الريادي خاصة في المسائل التي تتعلق بالقارة الافريقية والأمة العربية.

**2 – 1 – الدبلوماسية الجزائرية قبل الاستقلال:**

لقد سجلت الدبلوماسية الجزائرية في معالجة المشاكل والقضايا، حيث لعبت دورا رياديا أثناء الثورة التحريرية وواصلت ما بدأه الكفاح المسلح في مواجهة المستعمر الفرنسي والتعريف بالثورة وأهدافها، من خلال المقاومة وعرفت بعدها تطورا ملحوظا مع بروز زعماء الحركة الوطنية ثم الثورة التحريرية الذين طالما طالبوا بالحقوق بدل اللجوء إلى العمل المسلح.

1 – مارتين غريفيش، وتيري أوكالاهان: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ط1، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، 2008م، ص 108.

**2 – الدبلوماسية الجزائرية بعد الاستقلال:**

**– فترة حكم أحمد[1]بن بلة 1962 – 1965م:** عمل منذ توليه الحكم إلى بناء علاقات جزائرية خارجية قوية، التي تعتمد بالأساس على ثلاث مبادئ وهي كالتالي: دعم الحركات التحررية في العالم ولم تقتصر على الدول المغاربية بل امتدت أيضا لتشمل قضية فلسطين من خلال حركتها النضالية، وتوطيد العلاقات مع الدول العربية وعلاقات سلمية مع الدول الأجنبية. و تعتبر زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أول الزيارات التي قام بها بعد توليه مقاليد الحكم، كما أصبحت الجزائر عضوا في هيئة الأمم المتحدة، ويعتبر هذا إنجاز عظيم في فترة حكمه ليصبح بذلك مثالا يقتدى به في النضال السياسي ودعمه لنصرة القضايا العربية[2].

**– فترة حكم الهواري بومدين[3] 1965 – 1978م:** حيث عمل على لم شمل العرب من خلال مشاركته معهم في الحروب ضد الكيان الصهيوني، كما قدم لهم الدعم المادي والمعنوي، وكان أول رئيس دولة عربي يتحدث العربية على مستوى هيئة الأمم المتحدة، كما أكد على ضرورة تلاحم دول العالم الثالث والعمل على إنشاء كتلة اقتصادية موازية، وسعى جاهدا سنة 1974م إلى كسب اعتراف أممي لقضية فلسطين، وذلك بحضور الرئيس الفلسطيني حيث اتبعت الجزائر سياسة منحتها هيبة وثقل على الصعيدين الإقليمي والدولي[4].

**– فترة حكم الشاذلي بن جديد[5] 1979 – 1992م:** سعى منذ اعتلاءه الحكم إلى تحقيق العديد من الانجازات التي طالما سعى لتحقيقها، وفي ظل تطور أوضاع الجزائر الداخلية إلا أنه لم يتخل عن تمسكه بالمبادئ الجوهرية لسياسة الجزائر الخارجية، ومن بينها دعم الحركات التحررية في العالم من أجل نيل استقلالها وتقرير مصيرها، والتي كانت على رأسها قضية فلسطين التي ظلت محور اهتمام منذ نشأة الدبلوماسية الجزائرية إلى غاية

---

1 – ولد في مدينة مغنية بتلمسان في 1916م، من عائلة متواضعة، تعليمه الأول كان في مدارس تلمسان الغنية بتراثها و تقاليدها، وفي سن 15 انخرط مع عدد من رفقائه في الحزب الشعبي الجزائري بقيادة مصالي الحاج. وبسبب الاختلاف الحاصل بينه وبين مصالي حول الكفاح المسلح شكل ومعه تسعة من زملائه حزب الوحدة والعمل. كما كان له الفضل في قرار البدا بالكفاح المسلح. ينظر: أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: الأخضر العفيف، دار الادب، بيروت،( د . س . ن )، ص 05.

2 – رابح لونيسي: رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2009 م، ص 132.

3 – وهو محمد إبراهيم بوخروبة ولد في 23 أوت 1932م بقالمة، وهو الرئيس الثاني للجزائر المستقلة، وافته المنية بتاريخ **27** ديسمبر 1978م. ينظر: محمد الصالح شيروف: هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم، دار الهدى الجزائر، 2005م، ص – ص 05 – 08.

4 – محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر مداخلات وخطب، ط2، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000م، ص 90.

5 – من مواليد 14 أفريل 1929م، في بلدة السبع الواقعة أقصى الشرق الجزائري، أطلق عليه اسم الشاذلي من طرف والدته تيمنا بشيخ الطريقة الشاذلية، التحق بالمدرسة العمومية الابتدائية للأهالي في عنابة 1935م، شارك في نشاطات سياسية عديدة أبرزها انتخابات 1947م وهي أول أعماله السياسية. ينظر: الشاذلي بن جديد: ملامح حياة 1929 ـ 1979م،ج1، تح: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012م، ص 34.

إعلان الرئيس ياسر عرفات عن قيام الـدولة الفلسطينية بتاريخ 15 نوفمبر 1988م، حيث قـام يصفـق بـوجه طلق مستبشرا لما انتهى إليه أمر فلسطين بجهود الدبلوماسية الجزائرية[1].

**2 – 3 – مبادئ الدبلوماسية الجزائرية:**

عرف القانون الدولي مجموعة من المبادئ التي ألزم الدبلوماسية الجزائرية احترامها، والتي طالما كانت حريصة دائما على العمل بها في تسوية الأزمات والقضايا ومنها.

**– مبدأ التعاون وحسن الجوار:**

نص الدستور الجزائري على عدة مبادئ والتي أقرتها مواثيق: الأمم المتحدة، ومنظمة الوحدة الإفريقية والجامعة العربية، وحركة عدم الانحياز، والمنظمات الدولية والإقليمية، إلا أن الجزائر أعطت أهمية بالغة لمبدأ علاقات حسن الجوار وهو مضمونا ايجابيا للعلاقات، والمساهمة في حل النزاعات بطرق سلمية دون اللجوء إلى القوة وهو ما أطلق عليه الرئيس الشاذلي بن جديد "حسن الجوار الإيجابي" الذي جاء في خطاب له سنة 1981م.

**– مبدأ التعاون بين الدول المتجاورة:**

نص الدستور الجزائري على أن السياسة الخارجية للجزائر تقوم على أساسين وأولهما دعم التعاون الدولي الأفريقي، وثانيهما تنمية العلاقات فيما بينهم، كما تحرص كل الحرص على مبدأ التشاور سعيا منها للحفاظ على السلم والأمـن الدوليين وعلى تنمية أوجه التكامل بين الدول، فالتقارب بين الدول يقوي فكرة المصلحة الدولية المشتركة وتفعيل مبدأ حسن الجوار الإيجابي، ويتمثل هذا في عقد معاهدات واتفاقيات ضرورية لهذا الغرض[2].

**– مبدأ دعم الشعوب في تقرير مصيرها:**

نص القانون العام الدولي على حق الشعوب في تقرير مصيرها. و يعتبر هذا من أهم المبادئ التي أقرتها الدبلوماسية الجزائرية، حيث ترى أن" يشكل الكفاح ضد الاستعمار والإمبريالية والتميز العنصري محورا أساسيا للثـورة، ويشكل تضامن الجزائر مع كل الشعـوب في إفريقيـا وآسيـا وأمـــريكا اللاتينية في كفاحها من أجل تحررها

---

1 – محمد تامالت: العلاقات الجزائرية الإسرائيلية، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2001م، ص 208.

2 – رؤوف بوسعدية:" دور الـدبلوماسية الـجزائرية في حل النزاعات الإقليمية"، مجلة البـاحث للدراسات الأكاديمية، ع09، كلية الحقـوق والعلـوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2016م، ص 159.

السياسي والاقتصادي ، ومن أجل حقها في تقرير المصير والاستقلال بعدا أساسيا للسياسة الوطنية ". ويرتبط هذا بعلاقة حسن الجوار، وقد مارست هذا مع موريتانيا عندما أراد المغرب احتوائها، كما مارسته مع تونس ضد التحرشات الأجنبية عليها، وهو ما تمارسه اليوم مع الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، دون أن ننسى مساندتها قضية فلسطين على الدوام.

**– مبدأ ضبط الحدود مع الدول المجاورة:**

تسعى الجزائر جاهدة في ضبط حدودها وترسيمها لتدعم بذلك مبادئ حسن الجوار الإيجابي، وذلك منذ أول مشكل حدودي وقع بينها وبين المغرب، وقد تمت معالجة هذا المشكل من خلال عدة اتفاقيات، حيث كانت تسعى من خلالها جاهدة من أجل ترسيم حدودها مع جيرانها للقضاء على أسباب النزاع وتحقيق الأمن والسلم فيما بينهم[1].

**– مبدأ حل النزاعات بالطرق السلمية وعدم استعمال القوة:**

هو من المبادئ التي تسعى الدبلوماسية الجزائرية لتحقيقها، ويعتبر الأهم على الإطلاق لأنه يتحكم في العلاقات الدولية وهو مستمد من ميثاق الأمم المتحدة الذي يحث على اللجوء إلى العديد من الوسائل والأساليب السلمية لحل النزاعات والسيطرة على الأوضاع المتأزمة دون اللجوء إلى القوة والمواجهة المباشرة من أجل عدم المساس بسيادة الشعوب الأخرى وحريتها[2].

**– مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول:**

يتخذ عدم التدخل نمطين: أولهما عدم التدخل بمعناه الواسع وهو عدم التدخل في الشؤون التي تعتبر من خصوصيات السلطة الداخلية للدول، وذلك من طرف دول أخرى أو من طرف منظمة الأمم المتحدة. أما النمط الثاني فهو عدم التدخل بمعناه الضيق وهو عدم التدخل المادي باستخدام القوة العسكرية، ويعتبر مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول مبدأ راسخا في الدبلوماسية الجزائرية وسياستها الخارجية، حيث ينص الدستور الجـزائـــري على مهام الجيش الشعبي الوطني في الدفاع عن أمن الجزائر داخليا، ويمنع مشاركة قواته خـارج الحدود

---

1 – الويزة شنشوني: "دور الدبلوماسية الجزائرية في تفعيل حق الشعوب في تقرير مصيرها"، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، ع02، المدرسة الوطنية العليا بالجزائر، الجزائر، 2018 م، ص – ص 263 – 296.

2 – سمية غضبان: مساهمة الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الإفريقية ـ تحدي نحو تحقيق السلم والأمن في، إفريقيا، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، ع11، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018م، ص 53.

الوطنية ولا تزال الجزائر ثابتة على هذا المبدأ ليومنا هذا[1].

**ثانيا – الدعم الدبلوماسي والسياسي والعسكري:**

**1 – الدعم الدبلوماسي والسياسي:**

**1 – 1 – قضية فلسطين في السياسة الخارجية للجزائر:**

لقد اعتمدت الجزائر في سياستها الخارجية[2]على المبادئ المعتمدة في المنظمات الإقليمية والدولية التي تقوم عليها علاقات حسن الجوار[3]، معتمدتا في بذلك على القدرات والامكانيات التي تمتلكها من الجانب البشري والاقتصادي، الذي يعتمد على مصادر الطاقة والبترول والغاز والمعادن الخام، وكذلك على الثقافة السياسية السائدة بين أفراد المجتمع[4] وكذلك إلى التجارب التي خاضتها. إضافة إلى هذه المبادئ والقرارات المتخذة من قبل الرئيس أو صناع القرار، وهذا يمنحها طابع التغير أو الاستمرار[5].

ولقد عرفت سياسة الجزائر الخارجية نشاطا كبيرا في ظل السياسة الاستعمارية ثم اندلا ع ثورة التحرير المجيدة، التي غيرت مجرى التاريخ حيث انبثق منها نشاط دبلوماسي واسع. و باستلام الرئيس هواري بومدين مقاليد الحكم في الجزائر بعد انقلاب 19 جوان 1965م،[6] دخلت الجزائر في عزلة وقامت بعقد العديد من المؤتمرات على أرضها من أجل الخروج من عزلتها، وإعادة كسب الشرعية مجددا. كما سعت جاهدة لإعادة مكانتها بين دول العالم الثالث، محافظة على مبدأ الحياد وعدم التدخل في شؤون الغير، الذي طالما اتسمت به سياستها الخارجية مما اكسبها سمعة طيبة بين دول العالم.

كما قامت الجزائر بدعم كل الحركات التحررية في العالم حتى قبل الإعلان على اســـتقلالها بصـــفة رسمية وذلك تطبيقا لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها الذي تبنته منذ البداية. وعلى رأس هذه القضايا قضية فلسطين التي اولتها اهتمـــاما كبيرا، وخير دليل على ذلك هو عدم اكتـمال فرحة الجـــزائريين حكومة وشعبا بحصولهم على

---

1 - زيد عبد الله مصباح: الدبلوماسية، ط2، دار الجيل للنشر، بيروت ، لبنان، 2008م، ص 30.

2 - عبد العزيز جراد: العلاقات الدولية، ، دار موفم للنشر، الجزائر، 1992م، ص – ص 133 - 114.

3- على تابليت:"سياسة الجزائر الخارجية والنظام العالمي الجديد"، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية الإعلامية، ع2، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر03، 2003م ، ص – ص 296 - 297.

4 - مبارك غضبان: المدخل للعلاقات الدولية، دار العلوم، عنابة، 2007م، ص 273.

5 - عبد القادر بولسان: الحكومات الجزائرية 1962م . 2006م، دار هومة، الجزائر، 1993م، ص 76.

6 - نور الدين حاروش: رؤساء الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2012م، ص 90.

الاستقلال واعتبروه ناقص دون أن يتوج باستقلال فلسطين. وهذا ما أكده الرئيس الأول للجزائر بعد الاستقلال أحمد بن بلة في خطاب القاه في تلك الفترة و طالب من خلاله بدعم الحركات التحررية على الصعيد العربي والعالمي، ومن بينها قضية فلسطين التي ظلت ولا زالت ضمن الانشغال الجزائري، وكذلك الخطاب الذي ألقاه بمناسبة انضمام الجزائر للجمعية العامة للأمم المتحدة كدولة كاملة السيادة بتاريخ 10 أكتوبر 1962م، حيث كانت قضية فلسطين ضمن جدول أعماله[1]. كما قام الأمين العام للمكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني محمد خيضر[2] بزيارة لبلدان المشرق العربي بتاريخ 13 ديسمبر1963م.

كما بذلت الجزائر كلما في وسعها من أجل انشاء علاقات فلسطينية مع دول القارات الثلاثة، كعلاقة فلسطين وكوبا، وفلسطين والصين، ضمن قطب دول القارات الثلاثة، كما قامت بمساعدة المقاومة الفلسطينية في حصولها على مساعدات عسكرية من خلال مساعدة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات[3] في زيارته إلى كوبا والصين من أجل الحصول على مساعدات عسكرية بتاريخ 15 مارس 1964م[4].

**2 – 1 – مساهمة الجزائر في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية:**

لم يتخل الفلسطينيون يوما عن السعي من أجل القيام بتنظيم فلسطيني وبدأت بوادره تلوح في الأفق في الاجتماع الذي عقد في القاهرة عام 1958م، الذي حضره مجموعة من الشخصيات التي كانت تقيم هناك، بحضور رئيس حكومة عموم فلسطين أحمد حلمي باشا ورئيس الهيئة العربية العليا الحاج أمين الحسيني المفتي الأكبر للقدس وغيرهم من الفلسطينيين المقيمين هناك. وكانت مهمة اللجنة التحضير والإعداد لقيام تنظيم فلسطيني، وفي 26 أفريل 1958م تم إجراء انتخابات عامة مباشرة داخل قطاع غزة. وفي 15 ماي 1958م تم عقد جلسة استثنائية تقرر من خلالها قيام الاتحاد العربي الفلسطيني. وفي الدورة الأربعين لمجلس الجامعة العربية في سبتمبر

---

1 – محمد بوعشة: الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى في القرن الافريقي وإدارة الحرب الإثيوبية، والايرترية، دار الجيل، بيروت، 2004م، ص 39.

2 – ولد بمدينة بسكرة بتاريخ 13 مارس 1921م، من عائلة متواضعة انخرط في صفوف حزب نجم شمال افريقيا وغيره، وباندلاع الثورة المجيدة ساهم في تزويد جيش التحرير الوطني بالسلاح وهو من الزعماء الخمسة الذين قامت فرنسا باختطافهم، وتم اغتياله بألمانيا في 04 جانفي 1967م. ينظر: عمار بومايدة: بومدين والآخرون ما قاله...و ما اثبتته الأيام ...، تق: عبد الحميد مهري، دار المعارف، الجزائر، 2008م، ص 37.

3 – من مواليد صيف 1929م بالقاهرة، من أصول فلسطينية اسمه الكامل محمد ياسر عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسني، كما اشتهر بأبو عمار، له عدة اعمال في النشاط السياسي ابرزها تأسيس حركة فتح، تم اغتياله في 11 نوفمبر 2004م، بمخطط مؤامر صهيونية، لضرب عصب المقاومة الفلسطينية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار الهدى، بيروت ، 1994م، ص381.

4 – محمد تامالت، مرجع سابق، ص 54.

1963م، اختير أحمد الشقيري"[1] كممثل للمجلس في الجامعة واصدر قرار حول بعث الكيان الفلسطيني. وفي 13جانفي 1964م تم عقد مؤتمر القمة العربية الأول بدعوة من الرئيس المصري جمال عبد الناصر بتاريخ 23 ديسمبر1963م حيث قام بتوجيه دعوة لرؤساء العرب وملوكهم للبحث في قضية تحويل مجرى نهر الأردن وقضية فلسطين فجاء الرد بالقبول على لسان وزير الخارجية الجزائري السيد عبد العزيز بوتفليقة[2] بقوله" إن الجزائر ستبذل كل ما في وسعها لمساعدة الشعب الفلسطيني لاسترجاع حقوقه، ففي فلسطين مازال السلام مهددا هناك بصفة خاصة، ومن الواجب أن نهتم بهذا الحدث الذي سيجري في القريب العاجل في القاهرة ... وأن الجزائر الوفية لسياسة الوحدة العربية ستحضر مؤتمر القمة لأن كل ما يمس العالم العربي يمسنا" وبعد مناقشات دامت عدة أيام أصدر بيانا ختاميا عن المؤتمر بتاريخ 17 جانفي 1964م تم فيه إنشاء منظمة فلسطينية وتم تعين أحمد الشقيري[3] على رأس اللجنة التنفيذية للمنظمة[4]، بعدما تحققت الجهود الفلسطينية التي طالما سعوا إلى تحقيقها وإبراز الكيان الفلسطيني للعلن، قام الشقيري بزيارات لعدة بلدان عربية واتصل بأبناء الشعب الفلسطيني في أماكن تجمعهم، ووضع بالتعاون معهم مشروع الميثاق الفلسطيني، والنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، حيث باشرت اللجنة التحضرية في عام 1964م التي شكلها أحمد الشقيري بالشروع في ضبط قوائم بأسماء المترشحين لعضوية المؤتمر الذي سوف ينعقد لهذا الغرض، حيث قام بتوجيه دعوة لـ: 379 شخصا مراعيا بذلك التوزيع الجغرافي للمشارك في عضوية المجلس الوطني[5].

انعقد المؤتمر الفلسطيني في 28 ماي 1964م، بالقدس بإشراف جامعة الدول العربية ومشاركة كل الدول العربية باستثناء السعودية وسوريا، وبعد عدة مناقشات دامت قرابة الأسبوع اصدر المؤتمر قرارات هامة ومصيرية في تاريخ قضية فلسطين، وكان أبرزها إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية واعتماد الميثاق القومي والنظام الأساسي للمنظمة، واللائحة الداخلية للمجلس الـوطني الفلسطيني، كما تم انتـخاب أحمد الشقيري رئيسا للجنة التنفيذية

---

1 - سياسي عـربي فلسطيني، أول رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولد سنة 1908م بجنوب لبنان، شـــارك مشاركة فعالة في الثورة الفلسطينية الكبرى، عين كممثل للفلسطينيين في الجامعة العربية 1962م ، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص98.

2 - رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية سابقا، ولد 02 مارس 1937م بوجـدة المغربية ينحدر من عائلة تلمســانية، التحق بصفوف جيـش التـحرير الـــوطني في الولاية الخامسة على الحـدود عام 1956م، وكلف من طـرف الجبهـــة بمهمة الـــمراقب العام خلال الفتـرة الممتـدة من 1957م إلى 1958م، ومنذ تلك الفترة وهو يترقى في المناصب والمســؤوليات حتى سنة 1960م، شغـــل عـدة مناصب في الدولة إلى غاية 2014م، حيث انتخب رئيسا للجمهورية. ينظر: عاشور شرفي: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم، تع: عبـدالكريم آوزغلـة وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 336.

3 - محمد حسنين هيكل: سنوات الغليان، ط1،ج1، مركز الاهرام للرجمة والنشر، القاهرة، 1988م، ص 731.

4 - محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص - ص 730 - 731.

5 - مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية فلسطين ـ قبرص، ج14، اصدار خاص سن الفيل - نوف برازيل، بيروت، 1999م، ص 54.

إضافة إلى اعتبار أعضاء المؤتمر في المجلس الوطني الفلسطيني.

أما عن الموقف الجزائري فان الحكومة الجزائرية لها دورا بارزا اتجاه معظم القضايا العربية عامة، وقضية فلسطين خاصة، فإن الجزائر اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية قبل ولادتها كممثل وحيد وشرعي للشعب الفلسطيني الشقيق، وهذا بشهادة أبو مروان المسؤول الثقافي في مكتب المنظمة بالجزائر. حيث أشاد هذا الأخير بموقف الجزائر وشجاعتها ومبادرتها لفتح مكتب فلسطين على أرضها بتاريخ 23 سبتمبر 1963م، كما قامت باحتضان العديد من النشاطات للتعريف بهذا المولود الفلسطيني الجديد [1].

كما أكد أيضا أحمد الشقيري ممثل فلسطين لدى الجامعة العربية أثناء زيارته التي قام بها في 30 ديسمبر 1963م إلى الجزائر، وذلك بعدما أصدرت وزارة الخارجية الجزائرية بيانا أعلن فيه وزير الخارجية السيد عبد العزيز بوتفليقة أنه سيناقش طرق الدعم السياسي والعسكري للفلسطينيين حين وصوله، واثناء المؤتمر التأسيسي صرح أنه" ليس للجزائر حرية دون حرية فلسطين"، كما أكد الرئيس بن بلة دعمه لهذه القضية مؤكدا أنها أخذت منعطفا جديدا[2].

وبما أن الجزائر اعتبرت التعامل مع قضية فلسطين والوقوف إلى جانب الفلسطينيين حقا وواجبا لا رجعة فيه؛ فإنها لم تدخر أي جهد لنصرة هذه القضية، حيث قامت بتخصيص إذاعة خاصة لها تبث من الجزائر وكذلك خصصت جريدة الشعب جزء كبيرا من صفحاتها لنشر مقالات تتطرق فيها لقضية فلسطين والتعريف بها[3].

كما اقترحت منظمة التحرير الفلسطنية إنشاء قوة عسكرية مسلحة من أجل الشروع في العمل النضالي لتحرير فلسطين لجانب الجيوش العربية التي تسعى لتحريرها. فكان الرد بالقبول دون أي تردد، وهذا ما أكده أحمد بن بلة، من خلال القمة العربية الثانية التي عقدت بالإسكندرية في سبتمبر1964م، معبرا عن إلتزامه بدعم كل القرارات المتعلقة بمنظمة التحرير الفلسطينية، ومساهمته بالدعم المالي والعسكري لتشكيل هذا الجيش. كما قامت الجزائر بتدريب المقاتلين الفلسطينيين[4]، وتزويدهم بالأسلحة والمعدات اللازمة.

---

1 - محمد ناصر صوان: أوراق قديمة من كراس الجزائر، ط1، دار النمير، دمشق، 1989م، ص 47.

2 - محمد تامالت، مرجع سابق، ص 35.

3 - الطاهر الزبيري: نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، تح: مصطفى دالع، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011، ص 410.

4 - أحمد طالب الابراهيمي: مذكرات جزائري 1965 - 1978م هاجس البناء، ج2، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2008م، ص331.

إن الجهود المبذولة من قبل الرئيس الجزائري أحمد بن بلة في دعمه لتشكيل جيش منظمة التحرير الفلسطينية، كان جزءاً من سياسته الواسعة لدعم حركات التحرر في العالم، ضمن مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير الذي تبنته سياستها الخارجية منذ البداية.

**2 – الدعم العسكري:**

**2 – 1 – دور الجزائر في تأسيس ودعم حركة فتح:**

بعد تحرر الجزائر ونيلها الإستقلال في 05 جويلية 1962م، قامت بدعم الحركات التحرر في مختلف أنحاء العالم، حيث استمدت هذه السياسة التي انتهجتها في مبدا حق الشعوب في تقرير المصير من تجربتها في مكافحة الإحتلال الفرنسي. كما أولت اهتماما كبير بقضية فلسطين، حيث كان رئيسها ياسر عرفات دائماً مرحبا به وكان دعمها لهذه القضية قويا ومتينا. ولهذا الغرض قامت الجزائر بإنشاء قسما داخل الحزب جبهة التحرير الوطني لرعاية حركات التحرر في إفريقيا، وآسيا، وأمريكا اللاتينية وتقديم الدعم السياسي والمادي والعسكري في كفاحهم ضد الاستعمار[1].

قد ساعدت الصداقة التي جمعت بين الجزائر وفلسطين في توطيد العلاقات في ما بينهم، وعندما كان حسين آيت أحمد[2] ومحمد خيضر متواجدان بالقاهرة عاصمة مصر الشقيقة التي اعتبرت نقطة التقاء القادة العرب الذين يناضلون ضد الاستعمار، حينها تعرفوا على جمال عرفات الأخ الأكبر لياسر عرفات ونشأة بينهم رابطة قوية وكان هذا الآخير يعمل في مكتب الحاج أمين الحسيني، فقاموا بتوجيه دعوة رسمية له لحضور احتفالات عيد الاستقلال وهذه دعوة كانت تعبيرا عن مكانته ودوره في دعم القضية الجزائرية، وتضامنا مع الشعب الفلسطيني تقرر فتح أول مكتب لفلسطين بالجزائر عام 1963م.

كما تعتبر زيارة حسين آيت أحمد ومحمد خيضر للكويت في أوائل عام 1960م، وتعرفهم أبو جهاد[3]

---

1- محمد حمزة: أبو جهاد, اسرار بدايته وأسباب اغتياله، ط2، تق: سمير يوسف، المركز المصري العربي، مصر، 1989م، ص 204.

2 - ولد بتاريخ 26 أوت 1926م بعين الحمام ولاية تيزي وزو، بدأ نشاطه في صفوف حزب الشعب الجزائري وبعد مجازر 08 ماي 1945م. كان من الأوائل المدافعين عن فكرة العمل المسلح كخيار وحيد للاستقلال، كما تم تعينه عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مؤتمر الصومام، وكان احد الأعضاء الخمسة الذين تم إختطافهم في 22 أكتوبر1956م، توفي في 23 ديسمبر2015م. ينظر: عمار بومايدة، مرجع سابق، ص – ص 38 – 39.

3 – من مواليد مدينة الرملة الفلسطينية بتاريخ 10اكتوبر1936م، واصل عائلته من غزة التي عادوا إليها كلاجئين عام 1948م، اثر سقوط الرملة في يد العدو، درس الابتدائية والثانوية بمدرسة الرملة التابعة لوكالة إغاثة اللاجئين للأمم المتحدة، انتقل إلى الكويت سنة 1985م بعد أن ترك التدريس، كما تقلد عدة مناصب حساسة حيث كان عضوا اللجنة المركزية وعضوا في المجلس الثوري وغيرها من النشاط السياسي، تم إغتياله بخط صهيونية في منزله بقرية سيدي بو سعيد بتونس في 16 افريل 1988م.ينظر: محمد حمزة، مرجع سابق، ص 19.

وياسر عرفات، لتعزيز التعاون الجزائري الفلسطيني واستلمت حركة فتح مكتب فلسطين بالجزائر الذي تأسس عام 1963م بالتنسيق مع جمال عـرفات، الذي كان له دور بارز في تعزيز العلاقات مع الدول العربية، وعليه أصدرت اللجنة المركزية لحركة فتح بالكويت قرارا بقبول استقالة جمال عرفات من منصبه وتعيينه ليتولى مسؤولية أول مكتب علني ورسمي لفلسطين و لحركة فتح في الجزائر قبل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964م وإندلاع الثورة الفلسطنية سنة 1965م، وهذا يعكس مدى أهمية دعم الجزائر وشعبها في الحرص من اجل إيجاد حل مناسب لقضية فلسطين[1].

وفي 30 ديسمبر 1963م قام أحمد الشقيري بأول زيارة له للجزائر، وذلك بدعوة من مكتب فلسطين بالجزائر، حيث قام بجولة تفقدية للعديد من المواقع العسكرية الجزائرية، إلا أن هدفه الرئيس من هذه الزيارة كان في السعي لإيجاد حل لتحسين وضع اللاجئين الفلسطنيين وتوفير مصدر رزق لهم، فإستجابة الحكومة الجزائرية لهذا الطلب فقامت بخصيص مناصب عمل للمعلمين الفلسطينيين وتقديم فرص عمل لهم. كما تم توظيفهم في المدارس الجزائرية، حيث أسهموا في تطوير النظام التعليمي في الجزائر. كما ساعدت هذه الخطوة في توفير دخل ثابت للعديد من الأسر الفلسطينية التي كانت تعاني ظروفا صعبة كما وفرت فرصة للعمل والعيش بكرامة[2].

وفي مؤتمر القمة العربية الأول الذي عقد في القاهرة عام 1964م، لعب أحمد بن بلة دورا مهما حيث دعا الى ضرورة تكثيف الدعم العربي للفلسطينيين، ودعا الفلسطينين الوحدة ووضع الثقة في قايدة أحمد الشقيري لمنظمة التحرير الفلسطينية. كما أعرب عن استعداده لاستقبال اللاجئين الفلسطينيين[3].

وقد تجسدت ثقة الجزائر في أحمد الشقيري بعد انتخابه في المؤتمر التأسيسي للمنظمة عام 1964م في القدس رئيسا لها، وتسليمه كمية الأسلحة التي تبرع بها عدة دول إلى الثورة التحريرية عن طريق مصر، وهذا ما يعكس موقف الجزائر الصلب اتجاه هذه القضية وهذا ما أكده صلاح خلف أبو اياد[4] في كتابه " فلسطيني بلا هوية"، حيث قال:" كان النظام العربي الوحيد الذي يؤيدنا عام 1964م. هو نظام بن بلة الذي رخص لنا بإقامة ممثلية فلسطينية في الجزائر، إلا أن بن بلة كان يرفض اعطاءنا أية معونة مادية بسبب علاقته الوطيدة مع

1 - محمد حمزة، مصدر سابق، ص 205.

2 - محمد تامالت، مرجع سابق، ص – ص 37 – 38.

3 - إبراهيم لونيسي: الصراع السياسة في الجزائر خلال عهد الرئيس بن بلة 1962 – 1965م، دار هومة الجزائر، 2007م، ص 71.

4 - مناضل وقائد فلسطيني ولد في مدينة يافا سنة 1933م، اضطر إلى النزوح إلى غزة سنة 1948م بسبب العدوان الصهيوني حيث يذكر أن مدينة يافا كانت تعاني من دمار الاحتلال، حيث حدثت فيها مجازر مثل مجزرة دير ياسين، سنة 1952م درس بجامعة الأزهر حيث حصل على دبلوم علم النفس، كانت له عدة أدوار هامة في الحركة كما شارك في معركة الكرامة في الأردن، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، مرجع سابق، ج3، ص 639.

الرئيس المصري"[1].

بعد وصول وفد من قادة النضال السياسي الفلسطيني للجزائر في جانفي 1964م، حاملين معهم مشروع تفجير ثورة فلسطين، وسعيهم من أجل الحصول على دعم سياسي وعسكري لها، بدأت الجزائر بتقديم كل أنواع الدعم، وذلك بعد التواصل بين أبو جهاد والمحامي محمد مهري[2] ورتب لهم موعد مع قائد أركان الجيش الطاهر الزبيري[3] ومساعدتهم بعد موافقة وزير الدفاع هواري بومدين، ودون علم أحمد بن بلة الذي قام بدوره بالتنازل عن مخازن الأسلحة الجزائرية المتواجد في كل من ليبيا ومصر وتونس والأردن وسوريا لصالح القيادة الفلسطنية، وذلك بعد طلب ياسر عرفات يد العون قال" نريد منكم السلاح وتدريب رجالنا على إستعماله ودعمنا بالأموال". وفي نهاية 1964م قامت الجزائر بإرسال أكبر شحنات السلاح لدعم القضية الفلسطينية عسكريا.

وبعد ثلاثة أشهر من حصول الوفد الفلسطيني على موافقة تسليح وتدريب العناصر الفلسطينية؛ بدأت أولى أشكال التدريب العسكري تقدم لحركة فتح الفلسطينية، حيث قام ياسر عرفات بإرسال 57 متطوعا فلسطينيا للاكاديمية العسكرية بشرشال وتلقوا تدريبا عسكري لتحسين قدراتهم القتالية ليكونوا قادة عسكريين في صفوف المقاومة الفلسطينية، حيث تعلموا التكتيكات العسكرية والتخطيط الإستراتيجي، وفي نفس الفترة التحق بهم حوالي 100 مقاتل بثكنات بوغار وكانوا من الذين فجروا الثورة الفلسطينية بعد أن تم تسليحهم بأسلحة جزائرية بما فيهم المتواجد في سوريا. والتي بدأت بها وحدات العاصفة الفتحاوية أولى عملياتها العسكرية في الفاتح من جانفي 1965م[4].

كما نلاحظ أن صلاح خلف صرح بعكس ما قال الزبيري، أنه تم تسليم أول شحنة من السلاح الجزائري كان عام 1965م بعدما استلم هواري بومدين مقاليد الحكم و بفضل جهود سوريا.

---

1 - صلاح خلف: فلسطيني بلا هوية، ط2، تح: فؤاد أبو حجلة، دارالجليل للنشر، عمان، 1996م، ص 74.

2 - ولد 03 أفريل 1926م بالخروب بقسنطينة من أسرة محافظة، تلقى تعليمه بمدرسة التهذيب بواد الزناتي، وهو من حفظة كتاب الله عز وجل في سن 16 سنة 1943م، كانت له نشاطات سياسية منها توليه لدائرة حزبية لولاية سطيف وهو أحد نشطاء الثورة الجزائرية المجيدة ينظر: عبد الله مقلاتي: عبد الحميد مهري احد حكما الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2013م، ص 13.

3 - ولد في 14 أفريل 1929م بأم العظائم مدينة سوق هراس الواقعة في الشرق الجزائري، من عائلة محافظة التحق بالمدرسة القرآنية في عمر 08 سنوات، كما درس بالمدرسة الفرنسية في منطقته، شغل عدة مناصب أهمها قائد أركان الجيش الجزائري في فترة حكم أحمد بن بلة، ينظر: آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية (100شخصية تارخية والفكرية)، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص 274.

4 - الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص – ص 142 – 144.

## 2 – 2 – دعم الجزائر للثورة الفلسطينية 1965م:

بعد سبعة أشهر من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية بدأت البوادر الأولى لاندلا ع الكفاح المسلح المنظم ضد الاحتلال الصهيوني. واختير تاريخ الفاتح من جانفي 1965م لذلك، حيث أعلنت حركة فتح عن انطلاق أولى عملياتها العسكرية، وتعتبر هذه المرحلة جديدة من النضال، حيث شكلت نقطة تحول كبيرة في تاريخ قضية فلسطين.وتعتبر عملية "نفق عيلبون" هي أول عملية نفذتها حركة فتح. حيث قامت قوات العاصفة بتفجير أنابيب المياه التي تم تحويلها من نهر الأردن إلى المناطق المحتلة، وعلى الرغم من أنها عملية صغيرة، إلا أنها حملت دلالات كبيرة على بداية الكفاح المسلح والقناعة بالاستقلال.

وعلى إثر هذه الأحداث أصدر الجناح العسكري الخاص بقوات العاصفة لمنظمة فتح، بيانا خاصا بأن قواته قامت بالعمليات المطلوبة على الأراضي المحتلة، كما وجهت تحذير إلى قوات العدو بعدم القيام بأي إجراء ضد المدنيين العزل والعرب أينما كانوا، وإن هذا الاجراء ستعتبره من جرائم الحرب وعليه فإنها سترد بالمثل كما حذرت أيضا كل الدول بعدم التدخل لصالح إسرائيل لأن قوات العاصفة ستعرض مصالح هذه الدول للدمار.

وعليه قامت حركة فتح برفع مذكرة الى الأمين العام للأمم المتحدة تبرر فيها عمل قوات الصاعقة بتفجير الثورة، وتندد بفشلها في إيجاد حل عادل لقضية فلسطين مع التأكيد على ضرورة استخدام الكفاح المسلح. كما أكدت القيادة العامة لقوات الصاعقة عن إنطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة بعد اكتمال استعدادها، وأن الظروف الفلسطينية والعربية أصبحت ملائمة وخاصة بعد نجاح الثورة الجزائرية [1]. أما بخصوص الدعم العسكري والسلاح الذي تم به تفجير الثورة الفلسطينية فكان من الجزائر وكان متعددا ومتنوعا، أما المتفجرات التي استعملت في الفاتح من جانفي 1965م في الأراضي المحتلة كانت متفجرات من الجزائر، تم إرسالها لقيادة حركة فتح عن طريق سوريا[2].

وعليه نستنتج أن الجزائر منذ استقلالها أظهرت موقفا ثابتا وقويا تجاه قضية فلسطين، وأثبتت إلتزامها الدائم بدعم نضال الشعب الفلسطيني ضد المستعمر الصهيوني على مختلف الجوانب والأصعدة. وهذا الموقف لم يتغير مع مرور الزمن إلى يومنـــا هذا، وهذا ما أكد عمق العلاقة بينهما واستمرار الجزائر في الدفاع عن حقوق الفلسطينيين.

---

1 - صلاح خلف، مصدر سابق، ص 75.

2 - الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 144.

# الفصل الثاني:

# دور الجزائر العسكري والدبلوماسي في الحروب العربية الصهيونية (1967 - 1973م)

**أولا: حرب 1967م ومشاركة الجزائر فيها**

**ثانيا: حرب الإستنزاف بين حربي (1967 - 1973م) ومشاركة الجزائر فيها**

**ثالثا: حرب 1973م ومشاركة الجزائر فيها**

**أولا – حرب 1967م ومشاركة الجزائر فيها:**

شهدت الفترة بعد العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م نسبة من الهدوء على طول الحدود الصهيونية المصرية، وذلك بسبب تواجد القوات الأممية هناك لكنه لم يدم طويلا لأن هذا لا يعني إطلاقا أن منطقة المشرق الإسلامي بكاملها تنعم بهذا الهدوء.

**1 – مجريات الحرب:**

كانت إسرائيل ترغب في القيام بمشروع على نهر الأردن حتى تضمن من خلاله القدر الكافي من الماء على حساب الدول العربية، الذين تقع على أراضيهم المنابع، وبذلك تكون قد حرمت مجرى النهر العربي من المياه التي يحتاجها[1]، ويضاف إلى ذلك تعرض الحدود السورية اللبنانية إلى الاختراق الصهيوني، وهذا ما أجبر سوريا لمواجهتها لهذه الاستفزازات الصهيونية بوسائل ثورية رادعة على إثر إعلان المساعدات الروسية الممنوحة إلى سوريا لتنفيذ مشروع بناء سد ضخم على نهر الفرات[2].

وفي يوم 14أكتوبر 1966م ناقش مجلس الأمن شكوى من الكيان ضد سوريا ، وكان واضحا وجليا أن الشكوى الصهيونية ماهي إلا غطاء ومبرر لضربة أخرى تخطط لها على خطوط الهدنة.

وفي يوم 13 نوفمبر من السنة نفسها قامت إسرائيل بعدوان كبير على قرية السموع في لواء الخليل في الأردن، في حين كان المراقبون يتوقعون الضربة لسوريا، وكانت الدهشة كبيرة حين وجهت الضربة إلى الأردن، بحجة أن هذه الأخيرة قتلت ثلاثة من جنودها قبل ثلاث ساعات على بعد واحد كلم من خطوط الهدنة في إتجاه وادي عربة، حينها قام رئيس الوزراء الأردني بشن حملة إعلامية كبيرة وقتها وألقى فيه باللوم على مصر كونها لم تحمي الأجواء الأردنية حيث كان بإمكانها ذلك، وأنها لم تطلب الجيوش العربية. وعلى القيادة العربية الموحدة، وعلى سوريا التي كان بإمكانها قصف الأهداف الحيوية الصهيونية، لتخفيف الضغط على الأردن ولم يمنع أحمد الشقيري من اللوم, لأنه لم يفتح جبهة ثانية في سيناء لتحريك الجيش الفلسطيني المرابط في قطاع غزة وبهذا بدأ جر مصر لحرب مدمرة[3].

---

1 – محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة 1967م الإنفجار، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، 1990م ، ص 200.

2 – بثينة عبد الرحمن التكريتي: جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/لبنان، 2000 م، ص – ص 282 – 283.

3 – محمد حسنين هيكل، الإنفجار...، المصدر السابق، ص 360.

وبحلول سنة 1967م كانت الأوضاع متأزمة بين سوريا وإسرائيل، وكانت هناك بعض المناوشات والاشتباكات، وكان جل كلام إسرائيل يتمحور حول توجيه ضربة إلى سوريا يتقدمهم الجنرال الصهيوني إسحاق رابين[1] رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية.

كما وجدت إسرائيل ذريعة في النظام المتطرف على رأس القيادة السورية وتحريك المقاومة من أرضها إلى داخل الكيان؛ بالإضافة إلى قيام سوريا بتنفيذ مشروعات المياه التي طالما سعت إسرائيل إلى إحباطها بكل الوسائل والطرق، وكذلك لتمتع سوريا بمميزات استراتيجية منها هضبة الجولان المتحكمة في الأراضي الإسرائيلية المنخفضة وما تتميز به من ثروة مائية، وكان هدفها الانفراد بالدول العربية والقضاء على جيوشها وتوسعها إقليميا، وفرض السلام، وإسقاط الأنظمة التقدمية في الوطن العربي على ورأسهم مصر وسوريا باعتبارهما عدو لدود[2].

وفي حين كانت مصر مرتبطة بمعاهدة الدفاع العربي المشترك وخط القيادة العربية الموحدة واتفاق مزدوج بينها وبين سوريا[3]. وأمام هذه الأوضاع قامت مصر بسحب قوات الطوارئ الدولية، وتحريك الجيش إلى سيناء وإغلاق معبر نيران وشرم الشيخ الواقع في خليج العقبة، إضافة إلى تصريحات المسؤولين المصريين عبر و سائل الإعلام حول الاجراءات التي إتخذوها، وكانت هذه الإجراءات ذات أهمية بالغة[4]، وهذا ما عبر عنه جمال عبد الناصر[5] في 04 جوان قائلا:" إنما حدث هو أننا استعدنا حقنا في خليج العقبة، فقد كانت الأمور فيه سنة 1956م كما هي الآن ولكن نتيجة للعدوان البريطاني الفرنسي سحبنا قواتنا من سيناء، وحضرت قوات الطوارئ الدولية ولهذا كان علينا أن نستعد لمعركة فاصلة مع العدو، وحينما شعرنا بأننا على استعداد، استعدنا حقنا فخرجت قوات الطوارئ الدولية ثم عدنا إلى خليج العقبة ثم أغلقنا خليج العقبة "[6].

---

1 - ولد عام 1922م بالقدس المحتلة، درس في مدرسة التربية ثمانية سنوات وسنتين في مدرسة اللواء، من اجل ان ينشأ تنشأة عسكرية، تولى عدة مناصب حساسة ، شارك عام 1938م في دورة عسكرية قصيرة إلا أنه فشل، و في1963م عين قائد الأركان الإسرائيلي، وفي 1968م تقاعد على الخدمة العسكرية بعد عدة جرائم إرتكبها ضد الفلسطنيين العزل، وفي 1973م عين رئيس للوزراء و في 1976م إستقال من هذا المنصب، ولمزيد من العلومات ينظر: إسحاق رابين: مذكرات إسحاق رابين قسم أول، ط3، تر دار الجليل، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان/ الأردن، 2015م، ص – ص 19 – 21.

2 - بثينة عبد الرحمن التكريتي، مرجع سابق، ص 287 .

3 – محمد حسنين هيكل، الإنفجار...، مصدر سابق، ص 432.

4 - بثينة عبد الرحمن التكريتي، المرجع السابق، ص 289.

5 - من مواليد 1918م بالإسكندرية مصر، قائد ورجل عسكري مصري إلتحق بالكلية عام 1937م، شارك في حرب فلسطين 1948م، تولي منصب رئيس وزراء الداخلية، في فترة حكمه تعرضت مصر للعدوان الثلاثي 1956م، توفي 1970م ولمزيد من الملومات ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، مصدر سابق، ج2، ص 121.

6 - عبد العظيم رمضان: المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر1949 - 1979م، مطبعة روز اليوسف، القاهرة، 1982م، ص 107.

بالرغم من الجهود المبذولة من طرف هيئة الأمم المتحدة للوصول إلى حل لإحتواء هذا الوضع إلا أنه لم تتمكن من ذلك، وباءت كل جهودها بالفشل في ظل الجو المشحون بين الطرفين وتبادلهما الإتهامات عبر وسائل الإعلام[1]. كما طلبت الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي من عبد الناصر التربص وعدم البدء بإطلاق النار. وهذا ما تم الاعتراف به من قبل جمال عبد الناصر أثناء إجتماعه مع القيادات العسكرية، وقبل بثلاثة أيام وجه سؤاله إلى الفريق أحمد صدقي قائد القوات الجوية قائلا له:" نحن ملزمون سياسيا بعدم بدء الحرب، لكني أتوقع أن تبادر إسرائيل لشن المعركة خلال فترة تتراوح بين 48 و72 ساعة، بادئة بمحاولة ضرب طائراتنا ودفاعاتنا الجوية..."[2].

وفي يوم الإثنين 05 جوان 1967م، قام العدو الصهيوني بتوجيه ضربة مفاجئة لمصر وكان ذلك بقصف جميع المطارات العسكرية والمدنية، وذلك حتى تعيق جميع حركتها الجوية، في حين وكان جمال عبد الناصر يتوقع أن الهجوم سيكون جهة الشرق والشمال، لكن لم يكن موفقا وجاء القصف من جهة الغرب. كما كانت هناك حاملات طائرات أمريكية وبريطانية متواجد بقرب من شواطئ إسرائيل وهي التي تمدها بالمجهود حربي، كما أن الطائرات البريطانية أغارت على بعض المواقع في الجبهة السورية والمصرية في وضح النهار، إضافة إلى قيام عدد من الطائرات الأمريكية بعمليات استطلاع جوية عندما سمحت لها الفرصة لذلك[3].

ولم تزد الهجومات عن ثلاث ساعات ونصف ابتداء من الساعة الثامنة وخمس وأربعين دقيقة صباحا بتوقيت مصر، وفي هذه الفترة الوجيزة تمكنت حوالي 492 طائرة للعدو من توجيه ضربات مدمرة إلى القوة الجوية المصرية وهي جاثمة على مدرجاتها، وبما أن القوات البحرية والبرية أصبحت دون غطاء جوي، وصارت المدن المصرية بما فيهم القاهرة تحت مرمى الطائرات الإسرائيلية، وأمام عجز القوات البرية والبحرية وانهيارها ماديا ومعنويا في مواجهة الموقف؛ اندفعت القوات المدرعة الإسرائيلية إلى سيناء بمساعدة طيرانها وهذا الأمر مكنها بـدوره إلى توجيه ضربات قاتلة لبقية القوات المسلحة المصرية.

وبعدها توجه الجيش الإسرائيلي إلى الضفة الغربية لاحتلالها مواصلا تقدمه لاحتلال قطاع غزة بينما اتجهت قوات أخرى نحوى الجبهة السورية، حيث تمكن من احتلال مرتفعات الجولان دون أي مقاومة، حينها تم هـدم مدينة درعة الواقعة جنوب سوريا بوحشية بالغة، وكادت أن تقضي على عاصمتها دمشق لولا قرار مجلس الأمـن

---

1 – محمد حسنين هيكل، الإنفجار، مصدر سابق، ص 433 .

2 - محمود عوض: اليوم السابع الحرب المستحيلة...حرب الاستنزاف، ط2، دار المعارف، القاهرة، 2010م، ص 11.

3 - بثينة عبد الرحمن التكريتي، مرجع سابق ، 302.

القاضي بوقف إطلاق النار، وكان ذلك في 09 جوان 1967م وبموافقة القاهرة وسوريا عليه، إلا أنه لم هناك وقف إطلاق النار نهائي إلا في 11 جوان 1967م[1].

وكان من نتائج هذه الحرب احتلال الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة، وصحراء سيناء، ومرتفعات "الجولان" السورية، والمضايق الاستراتيجية، ومناطق معينة من جنوب لبنان. وقد بلغ عدد القتلى العرب حينها حوالي6811، وبهذا استطاعت إسرائيل تحقيق ما خططت له في حرب دامت ستة أيام[2].

وقد جاء قرار للأمم المتحدة تحت رقم: 242 في 22 نوفمبر1967م[3] والذي يرمي إلى مفاوضات سلام بين الطرفين، وإلى انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة لكن هذه الأخيرة رفضت الانسحاب بالرغم من قبولها وقف إطلاق النار، وبعد عدة جلسات تفاوضية حتى تم اقنعها [4].

**2 – مشاركة الجزائر في الحرب:**

على الرغم من أن الجيش الجزائري كان حديث الاستقلال؛ غير أنه لم تمنعه هذه الظروف من أن يخوض حربا خارج حدوده الإقليمية. حيث بعث الرئيس رسالة تضامنيه مع الطاهر الزبيري قائد أركان الجيش الوطني الشعبي بتاريخ 18 ماي 1967م، إلى كل من سوريا ومصر بسبب زيادة تأزم الوضع الداخلي لديهما قائلا:" أن الرئيس هواري بومدين طلب مني أن أقوم بزيارة لكل من سوريا ومصر والتأكد إذا كانت المنطقة متجهة إلى الحرب أم أن الأمر مجرد كلام ..."[5].

وكان الرئيس هواري بومدين في أتم الاستعداد لإرسال أكبر عدد من الطيران للمشاركة في هذه المعركة في حال نشوبها، وقال إنهم سوف يفككون أجنحة الطائرات المقاتلة ويحملونها في طائرات النقل الكبيرة وستكون في مصر خلال أيام [6].

---

1 – أحمد سليم البرصان: إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران/يوليو1967م، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2000م، ص 57 .

2 – بثينة عبد الرحمن التكريتي، مرجع سابق، ص – ص 303 – 304.

3 – ينظر الملحق رقم: 01، ص 74.

4 – هنري لورانس: اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، ط2، تر: عبد الحكيم الأربد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ( د . س . ن )، ص 316 .

5 – الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 146.

6 – محمد حسنين هيكل، الإنفجار، مصدر سابق، ص 694.

وبمجرد وصول نبأ هجوم الجيش الصهيوني على الجيوش العربية، عقد الرئيس هواري بومدين جلسة طارئة مع أعضاء مجلس الثورة لدراسة الوضع في المشرق العربي، لأن الجزائر تعتبر نفسها في حالة حرب ضد إسرائيل، وأسفرت هذه الجلسة على عدة قرارات من بينها: إرسال عدة مساعدات و تمثلت في طائرات حربية وعددها 11 وطائرات من نوع (ميغ) إلى ساحة المعركة لأن هذا كل ما تملكه الجزائر في ذلك الوقت، كما أرسلت باخرة محملة بالأسلحة والذخائر الحربية ومواد التموين الضرورية لمصر والأدوية ونقلت أيضا على ظهرها 30 دبابة، و ثلاثة فيالق هذا ما تم التصريح به إلا أن هذه المساعدات لم تصل في الوقت المناسب. وللعلم ولم يغادر الرئيس القاعدة الجوية حتى إقلاع جميع الطائرات، كما وضعت الجزائر قوتها الجوية تحت تصرف القيادة المصرية[1].

وكان الشعب الجزائري يشد من أزرهم حيث كانت هتافاتهم تملأ المدن والشوارع التي كانوا يمرون بها يدعون لهم بالنصر على العدو، كما تم إرسال باخرة محملة بالأسلحة والذخائر ومواد التموين الضرورية لمصر، فقد نقل على متنها 30 دبابة و3 فيالق إلا أن هذه الحمولة لم تصل في الوقت المناسب إلا أن بعد أن وضعت الحرب أوزارها.

وهكذا إنتهت الحرب في ستة أيام بعد تدخل الأمم المتحدة والإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما زاد من غرور إسرائيل بعد أن أضافت أراضي إلى أراضيها التي احتلتها عام 1948م[2].

**3 – الدور الدبلوماسي للرئيس هواري بومدين في الحرب:**

تعتبر حرب 1967م هي الحرب الثالثة التي خاضها العرب مع الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين والتي تسمى أيضا حرب الأيام الستة وهي الحرب التي نشبت بين إسرائيل من جهة وكل من وسوريا ومصر والأردن من جهة أخرى.

وفي 6 جوان 1967م طلب السفير الأمريكي مقابلة الرئيس الجزائري هواري بومدين قائلا:" له أن أمريكا ليس مرتاحة لقراركم هذا الرامي بتزويد مصر بالطائرات الجزائرية، فرد عليه بومدين قائلا يجب أن تعرف بأن الزمن الذي كانت فيه أمريكا تأمر الدول الصغيرة أن تطيعها قد انتهى وطلب منه الانصراف بقوله وقت المقابلة قد انتهى، إضافة للدعم العسكري فقد إتخذ بومدين موقف دبلوماسي فبعد هذا اللقاء اصدر بيان أعلن فيه رسميا عن قطع العلاقات الدبلوماسية الجزائرية مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، بسب أنهما الداعم

---

1 - الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص - ص 150 - 160.

2 - ينظر الملحق رقم: 02، ص 75.

الـرسمي للكيان الصهيوني، كما قام بإيقاف بيع النفط لهما وكذلك وضع المؤسسات الأجنبية تحت رقابة الدولة وتم إغلاق ميناء الجزائر أمام أعداء الأمة العربية، وتسخير كل الوسائل الإعلامية لوضع الرأي العام في الصورة التي تمر بها الأمة العربية حينها[1].

كما كان الرئيس الجزائري على إتصال مستمر بالرئيس جمال عبد الناصر هاتفيا منذ الأيام الأولى للعدوان كما إتجه إلى القاهرة و تحدث معه حول إحتياجات الجيش العربي من أسلحة وعتاد حربي [2]. كما وجه خطابا بعد هذه الزيارة يعلن فيه بأن الجزائر ستدفع ثمن 60 طائرة مقاتلة و150 سيارة مصفحة و100 دبابة سوفياتية وكان ذلك نتيجة لطبيعة الإتفاق الذي وصل إليه هواري بومدين مع الإتحاد السوفياتي في زيارته التي قام بها يوم 11 جوان 1967م. وبعد أن أعلن جمال عبد الناصر عن استقالته يوم 9 جوان 1967م، حصل إتصال مباشر من عبد الناصر إلى بومدين كي يسمعه هتاف الجماهير التي تدعوه للعدول عن إستقالته وكان بومدين حينها صارما إذ قال:" بقاؤك على رأس البلاد لامعنى له إلا إذ استمر الكفاح المسلح".

وفي 19 جوان من نفس السنة خرج بومدين مخاطبا الأمة للمرة الرابعة رافضا الهزيمة ووجه نداء مزدوجا إلى الجزائريين لكي يتدربوا على السلاح من جهة، و إلى العرب لكي يستخدموا سلاح البترول من جهة، أخرى ملحا على الفكرة في العبارة التالية:" لقد خسرنا معركة، لكننا لم نخسر الحرب ذلك لأننا لم نوظف جميع إمكانياتنا، وجميع ثرواتنا وأن العالم العربي يملك عنصرين أساسيين لا يمكن لإسرائيل أن تسيطر عنهما أبدا: العنصر الجغرافي" أي المساحة والعامل الديمغرافي"[3]. ويعتبر هذا الخطاب بمثابة شحن للهمم لأن الإستسلام للهزيمة والإعتراف بها عبارة عن وأد قضية فلسطين.

**ثانيا – حرب الإستنزاف بين حربي (1967 – 1973م ) ومشاركة الجزائر فيها:**

**1 – حرب الإستنزاف ومشاركة الجزائر فيها:**

لقد فقدت مصر في حرب 1967م الكثير من قوتها عموما وخاصة في السلاح الجوي، الذي ضرب أغلبه من قبل القوات الصهيونية، ولكنها وبفضل الدعم الجزائري السريع بالطائرات والمعدات الحربية استطاعت القوات المصرية في يومي 14 و15 جوان 1967م أن توجه ضربة جوية معاكسة لمناطق التمركز في شرق القناة، وعلى

1 - أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص 394.

2 - محمد تامالت ،مرجع سابق، ص 69.

3 - أحمد طالب الابراهيمي، المصدر السابق، ص – ص 394 - 396.

إثر هذه الضربة اضطرت القوات الصهيونية للانسحاب إلى خط العريش، ورغم هذا فإنه لم تكن هناك قوة برية كافية لسد الفراغ في سيناء[1]. لهذا لا يمكن فصل حرب الاستنزاف[2] وحرب 1967م فهي امتداد لها وتعتبر بمثابة رد إعتبار للجيش المصري والمصرين من جهة، والعرب من جهة أخرى بعد الهزيمة التي حلت بهم في جوان 1967م، وفي نهاية هذه السنة تم الإقرار على التنشيط العسكري دون المواجه الفعلية لأن مصر لا تملك سلاح جوي في المتقابل **إسرائيل** لها قوة جوية هائلة وهذا حسب اعترافات النظام المصري حينها[3].

وأمام تردي الأوضاع عام 1970م إندلعت إشتباكات على طول قناة السويس، وتزايد هجومات المصريين في المقابل تزايدت ردود الأفعال الإنتقامية من قبل القوات الصهيونية، فأعلن جمال عبد الناصر رفع وقف إطلاق النار. وكان الهدف من هذه الحرب وهو استنزاف قوة إسرائيل وانهاكها ماديا ومعنويا وعسكريا وإلحاق القدر كبير من الضرر بها. مع القدرة على إستعاب الضربات التي يمكن أن يوجهها العدو. وكذلك إكتساب الخبرة ومواصلة الاستعداد لخوض حرب جديدة. وكل هذا الأوضاع كانت متلائمة مع الوضع في مصر من جهة ومن جهة أخرى يعتبر بمثابة المحرك الأساسي للعرب في القضية، وأن الشعب المصري والعربي يرفضون الأمر الواقع، ومحفزا للاتحاد السوفياتي على صعيد أخر، حتى يقوم بإمداد مصر بالسلاح المتطور في أسرع وقت، حتى يتحقق التكافؤ والتوازن مع العدو الصهيوني، الذي تدعمه أمريكا بمختلف حاجياته من السلاح المتطور وقتها[4] وقد مرت هذه الحرب بعدة مراحل وهي كالتالي:

* مرحلة الصمود: كان الهدف منها تعزيز الصمود، وكسب الوقت لإعادة بناء القوة العسكرية التي كانت شبه منهارة، والهياكل الدفاعية على الضفة الغربية لقناة السويس، مع التحلي بالصبر والهدوء لكسب الفرصة وإكمال ما شرع في تنفيذه بكل هدوء وروية، وتعتبر أصعب مرحلة.

---

1 - هي جزء من مصر، تقع في قارة اسياء وتفصلها قناة السويس عن قارة إفريقيا. وهي مثلثة الشكل تقريبا، قاعدة هذا المثلث في الشمال وتمتد على الساحل الجنوبي للبحر، ومن رفح شرقا إلى بور فؤاد غربا، أما قمة المثلث في رأس محمد في الجنوب على البحر الأحمر، ويمر الضلع الشرقي للمثلث بالحدود بين مصر وفلسطين من رفح شمالا إلى رأس النقيب جنوبا على خليج العقبة.ينظر:عبد المنعم واصل:الصراع العربي الاسرائيلي مذكرات وذكريات ، ط1، مكتبة الشرق لدولية، القاهرة، 2002م، ص – ص 30 – 31.

2 - حرب يتخذ فيها الصراع شكل إشتتباكات جزئية تتم وفقا لإقتصاد كبير في القوى، تستهدف إلحاق خسائر محدودة للخصم وتستنزف موارده المالية والمعنوية تمهيدا لضربة قوية حاسمة يتحول على إثرها ميزان القوى لصالح الطرف الذي ينتهج هذا الأسلوب. للمزيد أكثر ينظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص180.

3 - سيدني بيلي: الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ط1، تر: المقدم الركن الياس فرحات، دار الحرف العربي، بيروت/لبنان، 1992م، ص – ص 170 – 171.

4 - أميمة علي شحاته، مرجع سابق، ص – ص 89 – 92.

* مرحلة الدفاع النشط: وتتمثل في بعض الإشتباكات المسلحة من حين إلى آخر بعد ما إستعادت مصر قوتها القتالية، ومحاولة إنهاك القوات الاسرائيلية المتواجدة على الضفة الشرقية للقناة وإرغام اسرائيل على السلم.

* مرحلة الاستنزاف: كان الهدف منها هو محاولة إقناع إسرائيل بأن الثمن سيكون باهضا في حال بقاءها على الضفة الشرقية لقناة السويس[1].

* مرحلة الاستنزاف المضاد: هي تخطيط وإدارة وردود أفعال تسلط على الخصم بغرض استنزافه.

* مرحلة الردع: بعد حدوث معارك راح ضحيتها المدنيين، قامت إسرائيل بتهدئة الوضع لتحقيق أهداف سياسية وفرض الأمر الواقع.

* مرحلة الترويع: حاولت القيادة المصرية من خلاله إحتواء الوضع.

* مرحلة السحق: استهدفت خلالها الطيران الإسرائيلي المدنيين من خلال قصف المدارس والمصانع، لإحراج القيادة المصرية واجبارها على إيقاف الحرب.

ومع توالي وتصاعد الأحداث ازدادت قناعة القيادة الإسرائيلية بأن حرب الاستنزاف ما هي إلا حرب ضدها. فبدأت موجات السخط داخل إسرائيل تتصاعد مع الإعلان عن خسائرها التي هي في زيادة يوم بعد يوم ومع زيادة تواجد القوات السوفياتية في المنطقة وشعور أوربا بانعكاسات الحرب عليها وتزايدت مشاعر الاستياء في الولايات المتحدة الأمريكية من الوضع؛ بدأت هذه الأخيرة تسعى لإيجاد حل للتصعيد العسكري بين مصر وإسرائيل عبر وقف اطلاق النار.

**2 – الدور الدبلوماسي للرئيس هواري بومدين في الحرب:**

لم يتقبل الرئيس هواري بومدين الهزيمة لأن هذا يعني وأد قضية فلسطين، وقد بداء ذلك واضحا وجليا من خلال تكراره في خطاباته مؤكدا على ضرورة الاستمرار في الكفاح والاستعداد الجدي، والتركيز على أهمية دعم البلدان التي هي في خط المواجهة ومما قاله في ذلك:" لم تعرف الشعوب العربية مثل هذه الهزيمة والأكثر من ذلك أنها هزيمة بدون حرب و الشعب الجزائري لا يستطيع أبدا أن يستوعب هذا الموقف"[2].

---

1 - أبرير حمودي: مواقف الجزائرين من القضية الفلسطينية 1945 – 1973م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية، 2014 / 2015 م، ص – ص 356 – 358.
2 - المرجع نفسه، ص 358.

وفي خطاب آخر صرح أن الأمة العربية لم تستعمل كل طاقاتها البشرية والمادية التي تملكها اليوم، وأنها لم تستعمل كل الأسلحة وخاصة سلاح البترول الذي طالما ندد به.

وفي جولة له في بلدان المشرق العربي، حيث التقى بالرئيس المصر والسوري و العراقي، ثم توجه برفقة الرئيس العراقي إلى موسكو في محاولة منه لإقناع السلطات السوفياتية على إعادة إختلال التوازن في المنطقة، وذلك بسبب مساعدة بريطانيا وأمريكا للكيان الصهيوني، كما أرسل وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة لمقابلة الرئيس عبد الناصر، ثم قام بعدها بجولة تفقدية إلى مواقع الجيش الجزائري ومعرفة ما يحتاجه من عدة وعتاد. فأخبر بتأخر الإتحاد السوفياتي في إرسال السلاح[1]، وكان هذا التأخر نتيجة استيائه من وصول أسلحته السابقة التي تخلت عنها القوات المصرية عند انسحابهم من سيناء لأيدي صهيونية وأمريكية. وبعد عدة محاولات إستطلاع الرئيس هواري بومدين إقناع السوفيات بإعادة تسليح الجيش المصري بالأسلحة الحديثة لمواجهة الأسلحة الأمريكية المتطورة التي كانت تدعم بها الكيان الصهيوني على نفقة الجزائر[2].

ولقد أكد هواري بومدين أن السبيل الوحيد لاسترجاع حقوق العرب المغتصبة من قبل الكيان الصهيوني هو الكفاح المسلح، وأي تصرف آخر سوف يؤدي إلى منعرج خطير، وأكد أيضا أن الجزائر ستظل بجانب الثورة الفلسطينية، كما أكد أن تفوق الكيان الصهيوني لا بد منه ونصر العرب مستبعد مدامة أمريكا تدعم الجيش الصهيوني. وأن حرب العصابات أو الحرب الخاطفة حسب استخدام الأخصائيون هذه المسائل هي الطريقة الأمثل والأنجح لإرغام الكيان الصهيوني على إقامة سلام عادل [3].

كما تم تقديم مبادرة من قبل"وليام روجرز" بتاريخ 09 ديسمبر1969م، التي تقضي بوقف إطلاق النار بين الجانبين مدة تسعون يوم مع فتح قناة السويس، وقد قبل الطرفان بهذه المبادرة، ورفضت من قبل الجزائر بإعتبارها مشروعا لتصفية قضية فلسطين[4]. ويطلق عليها مبادرة وليام روجرز[5].

وتعتبر مؤامرة إسرائيل في سبتمبر 1970م، هي الحافز الأساسي الذي دفع لتزايد المقاومة العربية التي أدت

---

1 - أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص – ص 393 - 397.

2 - أبرير حمودي، مرجع سابق، ص – ص 361 - 362.

3- أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 397.

4 - أبرير حمودي، المرجع السابق، ص 359.

5 –كاتب الدولة الأمريكي للشؤون الخارجية، وقد طرح مشروعه في 1968/12/29م، على الإتحاد السوفياتي يدعو إلى إبرام قرار نهائي بوقف إطلاق النار بين مصر والكيان الصهيوني وتضن عدة قرارات، لمزيد من المعلوات ينظر: مهدي عبد الهادي: المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934 - 1974م، ط4، منشورات المكتبة العصرية، بيرت، 1998م، ص – ص 252 - 251.

إلى إخراج العمل الفدائي الفلسطيني من الأردن وحرمان المقاومة من أهم ميادينها، وعلى إثرها قامت الجزائر بقطع علاقتها الدبلوماسية مع المملكة الأردنية التي كرست مبادرة روجرز[1].

كما قامت الجزائر بتحريك دبلوماسيتها عن طريق مندوبها في هيئة الأمم المتحدة للمشاركة في صياغة القرارات الناتجة عن الهزيمة في 1967م، وعدم الإعتراف بالقرارات الأمريكية التي تدعو بضرورة اعتراف العرب بإسرائيل[2].

### 3 – موقف الجزائر من أحداث أيلول (سبتمبر) الأسود 1970م:

#### أ – أحداث أيلول (سبتمبر) الأسود:

بعد حرب 1967م التي ترتبت عنها الكثير من المستجدات التي طرأت على الساحة العربية بخصوص التسوية مع إسرائيل، والتي أعلنت عنها أمريكا من خلال مبادرة روجرز لوقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل وهذه المبادرة الأمريكية تعتبر أول تدخل أمريكي لحل مشكلة في المشرق الإسلامي، وبخصوص هذه المبادرة الأمريكية إنقسمت الدول العربية بين مؤيد ومتحفظ ومعارض، وكانت غالبيتها مؤيدة للمبادرة ولا سيما الأردن التي كانت من المؤيدين لهذه المبادرة فأحدثت بهذا تغييرا كبيرا في واقعها السياسي، وهو ما انعكس سلبا على المقاومة الفلسطينية بعمان، وترتب عنه أحداث أيلول(سبتمبر) الأسود[1].

لقد قررت القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية في عمّان بضرورة توجيه ضربة إستئصالية ضخمة الى كل عناصر المنظمات الفلسطينية، بعد أن يئست كل المحاولات لإخراجهم من الأراضي الأردنية، ولقد وصلت حالة الفوضى والتسيب التي سببها أعضاء المنظمات إلى مستوى يفوق تحمل النظام السياسي الأردني، حيث تمكنت المقاومة عام 1970م من تنظيم أعمال كثيرة في كل يوم تقريبا لضرب المحتل الصهيوني، سواء في الأراضي المحتلة أو داخل الكيان نفسه، وهذا ما أدى بالسلطات الأردنية إلى الخوف من الإنتقام الصهيوني على نطاق واسع[2]،

---

1 - أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص 400.

2 - محمد تامالت، مرجع سابق، ص 72.

3 - تعرف أيضا باسم الحرب الأهلية الأردنية، هو الصراع الذي نشب بين القوات المسلحة الأردنية بقيادة الملك حسين ومنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات على الأراضي الأردنية بين 16 و27 سبتمبر1970م، مع استمرار بعض الاشتباكات حتى 17 أوت 1971م التي راح ضحيتها 3000 فلسطني، وتدمير مخيمات اللاجئين واغلاق معسكرات الفدائين بالأردن، وما ترتب عنها خروج العمل الفدائي من الأردن. ينظر: طارق السويدان: فلسطين التاريخ المصور، دار الابداع الفكري، الكويت، 2004م، ص 306.

4 - مسعود الخوند، مصدر سابق، ص 55.



وعليه قرر الملك الأردني إبعاد المقاومة الفلسطينية ليتجنب الخطر القادم.

وكان ملك الأردن يرغب في توجيه ضربة عسكرية محدودة قد تحصر النشاط العسكري للفصائل داخل المخيمات وتعيد هيبة الدولة الأردنية, بينما كانت المؤسسة العسكرية تنزع إلى توجيه ضربة قاسية مستغلة التفوق العسكري لديها، وقد إعتمدت في ذلك على دعم سياسي وعسكري من إسرائيل، خاصة مع قيام سلاح الجو الإسرائيلي بالدعم والمساندة و المشاركة في العمليات العسكرية ضد الفدائيين.

وفي سبتمبر1970م أعلن ملك الأردن عن تشكيل حكومة عسكرية أوكل إليها مهمة تحرير الرهائن وتصفية وجود الفصائل الفلسطينية العسكرية داخل المدن الأردنية. وعلى الرغم من تهديدات الحكومات العربية وضغط عليه للعدول عن قراره، إلا أنه لم يسمع لهم وقام بحشد ألاف من العربات المصفحة و تحريك الالاف من الجنود حول عمان والزرقاء وإربد. لتوجيه ضربة عسكرية في نفس الوقت[1].

ويوم 17 سبتمبر 1970م بدأ الجيش الأردني يقصف معسكرات وأماكن تجمعات المقاومة الفلسطينية بنيران كثيفة، وأدرك حينها قادة المقاومة أن الملك الأردني يخوض معركتا لتصفية وجود المقاومة الفلسطينية بالأردن وأنه قد حسم أمره فعلا[2].

تقدمت القوات الأردنية من ثلاث جهات ولكنها لم يحرز تقدما كبيرا في اليوم الأول والثاني، وفي اليوم الثالث تقدم المشاة أمام الدبابات بإتجاه عمان وطوقت المدينة لمنع دخول الأسلحة لمساعدة منظمة التحرير، وحدثت معارك ضارية بينهما وكانت المقاومة شديدة وهو السبب الذي دفع القوات الأردنية إلى زيادة وتيرة القصف والضغط العسكري، مما أدى لحصاد أرواح المئات من المدنيين الأبرياء، هذا ما زاد من إنتقاد الدول العربية لها.

وفي 18 سبتمبر 1970م عبرت قوات جيش التحرير الفلسطيني المرابط في سوريا الحدود الأردنية، وقد إجتاحت القوات الحدود بقرار مباشر من الرئيس السوري، الذي تجنب إستعمال السلاح الجوي في المعركة تفاديا للتصعيد[3]، وإستطاعت قوات المنظمة وجيش التحرير في اليوم الرابع السيطرة على الوضع في إربد.

لقد أحدث التدخل السوري ردود أفعال دولية؛ حيث إتجهت كل من بريطانيا وأمريكا للإتصال بالإتحاد

---

1 – محمد تامالت، مرجع سابق، ص 135.

2 - مجهول المؤلف: أيلول الأسود 1970م، الطليعة للنشر والتوزيع، قرطاج/تونس، 1995م، ص 04.

3 - مسعود الخوند، مصدر سابق، ص 55.



السوفياتي وطلب منه إقناع سوريا بالإنسحاب، كما طلب الإتحاد السوفياتي من أمريكا الضغط على الكيان الصهيوني بالكف عن إستغلال الأوضاع في الأردن، وفي 22 سبتمبر هاجمت القوات الأردنية مجهزة بالدبابات والمدافع الثقيلة

القوات السورية وأجبرتها على التراجع والإنسحاب من الأراضي الأردنية. وعلى الرغم من المقاومة الشرسة وسقوط آلاف الضحايا في مذبحة سبتمبر1970م ومذبحة عجلون في جويلية 1971م فإن الفلسطينيين لم يقدروا على هزيمة الجيش الأردني الأكثر عددا والمجهز بمعدات عسكرية المتفرقة [1].

وفي يوم 24 سبتمبر وصل بعض زعماء العرب برئاسة جعفر النميري[2] رئيس السودان إلى عمان لمحاولة وقف القتال إلا أنه لم يأبه أحد بمحاولته واتضح أن الجيش الأردني بات يسيطر على الدولة مما أدى لعقد مؤتمر في القاهرة [3].

وفي 26 سبتمبر 1970م وصل ملك الأردن وياسر عرفات إلى القاهرة شاركوا في المؤتمر الذي جاء بقرارات أهمها: إنهاء العمليات العسكرية بين الطرفين، وسحب القوات الأجانبية من عمان وعودة الحياة إلى مدينة إربد وغيرها على ما كانت عليه، وحفظ الأمن وإطلاق سراح المعتقلين الأجانب، وتأسيس لجنة للسهر على ذلك برئاسة رئيس وزراء تونس فباشرت اللجنة مهامها وتوصلت إلى إتفاقية في 22 أكتوبر1970م سميت" باتفاقية عمان" ، وقد نظمت من خلالها مناطق التواجد الفلسطيني في "جرش"و"عجلون" لكن الإتفاقيتين باءتا بالفشل و بإنسحاب رجال المقاومة الفلسطينية بعد عدة معارك [4].

وفي الوقت نفسه كانت المفاوضات تجري حول مشروع "وليام روجرز" المقدم من الولايات المتحدة الأمريكية الذي يعد بمثابة معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل والأردن، والذي يقضي بالإنسحاب الكامل لإسرائيل من الأراضي المحتلة، مع ترك المجال مفتوح بقطاع غزة وبعض الأراضي الفلسطينية. وبعد قبول جمال عبد الناصر للمشروع المتناقض بينه وبين الفصائل الفلسطينية انسحبت هذه الأخيرة من الأردن وجرش في جويلية 1971م وفرض ملك الأردن سيطرته على البلاد، وسيطرت القوات الأردنية على الأرض واستسلم الكثير من المسلحين الفلسطينيين، وقتل الآلاف وزج بالمئات منهم في المعتقلات والسجون. وقد تم إخراج المنظمات الفلسطينية من

---

1 - مسعود الخوند، مصدر سابق، ص 55.

2 - رجل دولة سوداني ولد سنة 1930م بقرية أم درمان السودانية في وسط عائلة بورجوازية، في سنة 1969م نجح في الإستيلاء على الحكم وفي فرض الحزب الواحد الإشتراكي السوداني، وفي سنة 1970م نجا بصعوبة من محاولة اغتيال نظمها ضده ضباط سودانيون شيوعيون. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج6، ص 80.

3 - مجهول المؤلف، مرجع سابق، ص 03.

4 - المرجع نفسه، ص - ص 36 – 37.



الأراضي الأردنية على مرحلتين:

– المرحلة الأولى: من أكتوبر 1970م إلى أفريل 1971م من المدن الكبرى وإربد، وعمان، وعجلون، وجرش.

– المرحلة الثانية: بدأت من شهر ماي إلى شهر أوت 1971م، وبذلك انتهى الوجود السياسي والعسكري للفلسطينيين في الأردن.

وبذلك طردت المقاومة الفلسطينية من الأردن إلى لبنان لتشتعل الحرب مجددا هناك والظاهر كانت الأسباب المعلنة للتخلص وإبعاد وطرد المقاومة الفلسطينية من الأردن وسوريا ولبنان لإنهاء الخلافات والفوضى وتدخل السلطات والوجود الأجنبي؛ أما في حقيقة الأمر فهو قرار سياسي مدروس بإحداث هذه الفتن وإبعاد المقاومة عن خطوط التماس مع إسرائيل وحماية الكيان الصهيوني الدخيل [1].

**ب – موقف الجزائر من أحداث أيلول (سبتمبر) الأسود:**

تبنت الجزائر منذ إستقلالها سنة 1962م مبادئ جادة وعادلة بخصوص قضايا تصفية الاستعمار والحركات التحررية بصفة عامة، وبخصوص القضية الفلسطينية على وجه الخصوص. حيث أوضح الميثاق الوطني أن قضية فلسطين تعيش في وجدان الجزائر وتشكل الشغل الشاغل لاهتماماتها و التزاماتها مع الشعب الفلسطيني حيث عملت الجزائر منذ البداية على ضرورة امتلاك الشعب الفلسطيني زمام أموره وتمتع المقاومة الفلسطينية بالاستقلال الكامل.

كما رفضت الحلول الوسيطة التي من شأنها أن تضر بالمصالح الوطنية للشعب الفلسطيني، رفضت أيضا أية وصاية تفرض على المقاومة الفلسطينية مهما كان مصدرها ومهما كان شكلها، وأكدت بقوة أنه من واجب كل بلد عربي مجاور لفلسطين عدم منع حرية العمل الفلسطيني[2].

لقد أرسل الرئيس الجزائري بومدين وزير خارجيته عبد العزيز بوتفليقة في مهمة طارئة إلى عمان خلال أولى مراحل الصدام بين الاشقاء الأردنيين والفلسطينيين في بداية جوان1970م، وذلك لملاقات ياسر عارفات رئيس منظمة "فتح" وملك الأردن عقب إحتجاز مجموعة من الرهائن بفندق الأردن من قبل الفلسطينيين [3]. وتعزيزاً لجهود الوفد الجزائري هناك التحق بهم مسؤول جهاز حزب جبهة التحرير الوطني، وعلى الرغم من أن

---

1 - تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، 1998م، ص 360.

2 - محمد تامالت، مرجع سابق، ص – ص 134 - 136.

3 - تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 360.

الفلسطينيين بالغو في إهانتهم لنظام حكم الأردن ناشرين قواتهم في العاصمة عمان واضعين الحواجز والكمائن لوزرائه؛ إلا أن موقف الجزائر ظل مؤيد للفلسطينيين؛ وهو الموقف الذي تم إتخاذه في مجلس الثورة الجزائري في إجتماعه المنعقد بتاريخ 13 جوان 1970م" فالجزائريون يعتقدون أن الثورة الفلسطينية لا تكون ظالمة إلا إذا حاصرها العرب" [1].

إلا أنه لم تلبث هذه الأوضاع ويتأزم الأمر مجددا، وذلك خلال شهر سبتمبر من السنة نفسها عندما أعلن أبو إياد ( الرجل الثاني في فتح) أن عاصمة الأردن ستكون مركز إفتتاح معركة فلسطين، وفي خضم هذ الأوضاع صرح الناطق الرسمي بإسم الجزائر" إن الحكومة الجزائرية تعبر في هذه الظروف الأليمة التي يعيشها الشعب الفلسطيني عن مساندتها التامة وتأييدها المطلق للمقاومة الفلسطينية، وتعلن في الوقت نفسه عن إستعدادها التام لتنسيق نشاطها مع بقية حكومات الدول العربية من أجل وضع حد للمؤامرات التي تحاك ضد المصالح العليا للشعب الفلسطيني". وأعلنت مصادر فلسطينية أن موقف الجزائر لايمكن أن يضاهيه أي موقف عربي آخر إلى درجة أن الجزائر كانت تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الدول الأخرى بناء على مدى تعامل تلك الدول مع القضية الفلسطينية.

كما أرسل الرئيس بومدين محمد الصديق رئيس لجنة حركات التحرر إلى الأردن، للتباحث مع عرفات وأبو جهاد في الوضع الراهن بعدما قام ملك الأردن بإعتقال المسؤول الأمني لحركة فتح صلاح خلف "أبو إياد" إلى جانب عدد من الفلسطينيين عند دخولهم للسفارة الجزائرية وهم يحملون جوازات سفر جزائرية. وجاء ورد فعل الجبهة الشعبية التي لم تتحمل تلك التصرفات الملكية محاولت إغتيال ملك الأردن مرتين خلال ثلاثة أشهر[2].

وفي 07 سبتمبر قامت الحكومة الجزائرية بتشكيل لجنة رباعية لدراسة أمر الطائرات الثلاثة المختطفة التابع لخطوط غربية، والطائرة التي أختطفت بتاريخ 09 سبتمبر التابعة للخطوط البريطانية، والتفاوض في أمر الرهائن المحتجزون دون قتلهم. كما طلب الرئيس الجزائري من قادة المقاومة الفلسطينية العدول عن تلك الإعتداءات لإن مثل هذه التصرفات تفقد المقاومة الفلسطينية الكثير من الدعم. إلا أنها في هذه المرة باءت بالفشل مما زاد الأمر تأزما[3].

---

1 - مصطفى بوطورة: البعد الفلسطيني في سياسة الجزائر الخارجية من خلال علاقاتها مع الدول العربية المجاورة لفلسطين 1964 - 1988م، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، السنة الجامعية، 2001م/ 2002م ، ص - ص 111 - 113.

2 - نيكسون: مذكرات الرئيس نيكسون الحرب الحقيقية ، ط1، تر: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983م، ص 79.

3 - محمد تامالت، مرجع سابق، ص - ص 137 - 138.

يمكن القول أن الأحداث السابقة التي قامت بها الجبهة الشعبية كحادثة إختطاف الطائرات الأربعة كانت سببا مباشرا في لأحداث أيلول الأسود، التي كان وقعها أكثر حدة على الفلسطينيين من جهة، ومن جهة أخرى قامت بلفت أنظار العالم إلى قضية فلسطين. وبعدما تيقن الرئيس الجزائري أن الأوضاع تأزمت بشكل كبير قام بإستدعاء مبعوثه ولم يبقى في عمان سوى بعض الجزائريين والقائم بأعمال السفارة الجزائرية هناك[1].عندها قام ملك الأردن بأطلاق العنان لقواته النظامية لتنفيذ الهجوم على أوسع نطاق، مستخدما فيه المدافع والدبابات حيث أسفر عن إعتقال وقتل خمسة وعشرون ألف فلسطيني، ونسفت جميع القواعد العسكرية للمقاومة الفلسطينية وأزالت وجودها نهائياً من شرقي الأردن [2]، وعقب هذه الأحداث أرسلت الجزائر على الفور مساعدات إستعجالية، تتمثلت في سبعة أطنان من الأدوية وأربعة عشر طبيبا عسكريا لمعالجة جرحى الطرفين حيث وكان وقع الهجوم الذي عرف بـ "أحداث أيلول الأسود" أكثر حدة على المحاربين الفلسطينيين وأعتبرت هذه الأحداث أسوأ نكسة تعرضت لها الأمة العربية منذ هزيمة جوان 1967م.

وأمام هذه الأحداث المأساوية إنقسم العالم العربي إلى مؤيد ومعارض لأحداث أيلول الأسود، والجزائر من الأنصار المعارضة لهذه الأحداث وأدانتها بقوة وإعتبرتها حربا بين الإخوة الأشقاء ومن شأنها أن تضعف العالم العربي، وأنه لا معنى للتضامن العربي إذا لم يقف العرب إلى جانب الفلسطينيين ويزودوهم بالدعم العسكري والمادي والدبلوماسي في حروبهم ضد العدو الصهيوني المشترك[3]. وهو ما صرح به الرئيس الجزائري في أواخر سنة1975م" إن أي إتفاق تبرمه سوريا أو مصر أو الأردن، بدون حضور منظمة التحرير الفلسطينية يعتبر إتفاقا باطلا وملغيا وأنه لايمكن للعرب أن يستعيدوا أراضيهم على حساب الفلسطينيين". ومنذ ذلك الوقت إستمرت الحكومة الجزائرية بمراقبة أوضاع المقاومة الفلسطينية في الدول العربية المحيطة بإسرائيل، وخاصة الأردن التي كانت دائما ما تحمل المقاومة الفلسطينية مسؤولية ما يحدث في الداخل والخارج. هذا فضلا عن الإجراءات الأمنية المشددة التي كانت تفرضها على فصائل المقاومة الفلسطينية داخل أراضيها كمصادرة الأسلحة، وكثرة الإعتقالات التي طالت الكثير من مقاتلي المقاومة الفلسطينية.

رغم ما خلفته أحداث أيلول الأسود من نتائج سلبية ثقيلة على الجانب الفلسطيني، والتي راح ضحيتها آلاف الفلسطينيين؛ إستطاعت اللجنة الرباعية التي تشكلت في 07 سبتمبر 1970م إبرام صلح مؤقت بين ياسر

---

1 - محمد تامالت، مرجع سابق، ص – ص 137 – 138.

2 - جورج قرم: إنفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس على غزو العراق 1956 – 2006م ، ط1، تر: محمد علي قلد، دار الفرابي، بيروت / لبنان ، 2006م، ص 214.

3 – محمد تامالت، المرجع السابق، ص – ص 136 – 137.

عرفات والملك الأردن في القاهرة بتاريخ 27 سبتمبر1970م ويعتبر هذا آخر إنجاز عربي قام به جمال عبد الناصر قبل وفاته يوم 28 سبتمبر من السنة نفسها، لكن هذا الصلح لم يلبث طويلا حتى قررت السلطات الأردنية في 18 جويلية 1971م إلغاء الصلح وخرقه وقضت جذريا على القواعد الفلسطينية وطردت منظمة التحرير الفلسطينية نهائيا من الأردن.

أما عن عدد الجزائريين الذين شاركوا في الأحداث إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين فبلغ عددهم 13 جزائريا، كما تصاعدت العلاقات بين الجزائر وملك الاردن متسببة في فتور العلاقات بينهما، طيلة فترة الرئيس هواري بومدين الذي طالما ندد قائلا: "لا أمد يدي لمصافحة العاهل الأردني لأنها ملوثة بدماء الفلسطينيين"[1]. وبعد هذه الأحداث قطعت الجزائر علاقاتها مع المملكة الأردنية ومع ذلك كان الرئيس بومدين يضمر هذا الشعور في مختلف المحافل العربية حرصا منه على إنجاح كل مناسبة تكون قضية فلسطين على رأس جدول أعمالها. بالمقابل عملت الجزائر على تعزيز علاقاتها مع فلسطين وعملت على إرسال كميات كبيرة من الأسلحة لدعم المقاومة الفلسطينية غير أن هذه الشحنات أوقفت في ميناء اللاذقية بسبب الموقف السوري المتخاذل مما حال دون وصولها إلى جهتها المقصودة.

وهكذا إستمر الموقف الجزائري إتجاه قضية فلسطين على نفس الوتيرة حتى بعد وفاة الرئيس بومدين، بل أكثر من ذلك حققت المقاومة الفلسطينية بفضل مجهودات الجزائر وموقفها الداعم والثابت في فترة الرئيس الشاذلي بن جديد عدة إنتصارات دبلوماسية وسياسية وعسكرية أمام العالم بأسره[2].

**ثالثا – حرب 1973م ومشاركة الجزائر فيها:**

**1 – مجريات الحرب:**

تعتبر حرب أكتوبر من الحروب الفاصلة في تاريخ الأمة العربية، حيث تم الإتفاق بين مصر وسوريا على توجيه ضربة موحدة إلى العدو الصهيوني، وكان ذلك في 10 رمضان 1393هـ الموافق لـ 06 أكتوبر 1973م، وكان هذا التاريخ متزامن مع ذكرى غزوة بدر المجيدة حيث تغلب الرسول صلى الله عليه وسلم على مشركي قريش، والغرض من هذا التزامن هو شحن الهمم، وأعطيت الإشارة للجيش المصري من قبل الرئيس المصري بالهجوم، فعبرت حوالي 200 طائرة فوق الضفة الشرقية للقناة السويس لضرب مراكز حشود المدفعية الإسرائيلية والقيادة ومحطات الرادار

---

1 ـ محمد تامالت، مرجع سابق، ص– ص 137 – 139.

2 – المرجع نفسه، ص 140.

لإعاقتها إلكترونيا، وتم إقتحام قناة السويس بنجاح من طرف الجيش المصري بعد أن تم تدمير الحصون الدفاعية الإسرائلية على طول قناة السويس، وجاء هذا متزامنا مع الهجومات التي قام بها الجيش السوري على" هضبة الجولان"[1]. وبعبور الطائرات قامت المدفعيات المصرية بتحطيم الحصن الذي الذي أقامته إسرائيل لحماية قواتها في سيناء. وهذا حسب تصريحات سعد الدين الشاذلي[2] رئيس أركان القوات المصرية في حرب 1973م، وبعد نجاح هذه العملية بسلام قررت القوات المصرية التغلغل داخل سيناء قصد تحريرها بينما رأى الشاذلي أن هذا القرار ليس في محله في ذلك الوقت، والسبب في هذا أن القوات المصرية ليس لها غطاء جوي، و رغم هذه المعارضة إلا أن القوات المصرية توغلت داخل سيناء وتعرضت إلى عدوان إسرائيلي لم يكن في الحسبان، ولم تستطع التصدي له وكلفها خسارة حوالي 250 دبابة[3].

وبمجرد أن أشيع الخبر عبر وسائل الإعلام قامت أمريكا بمد جسر من الإمدادات إلى إسرائيل من طائرات ومعدات حربية وأدوية، ولقد كانت هذه الأخيرة تتابع أخبار الجيوش العربية من خلال الأقمار الصناعية التي لم تستهدفها القوات السورية[4].

وفي يوم 18 أكتوبر 1973م شنت إسرائيل هجوما مضاد بالصواريخ حيث إستهدفت وزارة الدفاع السورية، وكذلك تم قصف مصفاة داخل سوريا وبعض المناطق الحيوية، حيث تم تدميرها بشكل كلي تقريبا[5].

وأمام هذا التطور قام مجلس الأمن بإنشاء قوات طوارئ دولية تحت سلطته في 25 أكتوبر، لتصل القوات يوم 28 أكتوبر إلى جبهات القتال المتواجدة في كل من سيناء والضفة الغربية، وفي نفس اليوم تم دراسة تقرير مجلس الأمن مع الإتحاد السوفياتي، وتمت بموجبه الموافقة على القرار الذي يقضي بإنشاء القوة الدولية ووقف إطلاق النار. وبعد عدة أشهر تم إنسحاب الإتحاد السوفياتي من المناطق التي كان فيها التقنيون العسكريون

---

1 - تمثل هضبة الجولان السورية من الناحية الجغرافية نقطة هامة من نقاط المواصلات بين دمشق ولبنان وفلسطين وشرق الأردن، يتجاوز ارتفاعها 1200متر على مستوى سطح الأرض،وتبعد عن دمشق عاصمة سوريا تقريبا 40كلم. وتقع في الطريق المؤدي الى القدس وهذا هو سر إهتمام الكيان الصهيوني بها.ينظر: علي بدوان:هضبة الجولان طريق لسلام ... طريق الحرب، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004م ص – ص 39 – 41.

2 - ولد في 01 أفريل 1922م، تخرج من الكلية الحربية عام 1940م، عمل ضابط بسلاح خدمة الجيش، تولى قيادة وحدات المضلات عقب هزيمة حرب 1967م، كان قائدا للقوات الخاصة، ثم تولى رئيس أركان القوات المسلحة في ماي 1971م حتى سبتمبر 1973م، ثم عين في مهام أخرى منها سفير مصر ببريطانيا والبرتغال. ينظر: محمد الجوادي: النصر الوحيد، مذكرات القائد العسكري 1973م، ط1، ج2، دار الخيال، بيروت، 2000م، ص – ص 193 – 194.

3 - أنور السادات: البحث عن الذات قصة حياتي، ط1، المكتب المصرية الحديثة، القاهرة ، 1978م، ص 266.

4 - سيدني بيلي، مصدر سابق، ص309.

5 - بيدرو بريجر: الصراع العربي ـ الإسرائيلي، ط1، تر: إبراهيم صالح، المركز الإسلامي الثقافي، بيروت، 2012م، ص 85.

المسؤولين عن مراقبة السلاح الجوي وحفظه وإصلاحه وإعادة إستخدامه، أعلنت مصر وإسرائيل قبولهما لجميع قرارات مجلس الأمن ووقف إطلاق النار [1]، لكن السوريين رفضوا ذلك و إتهموا أنور السادات[2] بالخيانة. ومع أن إسرائيل قبلت وقف إطلاق النار، إلا أنها تراجعت عن ذلك وبدأت بمحاصرة الجيش المصري على الضفة الشرقية للقناة رغبة منها في الإنتقام. وأمام هذا الوضع قرر الإتحاد السوفياتي بالتدخل الفردي إن لم يتم وقف إطلاق النار، هذا ما جعل " كيسنجر"[3] يكثف جهوده في محاولاته لإقناع إسرائيل بوقف إطلاق النار. وحسب بعض تصريحات الرئيس السادات أن النصر كان لصالح العرب، حيث تكبدت إسرائيل خسائر فادحة وخاصة في السلاح الجوي على الجبهتين المصرية والسورية[4].

**2 – مشاركة الجزائر في الحرب:**

بعد الهزيمة التي حلت بالدول العربية في حرب 1967م ألقى الرئيس هواري بومدين خطابا يؤكد فيه على ضرورة الإستعداد للمعركة القادمة والوقوف إلى جانب مصر في كفاحها ضد إسرائيل، وأنه مستعد لبذل كل ما في وسعه لمسح أثر هذه الهزيمة. وهذا ما أكده القائد المصري الفريق سعد الدين الشاذلي خلال الزيارة التي قام بها إلى الجزائر في 07 فيفري 1973م في إطار تعبئة الموارد العربية للمعركة[5]، وخلال محادثاته مع الرئيس هواري بومدين أكد له أن الجزائر لن تتوانى في إرسال أي جندي أو قطعة سلاح تستطيع أن تقدمها لهذه المعركة، وأنه لشرف للجزائريين أن يقاتلوا إلى جنب إخوانهم المصريين[6].

وفي زيارة ثانية له للجزائر بتاريخ 16 سبتمبر 1973م قام بإطلاع الرئيس هواري بومدين على قرار مصر

---

1 - سيدني بيلي، مصدر سابق، ص 329.

2 - ولد يوم 25 ديسمبر 1918م ينحدر من أسرة فلاحية مستقرة في دلتا نهر النيل، عسكري مصري سابق ورجل دولة ورئيس جمهورية، تولى رئاسة الجمهورية خلفا لعبد الناصر منذ سنة 1970م، ذاع صيته خاصة بعد أخذه مبادرة إعلان الحرب ضد إسرائيل في أكتوبر 1973م، وتمكن بفضل حنكته وتجربته الحربية من تحقيق انتصارات باهرة خلال الأيام الأولى من الحرب كما تولى عدة مناصب هام وكان له الكثير من الأنشطة السياسية ينظر ينظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق ،ج3، ص 76.

3 – سياسي أمريكي مخضرم، ألماني المولد يهودي الأصل ولد سنة 1923م، هاجرت أسرته إلى نيويورك تحصل على الجنسية الأمريكية ، ودرس العلوم السياسية في معهد جورج واشنطن العالي وتخرج منه سنة، تقلد عدة مناصب سياسية حساسة في الدولة بدء بمستشار للسياسة الخارجية الأمريكية في عهدة كل من ايزنهاور، كينيدي، وجونسون، قبيل حرب أكتوبر 1973م ثم تعيين وزيرا للشؤون الخارجية الأمريكية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق،ج5، ص 121.

4 – محمد تامالت، مرجع سابق، ص 140.

5 – سعد الدين الشاذلي: مذكرات حرب أكتوبر، ط4، دار بحوث الشرق الأوسط الامريكية، سان فرانسيسكو، 2003م ، ص 200.

6 – المصدر نفسه، ص 201.

النهائي بدخول الحرب، وفي نفس الوقت لإطلاعه على حجم المساعدات التي بإمكان الجزائر تقديمها، وبعد محادثات مطولة بين الطرفين حول الإستعداد للمعركة وظروفها وإمكانيتها المتاحة ومدى إستعداد العرب لها، ختم الرئيس بومدين كلامه قائلا:" إن قرار الحرب هو قرار صعب، ولكن الأخطر منه أن نبقى نحن العرب في الوضع المهين الذي لم ينجح إلا بعد عدة محاولات نحن فيه الآن". وهكذا غادر الفريق الشاذلي الجزائر حاملا معه وعدا من طرف بومدين بشأن الدعم العسكري الجزائري. وبالفعل أوفت بوعدها لمصر وقدمت لها مساعدات كبيرة في حربها[1]، وهذا ما أكده الفريق سعد الدين الشاذلي في مذكراته قائلا:" إن الجزائر أرسلت إلى مصر في شهر ديسمبر 1972م مساعدة عسكرية تتمثل في 13 قطعة مدفعية ميدان، هذا على غرار الأسلحة الثقيلة التابعة للواء المشاة الجزائري التي تركتها الجزائر بعدما قامت بسحب قواتها إثر هزيمة جويلية 1967م.

وقبل 20 يوما من اندلعت الحرب قامت الجزائر بإرسال الطائرات الحربية إلى مصر، و المتمثلة في سرب "ميغ 21 "و "ميغ 17" و "سوخوي 7"، وفيلقا مدرعا و24 قطعة مدفعية تم تكليف طيارون جزائريون بنقل هذه المعدات، وعلاوة عن الدعم العسكري سافر الرئيس الجزائري إلى موسكو، حيث دفع مبلغ 200 مليون دولار إلى الإتحاد السوفياتي مقابل أي ذخيرة أو سلاح تحتاجه مصر وسوريا في هذه الحرب.

وفي اليوم السادس من شهر أكتوبر على الساعة الثانية بعد الظهر بادرت كل من مصر وسوريا للهجوم على القوات الصهيونية على جبهتي السويس والجولان في وقت واحد. وعندها تمكنت القوات المصرية من عبور القناة، كما استطاعت القوات السورية تحرير بعض مناطقها في هضبة الجولان. وتكبد الجيش الصهيوني خسائر فادحة مما أضطره لطلب المساعدة من حلفائه، وعلى الفور قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتلبية النداء وقررت ربط جسر جوي ضخم لإعادة تسليحه مجددا.

كما كان للنفط العربي تأثيرا كبيرا في هذه الحرب وخاصة وأن الصناعة الأمريكية تعتمد عليه بالأساس، ومن هنا استغلت الجزائر وبقية الدول العربية هذه الطاقة الحيوية كوسيلة ضغط ضد الولايات المتحدة الأمريكية التي سارعت في تلبيت النداء، وكرد فعل عربي جماعي ضد هذا الموقف وطيلة أيام الحرب كان بومدين على اتصال مباشر مع نظيره المصري أنور السادات، وهذا ما يعكس إهتمامه وقلقه المستمر لسير أحداث ومجريات هذه الحرب [2].

---

1 - سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص - ص 223 - 224.

2 - أبرير حمودي، مرجع سابق، ص - ص 374 - 384.

**3 – الدور الدبلوماسي للرئيس هواري بومدين في الحرب:**

لم تكتف الجزائر بالدعم العسكري لمصر فحسب بل عززته بدعم دبلوماسي، ففي هذا المنحى توجه أربعة وزراء خارجية لدول عربية من بينها الجزائر نحو واشنطن في محاولة منهم لإقناع أمريكا باستعمال الطرق السلمية لتجاوز الأزمة، بعيداً عن أي قوة أو عنف.

وقد ربط بومدين الصراع العربي الصهيوني بمسألة البترول ربطا مباشرا حيث قال في مؤتمر القمة العربي السادس الذي عقد في الجزائر سنة 1973م" أن جبهات النضال العسكري و الاقتصادي والسياسي لا يمكن الفصل بينها ..."، وأن البترول العربي لا يمكن أن يكون أثمن من الدم العربي وأنه، على استعداد تام لتخفيض إنتاج البترول بل نسف آباره في حالة أي تدخل عسكري أمريكي وبفضل هذا المؤتمرات أخذ عود منظمة التحرير الفلسطينية يشتد خاصة بعد الاعتراف بها كممثل وحيد وشرعي للشعب الفلسطيني [1].

كما قام الرئيس بومدين بحشد طاقات الدول الإفريقية لدعم الموقف المصري في حرب أكتوبر،ولقد جاء هذا في البيان الختامي للمهرجان الثقافي الإفريقي الأول الذي نظم بالجزائر بين شهري جويلية وأوت 1969م" إنه من واجب البلدان الإفريقية أن ترد على استعمار شامل من خلال كفاح تحرري شامل". و خلق فرصة لتضامن واسع مع الشعبين العربيي المصري والسوري، والقضاء على الهيمنة الصهيونية في المنطقة [2]، فمن خلال هذا المهرجان استطاع بومدين إقناع القارة الإفريقية كلها بقطع علاقاتها مع إسرائيل.

كما سارع بومدين في إعادة العلاقة بين مصر والإتحاد السوفياتي، والتي عرفت توترا بسبب طرد السادات المستشارين والتقنيين العسكريين السوفيات، الذين كانوا يعملون في مجال الطيران والسلاح الجوي والسير الإلكتروني في أكتوبر 1972م.كما ترأس بومدين اجتماعا مشتركا لمجلس الثورة والحكومة، وتقرر من خلاله تحديد التدابير العملية اللازمة من أجل ضمان مساهمة الجزائر في أقرب الآجال وإرسال أسراب من طائرات، والوحدات العسكرية وتزويدها بالبترول، كما وجه نداء إلى جميع الدول العربية من أجل دعم سوريا ومصر في هذه المحنة الجديدة، وفي هذا الإطار بادرت الجزائر حرصا منها على تأكيد وحدة الأمة العربية ضد العدو المشترك[3].

وبعدها قرر بومدين التوجه إلى موسكو يوم 14 أكتوبر1973م ليطلب من الإتحاد السوفياتي إعادة تسليح مصر وسوريا، بعدما أعادت الـولايات المتحدة الأمريكية دعم القـوة الإسرائيليـة من جديد عبر جسر جوي لتعزيز

---

1 - أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص 408.

2 - سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 224.

3 - أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص – ص 404 - 405.

قدرتها المادية والبشرية. وبعد محادثات ساخنة طلب الزعيم السوفياتي الدفع نقدا مقابل الأسلحة المطلوبة واستجاب بومدين للطلب وذلك للدفاع عن شرف جميع العرب.

كما قامت الجزائر بإرسال لواءين مدرعين بجنودهما لإنقاذ مدينة السويس حين حاولت إسرائيل السيطرة عليها، وذلك بعد نقض قراري مجلس الأمن الدولي رقم 330 و 335 اللذان يهدفان لوقف إطلاق النار لأجل إعادة إحداث التوان بين القوى.

وظلت إسرائيل بمعزل عن العالم تماما لأن الأمم المتحدة لم تبدي أي رد فعل إتجاه الوضع، وبريطانيا طالبتها بإعادة الأراضي التي إحتلتها عام 1967م، وموسكو وجهت نداء خاص للجزائريين من أجل التحرك الفوري لمساعدة أشقائهم المصريين، هذا على غرار الإشاعات التي إنتشرت بخصوص إنتحار وزير الدفاع الإسرائيلي[1].

وهكذا في بداية الأسبوع الرابع من المعركة إستطاعت القوات المصرية خلق نوع من التوازن على الجبهة وذلك بفضل تدعيم موسكو لها بأكثر من 250 دبابة، هذا فضلا عن تدعيم الجبهة بلواء دبابات جزائري برجاله

1 - أحمد طالب الابراهيمي، مصدر سابق، ص - ص 406 - 408.

# الفصل الثالث:

# الدبلوماسية الجزائرية وتطور قضية فلسطين

# (1975 - 1988م)

**أولا: موقف الجزائر من الحرب الأهلية اللبنانية 1975 - 1986م**

**ثانيا: موقف الجزائر من الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان 1982 - 1987م**

**ثالثا: دور الجزائر في قيام دولة فلسطين**

## أولا – موقف الجزائر من الحرب الأهلية اللبنانية (1975م – 1986م):

لقد أولت الجزائر اهتماما كبيرا بالبلدان العربية عامة وبلبنان خاصة؛ لأنها تحتضن أفراد المقاومة الفلسطينية، ولكن هذا الشعور سرعان ما تغير عندما يتعلق الأمر بالمساس بهذه المقاومة، مثلما حدث في نهاية أكتوبر1968م لما قام الجيش اللبناني بضرب الفدائيين الفلسطينيين على الأراضي اللبنانية، حيث عارضت الجزائر هذا الإعتداء بشدة، كما ندد الرئيس بومدين بهذا الإعتداءات في العديد من المؤتمرات قائلا من غير المعقول أن تراق دماء عربية فلسطينية على أرض عربية وبسلاح عربي.

### 1 – الحرب الأهلية اللبنانية 1975م وعلاقة الفلسطنيين بها:

شهدت لبنان صراع بين فريقين متناقضين في المصالح والأهداف، فكل فريق يمثل اتجاها معينا وله وجهة نظره الخاصة، فالفريق الأول يتمثل في "حزب الكتائب"[1] وهو يسعى جاهدا إلى الحفاظ على الإمتيازات التي كان يتمتع بها منذ الإحتلال الفرنسي للبنان، بينما يسعى الفريق الثاني المتمثل في"الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية"[2] إلى الحصول على حقوقه الوطنية المشروعة، وهذا ما أحدث تغييرات في الساحة السياسية والاجتماعية.

لقد إستغل حزب الكتائب فرصة وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان والأعمال التي تقوم بها ضد قوات الكيان الصهيوني، الذي قام بالرد عليها داخل الأراضي اللبنانية والتي كان الهدف من ورائها إحتدام الصراع بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية، الذي يلعب على وتر السيادة. و إوهام الرأي العام اللبناني بأن وجود المقاومة الفلسطينية يشكل خطراً كبيراً على أمن وسلامة لبنان ويحدث اختلال بالتوازن الطائفي، وذلك سعيا منه إلى خلق مشكل مع المقاومة الفلسطينية حتى يدخلها في الأزمة ويشغل القوى الشعبية عن مطالبها، ففي عام 1969م شرع حزب الكتائب في محاصرة المقاومة الفلسطينية، وهو ما أدى إلى وقوع عدة إصطدامات عنيفة بين المقاومة الفلسطينية والجيش اللبناني التي راح ضحيتها العديد من الأبرياء.

---

1 ـ اسم أطلقته تحالف الأحزاب والشخصيات اللبنانية اليمينية المارونية خلال الحرب الأهلية اللبنانية، حيث تشكل هذا التحالف في 29 جوان 1976م، بعد أن قررت هذه القوى توحيد نشاطها السياسي والعسكري جراء الهزائم التي لحقت بها على يد القوات المشتركة، وضمت في قيادتها كل من سليمان فرنجية، كميل شمعون، بيار الجميل وغيرهم، لهذا أطلق عليها إسم القوات اللبنانية، التي تميزت بتعاملها مع سلطات الكيان الصهيوني المتواجدة بجنوب لبنان. ينظر: عبدالوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج2، ص 43.

2 – نشأة هذه الحركة عام 1969م بقيادة كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي في لبنان، وهي عبارة عن هيئة سياسية تضم القوى الوطنية والقوى التقدمية في لبنان، وكانت هذه الأخيرة سببا أساسيا في الصراع السياسي داخل لبنان، بسبب موقفها الواضح في الدفاع عن المقاومة الفلسطينية وعن عروبة لبنان وعن المطالب الاجتماعية والسياسية للقطاعات الشعبية في لبنان، وشكلت هذه الحركة مع المقاومة الفلسطينية في لبنان ما يسمى "بالقوات المشتركة"، ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المرجع نفسه، ج2، ص 233.

ثم إزدادت الأحداث تأزما بعد ذلك وتحولت إلى صدامات دموية بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية وهو ما إستنكره الرئيس الجزائري على لسان وزير إعلامه معبرا عن إستيائه اتجاه الوضع الذي تمر به المقاومة الفلسطينية في المشرق العربي عامة ولبنان خاصة، وكانت هذه الخلافات نتيجتا لما زرع الكيان الصهيوني بين اللبنانيين والمقاومة الفلسطينية بغية تحقيق أهدافه في القضاء على المقاومة الفلسطنية في البلدان العربية المجاورة له وتأمين حدوده.

وبعد نجاح الوساطة المصرية في الوصول إلى عقد إتفاقية بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية، حيث سمح لها بالحصول على حق العمل المسلح إنطلاقا من لبنان، وكذا حق الإقامة والتنقل وإنشاء لجان محلية فلسطينية في المخيمات بالتعاون مع السلطات اللبنانية. وهذا ما جعلها تصعد مواقفها، وعمدت إلى الإعتداء علنا على القوى التقدمية بما فيها الطوائف الإسلامية المتحالفة مع المقاومة. لكن هذه الإتفاقية لم تلبث طويلا حتى أخرقة من طرف القادة المسيحيين. عندما قاموا بقتل ثلاثة من الزعماء الفلسطينيين عام 1973م ، وفي عام 1974م بدأ الإسرائليون بشن غارات على أهداف فلسطينية في لبنان [1].

وفي 13 فيفري 1975م كان "بيار الجميل"[2] يشارك في تدشين كنيسة جديدة في قرية عين الرمانة المارونية، وأثناء الإحتفال أطلقت سيارة مرت من ذلك الإتجاه عيارات نارية على زوار الكنيسة، ما تسبب في سقوط عدد من القتلى، وبذلك اندلعت شرارة الحرب الأهلية اللبنانية بسبب حادثة عين الرمانة، حيث هاجم أفراد من حزب الكتائب حافلة تنقل فلسطينيين من سكان مخيم " تل الزعتر" الذي يعتبر معقل من معاقل المقاومة الفلسطينية، ذلك بعد مرورها من ذات الحي واستشهد في هذا الحادث 26 فلسطينيا وجرح 29 آخرين.

وفي مساء ذات اليوم، نشبت معارك طاحنة بين مخيمات الفلسطينيين والأحياء الشعبية، حيث كانت تتواجد أفراد المنظمات الفلسطينية وحلفاؤها، وبين القرى المسيحية المجاورة لها، ودامت عدة أيام دون إنقطاع، وأعلن"كمال جنبلاط"[3] عن تضامنه مع الفلسطينيين وطالب بمقاطعة شاملة لحزب الكتائب، وهذا الأمر الذي

---

1 - عبد السلام كمون: الجزائر و دورها في القضايا العربية المعاصرة 1979 - 1992م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، السنة الجامعية 2018/2018م، ص - ص 206 - 210.

2 - سياسي لبناني، كان ينادي بتقوية العلاقات بين لبنان والغرب وخاصة مع فرنسا، شارك سنة 1958م، في الدفاع عن نظام حكم كميل شمعون في وجه الإنتفاضة الشعبية، وعند إندلاع الحرب الأهلية عام 1975م، أصبح عضو في الجبهة اللبنانية في 1977م، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، مرجع سابق، ج1، ص - ص 631 - 632.

3 - من مواليد 1917م في قرية المختارة بقضاء الشوف في لبنان، هو زعيم الدروز اللبنانيين ومؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي، تولى قيادة الحركة الوطنية خلال الحرب الأهلية اللبنانية. إلى جانب ذلك، يعتبر مفكرا وفيلسوفا وأحد الشخصيات اللبنانية المعروفة بدعمها لقضية فلسطين أغتيل بتاريخ

ولد موجة من التضامن من قبل المسحيين مع هذا الحزب[1].

وفي هذه الأثناء قام الرئيس" فرنجية سليمان "[2]بتشكيل حكومة عسكرية، كما إستطاع وفي جوان 1975م قام "رشيد الكرامي"[3] بتشكيل حكومته، بطلب من الفرنجية، وتزايدت الأزمة في لبنان وتحولت بذلك إلى صراع بين رجال السياسة المسيحيين والمسلمين، وبقيت أعمال العنف تتأجج بين الطوائف ما بين أوت وأكتوبر 1975م، وبذلك إنقسم لبنان إلى أقاليم طائفية، وساد نظام المليشيات، فضم الجانب المسيحي حزب الكتائب، والحزب الوطني الليبرالي، بزعامة " كميل شمعون"[4]، ورجال فرنجية، والرهبان الموارنة. أما الجانب الإسلامي فقد مثلته ميليشيات الحزب التقدمي الإشتراكي بزعامة كمال جنبلاط، والمليشيات الناصرية السنية، ومنظمات اليسار، والفدائيين الفلسطينيين[5].

إستمر حزب الكتائب في تصعيد عملياته ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية. من أجل القضاء عليهما، حيث قام بعدة معارك ضدها. وفي 19 جانفي 1976م قام بتهديم قرية الكرنتينيا الإسلامية، وتعزز موقف حزب الكتائب بالتحالف الذي عقده مع دمشق، فقام بعمليات عسكرية ضد المخيمات الفلسطينية في منطقة جسر باشا، وحاصر تل الزعتر، وفي13 جويلية 1976م تولى "بشير الجميل"[6] منصب رئيس الحزب

---

= 16مارس 1977م، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، المرجع نفسه، ج5، ص 139.

1 - هنري لورنس: اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية، ط1، تر: محمد مخلوف، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، ( د ـ ب ـ ن )، 1992م، ص 303.

2 - ولد عام 1965م بقرية زغرتا، وهو رجل سياسي لبناني بارز ينتمي إلى الطائفة المارونية، تولى منصب رئاسة جمهورية لبنان بين1970 – 1976م شهدت البلاد في أواخر حكمه صراعات دامية ذهب ضحيتها ألاف القتلى وكاد يقضي على وحدة لبنان أرضا وشعبا ومؤسسات.ينظر: عبد الوهاب الكيلاني: المرجع نفسه، ج5، ص 233.

3 - من مواليد عام 1921م بطرابلس، كان والده عبد الحميد الكرامي حاكم للبنان الشمالي بعد الحرب العالمية الثانية، درس الحقوق بجامعة القاهرة ثم عاد إلى لبنان سنة 1948م، زاول مهنة المحاماة مدة ثلاث سنوات، ثم إتجه إلى العمل السياسي، أنتخب سنة 1951م رئيس كتلة نواب طرابلس، كما شغل منصب وزير العدل ورئيس أول حكمومة عهد فؤاد شهاب. ينظر: صلاح عبوشي: تاريخ لبنان الحديث من خلال 10رؤساء حكومة، ط1، دار العلم للملايين، بيروت/لبنان، 1989م، ص – ص 178 – 179.

4 - ولد بتاريخ 03 أفريل 1900م بقرية دير القمر بجبل لبنان، وهو رجل سياسي لبناني، تولى منصب رئاسة جمهورية لبنان بين 1952 – 1958م، تميزت الفترة الأخيرة من حكمه بإضطرابات دامية بين القوى المعارضة والقوى الموالية للسلطة، انتهت بتولي اللواء فؤاد شهاب منصب الرئاسة. ينظر:منير البعلبكي: معجم أعلام الموارد، ط1، دار العلم الملايين، بيروت، 1992م، ص 261.

5 - هنري لورنس، مرجع سابق، ص 303.

6 - ولد في 10 نوفمبر 1947م في بيروت، والده بيار الجميل مؤسس حزب الكتائب اللبنانية . حاز عام 1971م على إجازة في الحقوق والعلوم السياسية من جامعة القديس يوسف في بيروت، مارس مهنة المحاماة، ثم تركها واتجه إلى العمل السياسي بسبب إنفجار الحرب الأهلية عام 1975م، فتولى قيادة ميليشيات الكتائب عام 1976م، تم إنتخابه رئيسا للجمهورية لكن سرعان ما اغتيل في سبتمبر 1982م.ينظر:فراس البيطار: الموسوعة السياسية و العسكرية، ط1، ج2، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2013م، ص – ص 482 – 483.

وقام حزب الكتائب بارتكاب مجزرة في 6 ديسمبر من السنة نفسها بتل الزعتر، والتي راح ضحيتها 200 من المسلمين ولقد نتج عن الحرب الأهلية اللبنانية تراجع وإضعاف للمقاومة الفلسطينية، حيث تراجع الإهتمام العربي بها لصالح الأزمة اللبنانية.

**2 – موقف الجزائر من الحرب:**

لقد عملت الجزائر منذ إندلا ع الحرب الأهليه اللبنانية على إخماد نار الفتنة. والوقوف إلى جانب الثورة الفلسطينية، و هذا ما أكده الرئيس هواري بومدين في البرقية التي أرسل بها الى ياسر عرفات، وإرسال والفود لمعرفة متطلبات المقاومة، كما كان يستقبل البعثات اللبنانية من كل الطوائف والملل السياسية، وكانت الجزائر تقوم أيضا بإسعاف جرحى الحرب وتقديم أطنان من الأدوية وسيارات الإسعاف المجهزة لصالح المقاومة الفلسطينية ودعمها بالأسلحة لمواجهة العدو الصهيوني.

وفي 17 أفريل 1975م، أرسل الرئيس بومدين برقية إلى الرئيس اللبناني سليمان فرنجية يطلب منه الكف عن ضرب المقاومة الفلسطينية، كما يبلغه أيضا على مدى إهتمامه بما يجري في لبنان الشقيق حفاظا عن وحدة شعبه وعلى سلامة الثورة الفلسطينية والوحدة العربية، معبرا عن استيائه من هذا الوضع لأن المستفيد الوحيد من هذه الأعمال العدوانية هو الكيان الصهيوني[1].

وفي نفس الشيء قام بومدين بإرسال برقية إلى سوريا محاولة منه إقناع السوريين بضرورة التدخل لحماية الفصائل الفلسطينية، كما أن الوجود السوري في لبنان يعتبر بمثابة حاجز أمني ووقائي ضد أي محاولة توسعية صهيونية لضم جنوب لبنان، كما كلف وزير خارجيته بمهمة إلى الرئيس السوري، دون أن يعلم مدى وقوف القوات السورية إلى جانب اليمين المسيحي المتطرف[2].

كما قام وزير الخارجية الجزائري بحضور مؤتمر القمة الأول المنعقد بتاريخ 25 – 27 أكتوبر 1975م بالقاهرة نيابة على الرئيس بومدين، الذي خصص بالأساس للحرب الأهلية اللبنانية، وكان الهدف من هذا المؤتمر المصادقة على مخطط السلام الذي تبنته قمة الرياض المصغرة، وينص هذا المخطط على وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 21 أكتوبر، وتشكيل قوات الردع العربية والتي حدد عددها بحوالي 30 ألف جندي تحت قيادة سورية؛ لأن أغلب جنود هذا الجيش من سوريا والباقي من خمس دول عربية وهي (لبنان، السعودية،السوادن

---

1 - محمد تامالت، مرجع سابق، ص – ص 141 – 152.

2 - أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص 317.

اليمن، والإمارات) للإشراف على هذه الهدنة.

كما نددت وسائل الإعلام الجزائرية بأعمال العنف التي تحاك ضد المقاومة الفلسطينية في لبنان، ودعت إلى ضرورة الوقوف إلى جانب المقاومة الفلسطينة وإخراج الشعب الفلسطيني من جحيم المدافع السورية والصهيونية، وفي هذا الصدد جاء في جريدة المجاهد:" إن تردي الأوضاع في لبنان لا ينبغي أن يمر في ظل صمت يصبح والحالة هذه عبارة عن مؤامرة حقيقية، ليست فقط ضد شعب فلسطين، ولكن أيضا ضد مجموع الوطن العربي" [1].

وفي هذا الصدد أكد البلاغ المشترك بين حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1975م على إلتزام الجزائر الدائم بدعم قضية فلسطين، وعدم تدخل أي طرف في الشؤون الداخلية للمقاومة الفلسطينية، ورفض أي محاولة فرض الوصاية عليها. كما أكد على حق المقاومة الفلسطينية في حرية العمل الفدائي على جميع الأراضي العربية، وخاصة تلك الأراضي التي لها حدود مع الكيان الصهيوني، وجعل هذا الالتزام ضمن حيز التنفيذ.

كما كتبت المجاهد أيضا مقالا بعدما قامت القوات المشترك السورية والصهيونية بضرب مخيمات اللاجئين الفلسطنيين بلبنان، حللت فيه أبعاد المؤمرة التي تحاك ضد المقاومة الفلسطينية وتنفذا للمخطط الأمريكي الصهيوني في المنطقة[2].

وفي الإتجاه نفسه عمل الرئيس بومدين على تقديم المساعدات العسكرية للفلسطينيين، فأعطى أوامر صارمة للأمين العام لوزارة الدفاع الوطني لتلبية جميع مطالب رئيس مكتب حركة فتح بالجزائر أبو جهاد، كما أكد بومدين للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات أثناء لقائه به في جوان 1976م أن الجزائر حريصة على الشعب الفلسطيني ولن تتخلى عن قضيته العادلة مهما كانت الأسباب[3].

كما صرح الرئيس الجزائري للقيادة الفلسطينية أن قوات الجيش الجزائري لن يشارك في قوات الردع العربية متذرعا بحجة أن كل قواته العسكرية مصخرة لمواجهة الوضع في الصحراء الغربية، شأنها شأن عدة بلدان عربية أخرى متخذة في ذلك عدة ذرائع[4].

---

1 - أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص 318.

2 - اليوميات الفلسطينية: مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، مج 22، ( د . د . ن )، بيروت، 1981م، ص – ص 816 -. 817.

3 - محمد تامالت، مرجع سابق، ص 141.

4 - صلاح خلف، مصدر سابق، ص 218.

**ثانيا – موقف الجزائر من الاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان (1982 – 1987م):**

**1 – الظروف المحلية والإقليمية عشية الإجتياح:**

بعد فشل المخطط الصهيوني في السيطرة على جنوب لبناني عام 1978م، أصدر مجلس الأمن قرار رقم: 425 بتاريخ 19 مارس 1978م، الذي يقضي بسحب إسرائيل لقواتها فورا من جميع الأراضي اللبنانية ووقف جميع العمليات العسكرية، وإحترام سيادته الإقليمية وإستقلاله السياسي قام الكيان الصهيوني بتغير خطته من أجل حرب جديدة على منظمة التحرير الفلسطينية متخذا في ذلك عدة ذرائع[1].

وفي ظل الظروف والأوضاع المتأزمة داخل لبنان وخارجه, والصمت العربي الذي ساد آنذاك وتفتت التضامن العربي. تولي" أرييل شارون"[2]منصب وزير الدفاع الإسرائيلي، فقام تقديم خطة جديدة ذات بعدين، أولهما أمني وثانيهما أمني وسياسي مفادها القضاء على البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان سياسيا وعسكريا[3].

حيث إتخذت إسرائيل من حادثة الليطاني ذريعة لإنشاء منطقة أمنية داخل لبنان، والتي تم إستخدمها كمنطقة عازلة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، لهذا قامت بإنشاء شريط أمني الذي يقدر طوله بحوالي 40 كلم تقريبا شمال الحدود اللبنانية الإسرائيلية، والذي أطلق عليه إسم الحزام الأمني أو الشريط الحدودي [4].لأجل إبعاد المقاومة الفلسطينية على حدودها وحماية مستوطناتها في الجليل، ذلك بهدف إنشاء بؤرة توتر داخل لبنان من أجل زعزعة أمنه حتى يصبح تقسيم لبنان واقعا.

كما قامت سوريا بإدخال صواريخ سام إلى لبنان في أوائل 1981م. وعليه تم عقد إجتماع على الفور من طرف الكنسيت بتاريخ 11 ماي 1981م، حيث ألقى فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي" مناحيم بيغن"[5] مؤيدا من

---

1 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 211.

2 – ولد شارون عام 1928 بقرية كفار بفلسطين وتميزت حياته العسكرية بالتمرد والعصيان، درس في كلية القيادة والأركان البريطانية عام 1957م، شغل منصب قائد مدرسة سلاح المشاة ثم رئيسا لأركان القيادة الشمالية كما شارك في العديد من المذابح والمجازر بحق الشعب الفلسطيني كمجزرة صبرا و شاتيلا. ينظر: محمد جلاء إدريس: أصحاب السبت ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006م، ص – ص 137 – 138.

3 – كريم بقرادوني: لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2016م، ص 40.

4 – عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص – ص 208 – 210 .

5 – ولد عام 1913م في بريست ليتوفسك – ليطا (بولندا)، درس الحقوق في جامعة وارسو وأصبح محاميا، انضم إلى حركة (بيتار) وكلف بالقيام بعدة مهام فيها، غادر بولندا إلى فلسطين حيث بدأ حياة حافلة بالأعمال الإجرامية وهو من مرتكبي مجزرة دير ياسين، ينظر: فراس البيطار، مرجع سابق،ص – ص 530 – 531.

طرف وزير الدفاع الإسرائيلي أرييل شارون، الذي طلب فيه السماح له بضرب بطاريات الصواريخ السورية، هذا ما جرها إلى معركة حاسمة مع السوريين في 1981م، وهذا ما أكده رئيس الوزراء الإسرائيلي قائلا:" إن من يسيطر على جبل صنين وسماء لبنان سيسيطر على لبنان كله حتى الحدود اللبنانية الإسرائيلية، و ليس في ذلك أدنى شك و عندئذ ستواجه إسرائيل خطر الوجود وستصبح الحرب أمرا محتما إنما في أسوأ الظروف بالنسبة لإسرائيل" [1].

كما كان للإنتخابات الرئاسية في لبنان دور مهم بحيث لم يكن تولى بشير الجميل لمنصب رئيس لبنان بتاريخ 23 أوت 1982م بمحض الصدفة بل كانت مدعومة من قبل الكيان الصهيوني، حيث قام بإستغلال الأوضاع حتى تكون له شخصية موالية في لبنان، لأنه وجد فيه الفرصة المواتية لقلب موازين القوى وإضعاف الجبهة الإسلامية الفلسطينية واليسارية، وتنصيب الأقلية المسيحية المارونية في الحكم بوصاية صهيونية[2].

وبعد نجاح إسرائيل في تحقيق هدفها من خلال إتفاقية "كامبديفيد "[3] والتي لم تصل إلى السلام الذي كان يرجى منها، بل أعطت لإسرائيل حرية حركة التنقل[4] في المنطقة وعزل مصر والإنفراد بها عن باقي الدول العربية مستبعدة بذلك الطرف الفلسطيني الذي يعتبر الطرف الأساسي في الصراع والمتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية. وبهذا تم رفض هذه الإتفاقية التي كانت تسعى إلى إضعاف المنطقة العربية سياسيا وعسكريا واقتصاديا والإنفراد بالدول العربية كلا على حدى وبهذا أصبحت إسرائيل سيدة الموقف في المنطقة[5].

كما إتخذت إسرائيل من حادثة إغتيال السفير الصهيوني أمام فندق بلندن بتاريخ 03 جوان 1982م ذريعة لتوجيه التهمة لمنظمة التحرير الفلسطيني. في حين نفت هذه الأخيرة كل التهم الموجه ضدها، وأنها ليس لها أي علاقة بمحاولة الإغتيال[6].

---

1 - نبيل خليفة: لبنان في استراتيجية كيسنجر مقاربة سياسة وجيو استراتيجية، ط1، مركز بيبلوس للدراسات والأبحاث، بيروت، 1991م، ص – ص 175 - 176.

2 - رجا سري الدين: إجتياح لبنان يوميات . صور. وثائق، ( ب . د . ن )، بيروت، 1983م، ص 259.

3 - اتفاقية وقعت بين مصر (أنور السادات)، وإسرائيل (ماحيم بيغن) في 05 سبتمبر 1978م في منتجع كامبديفيد بالولايات المتحدة بحضور الرئيس الأمريكي كارتر، وتضمنت قرارين أولهما بخصوص الحكم الذاتي الفلسطيني والثاني إستعادة مصر لأرض سيناء كاملة، ونتج عنها المعاهدة المصرية للسلام في1979م وخروجها من الجامعة العربية ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، مرجع سابق ،ج5، ص 52.

4 –كيرستين شولتزه: دبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان 1948 – 1984م، ط1، تر: أنطوان باسيل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيرت ،1988م ، ص 179.

5 - مصطفى طلاس: الغزو الإسرائيلي للبنان، ط2، مكتبة دار طلاس للنشر والتوزيع، دمشق، 2002م، ص 174.

6 - رجا سري الدين، المرجع السابق، ص 08.

**2 – تنفيذ الهجوم على جنوب لبنان:**

لقد شنت قوات الكيان الصهيوني إجتياحا واسع النطاق لمنطقة جنوب لبنان، حيث أعدت له قوات هائلة لم يسبق لها نظير، وبذلك أصبحت أطول حرب في تاريخ الحروب العربية الصهيونية، ولقد أطلق عليهاعملية سلامة الجليل[1] ولقد تم تقدم الجيش الصهيوني للأراضي اللبنانية على ثلاثة محاور، الغربي، والوسط، والشرقي. وحسب بعض التقارير الصهيونية فقد ترتب عن هذه الغارات إسقاط 4 طائرات حربية، وتدمير نحو 42 دبابة، وتم أسر طيار وقتل عدد من الجنود.

وكذلك وفقا لنفس المصدر فأن حجم القوات التي دفع بها الكيان إلى الميدان كانت على النحو التالي: 90 ألف جندي، و1300 دبابة، و1200شاحنة، و634 طائرة مقاتلة مع عدد غير محدود من القطع الحربية. وهذا ما يفسره الموفق الذي إتخذه السوريون والفلسطينيون منذ الوهلة الأولى. فقد صرح نفس المصدر أن حجم القوات الفلسطينية والسورية التي شاركت في هذه الحرب التالي:.

القوات الفلسطينية: 15 الف فدائي، وأسلحة متكونة من 100 دبابة و150ناقلة فدائيين، مصفحة، و250 مدفعية، و20 قاذفة صاروخ سام، و100راجمة، و200 مدفع مضاد للطائرات.

أما القوات السورية: فقدرت بحوالي 03 ألف جندي تقريبا، و300دبابة، و300 مدفع، وعدد غير محدود من الراجمات و80 حاملة جند مدرعة [2].

وفي بداية شهر جوان 1982م قصف الطيران الإسرائيلي منشأة مدنية ومخيمات صبرا وشتيلا، وعدة مناطق مستهدف بذلك مواقع للمقاومة الفلسطينية. ولقد واجه جيش الكيان الصهيوني مقاومة عنيفة وشرسة حين محاولته السيطرة على قلعة شقيف، وبلدة صور وصيدا والرشيدية، ومخيم عين حلوة، حيث تكبد خسائر فادحة.وإستطاعة المقومة الفلسطينية الصمود إلا أنها أمام القصف المتواصل لم تلبث طويلا حتى سقطوت في يده[3].

وفي 7 جوان من نفس السنة واصلت جيوش الكيان إجتياحها متقدمة نحوى الجنوب، محرزة بذلك إنتصار

---

1 - ينظر الملحق رقم: 03، ص 76.

2 - محمود سويد: يوميات الحرب الإسرائيلية في لبنان، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، 1985م، ص 10.

3 - سامر عبد المنعم أبو رجيلة: العلاقات الفلسطينية اللبنانية وآثارها على الوجود الفلسطيني في لبنان 1969 - 1982م،رسالة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، السنة الجامعية 2010/2009م، ص - ص108 - 109.

على السورين. وفي بيان صرح به الناطق العسكري الصهيوني أن سورية أصيبت لها طائرة بمقابل لا خسائر لهم [1].

وبتاريخ 08 جوان 1982م واصلت قوات الكيان بالتوغل نحوى بيروت ودمشق، مخترقة بذلك منطقة الشوف الواقعة في الجزء الجنوبي من جبل لبنان، الذي يعتبر مقر تمركز القوات السورية، وعندها وقعت اشتباكات مع قوات الكيان الصهيوني، وحسب تصريحات "بيغن" أنه لا يريد حربا مع سوريا. وطلب من الرئيس السوري عدم التعرض لجيشه.

وفي اليوم الموالي قامت قوات الكيان الصهيوني بقصف قواعد صواريخ سام 09 في منطقة " البقاع "[2] الواقعة تحت سيطرة الجيش السوري، وتواصلت المعارك حتى 10جوان حيث تكبدت سوريا خسائر فادحة. وعليه أصدر المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني في الجزائر بيانا يندد فيه بالعدوان الصهيوني على الفلسطينيين من جهة والسورين من جهة أخرى [3].

وعلى الساعة 12 ظهرا من يوم 11 جوان من تم الإعلان عن وفق إطلاق النار من قبل الكيان الصهيوني، وسوريا، ومنظمة التحرير. وقد جاء هذا الوقف بعد معارك دموية طاحنة وبناء على قرار مجلس الأمن الدولي رقم: 509.

ومن 14 جوان إلى غاية 27 من الشهر نفسه واصلت قوات الكيان زحفها نحو بيروت، وذلك من خلال عدة غارات جوية وبرية، ولم تقتصر هذه المعارك على الجانب العسكري فحسب؛ بل إستعملت الحرب النفسية حيث قامت برمي المنشورات على المدن المحاصرة، دعت سكانها للمغادرة من أجل الحفاظ على أرواحهم[4].

وتحت هذا الوابل من النيران، في هذه الأثناء تم عقد لجنة سباعية عربية (الجزائر، السعودية، الكويت، سوريا، لبنان، المغرب، منظمة التحرير ممثلة لفلسطين). حيث أوكلت لها مهمة التنقل بين الدول للضغط على الكيان الصهيوني لإخراج قواته من لبنان وظلت هذه اللجنة إلى غاية نهاية سنة 1982م.

وفي 30 جوان عقد إجتماع في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، حيث أعتبرت الجزائر عضوا

---

1 - رجا سري الدين، مرجع سابق، ص 18.

2 - ينظر الملحق رقم: 04، ص 77.

3 - عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص – ص 226 – 230.

4 - محمود سويد، مرجع سابق، ص 107.

فعالا فيه للبحث في موضوع العدوان الصهيوني على لبنان[1].

ولم تقتصر جيوش الكيان الصهيوني على إستعمال الأسلحة وحسب في هذا العدوان، بل قامت في الفاتح من شهر جويلية بقطع الماء والكهرباء عن بيروت الغربية، كما قامت بغارات وهمية في محاولة منها للضغط على المقاومة الفلسطينية. كما تواصل هذا القصف إلى اليوم السادس من نفس الشهر ما أسفر عن إصابة مبنى السفارة السوفياتية ومركزها التجاري بـ 7 قذائف، وأدى إلى سقوط العشرات من الأرواح.

وفي يوم 5 جويلية أعلن المبعوث الأمريكي عن وقف إطلاق نار جديد، وتم الإتفاق عليه من قبل جميع الأطراف، كما كان للرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد موقف إتجاه هذا العدوان، حيث أمر بإلغاء جميع الإحتفالات الوطنية المبرمجة لعيد الإستقلال لهذه السنة تضامنا مع وضع الإخوة الفلسطينيين.

وفي 7 و8 جويلية إنهار وقف إطلاق النارمن جديد، واستأنف الكيان الصهيوني عملياته الإجرامية في المنطقة، وفي 10 و11 من الشهر نفسه تم قصف عدة مراكز رسمية ودبلوماسية وإستشفائية كالمطار، والمستشفى الحكومي في بلدة بعبدا و القصر الجمهوري و دار الأيتام وغيرهم وإنجر عنه حوالي 75 قتيلا و180 جريحا [2].

كما كان وقف إطلاق نار من جديد في 12جويلية، في تلك الأثناء أصدرت وزارة الخارجية الجزائرية بيانا تبرز فيه قبولها لإواء أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية، خاصة بعد أن تم تدمير قواعدها في جنوب لبنان، وفي ظل تزايد رغبة شارون على لدخول جنوب لبنان بحجة انه يحتوى على عدد كبير من أعضاء المنظمة.

وتواصل العدوان في 13و14و 15 كغيرهم من الأيام منذ أن بدأ الإجتياح على جنوب لبنان، ففي 16جويلية قامت بتعديل في خطتها. حيث قامت بتشديد الحصار على بيروت الغربية وضواحيها الجنوبية، ومنع وصول أي قافلة محملة بالمواد الغذائية والأدوية. والطحين وحتى صهاريج الماء والمحروقات. وتعرض وقف أطلاق النار إلى الخرق مجددا، ما نتج عنه عد إشتباكات ظلت متواصلة إلى غاية 29 جويلية. حيث أصدرت الجامعة العربية بيانا طرحت فيه ضرورة العمل من أجل تحقيق الوصول إلى وقف إطلاق نار كلي في لبنان، وأنه لا يكون ذلك إلا بتنفيذ قراري مجلس الأمن الدولي 508 ،و509[3].

وتواصل القصف فكانت هناك وابل من النيران يلقى على بيـروت الغربية والناحيـة الجنوبية، وحصـد آلاف

---

1 - عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 218 .

2 - محمود سويد، مرجع سابق، ص 108.

3 - عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص - ص 218 - 219.

الأرواح وطمس عدة معالم[1] .

وفي هذه الأثناء عقد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد إجتماع ركز فيه على ضرورة لفت أنظار المجتمع الدولي لعدوانية الكيان الصهيوني، ضد الفلسطينيين كما أكد على ضرورة وقف إطلاق النار[2].

وفي 12 أوت 1982م أصدرت وزارة الخارجية الجزائرية بيانا بقبولها إيواء كتائب المقاتلين الفلسطين، وعليه قامت السلطات الجزائرية في 30 أوت بإرسال 08 طائرات عسكرية إلى لبنان، وعادة تحمل 700 مقاتل فلسطيني. تم إستقبالهم في مطار بوفاريك بالعاصمة، وفي اليوم الموالي قامت السلطة الجزائرية بحملهم إلى مطار تبسة. وأقامة حفلا تكريميا على شرفهم في الثكنة العسكرية الجديدة "عيون زروق". وأشرف على هذا الحفل جمعا غفيرا من مواطني مدينة تبسة وعضو المكتب السياسي ومسؤول الأمانة الدائمة للجنة المركزية[3].

حينها أكد هذا الأخير أن الجزائر على يقين تام بإنتصار المقاومة الفلسطينية، كما إنتصرت الثورة الجزائرية؛ لأنهما وجهان لعملة واحد. وخلال هذا الحفل قام ممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية بالجزائر بتقديم الشكر والعرفان للجزائر حكومة وشعبا على ما قدموا ولا زالوا يقدموا من دعم مادي وعسكري ومعنوي لنصرة قضية فلسطين والفلسطينيين.

كما أنه لم يقتصر الدعم الجزائري في الإجتياح على الطائرات المحملة بالأسلحة والمعدات الطبية وحسب؛ بل ساهمت أيضا بأبنائها الذين قاتلوا جنبا إلى جنب مع إخوانهم الفلسطينيين. كما أرسل بومدين باخرة محملة بالمساعدات للفلسطينيين المحاصرين في شمال وجنوب لبنان، وإستمر هذا الدعم إلى غاية حكم الشاذلي بن جديد. إلا أنه عرف نوع من التباطؤ لأن المواجهة كانت بين الفلسطينيين والعدو الصهيوني عبارة على مناوشات حدودية ثم إشتدت فيما بعد[4].

في 18 سبتمبر 1982م قام ياسر عرفات بزيارة إلى الجزائر، حيث أستقبله الرئيس الشاذلي بن جديد. ثم تناقش حول الاجتياح الصهيوني وانعكاساته على المقاومة الفلسطينية. وخلال هذه الزيارة قام ياسر عرفات بزيارة تفقدية إلى ولاية تبسة لإطلاع على وضع قواته المتواجد هناك.

---

1 - رجاء سري الدين، مرجع سابق،ص 92.

2 - عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص 226.

3 - المرجع نفسه، ص 219.

4 - نفسه، ص – ص 217 - 224.

وفي ظل الدعم الدبلوماسي والسياسي[1]، طلب زعماء المقاومة الفلسطينية من الجزائر التدخل لفك الحصار على بيروت والسعي من أجل تحقيق سيادتهم فإستجابت له. وهذا ما أكده موقف الرئيس الجزائري بتاريخ 28 ديسمبر1982م، حيث قام برفض المفوضات اللبنانية الصهيونية، التي تكرس الكيان الصهيوني وإجتياحه لجنوب لبنان، و إنتهاكه لقوات المقاومة الفلسطينية المتواجدة بجنوبه [2].

**3 – حرب المخيمات وتصعيد الحرب الأهلية:**

بعد أن قرر ياسر عرفات الإنسحاب وإخراج قواته من لبنان يوم 01 سبتمبر 1982م لأنه أصبح أمرا لابد منه، وخاصة بعد محاصرته من قبل قوات الكيان الصهيوني وإرتفاع عدد الضحايا، حينها طلب من الحكومة اللبنانية والحكومة الأمريكية بتأمين السلامة والحماية للمدنيين والأبرياء داخل الأحياء والمخيمات، وعدم السماح للجيوش الصهيونية بتعرض لهم [3]. كما طالب أيضا بدخول قوات متعددة الجنسيات وتتكون هذه الوحدات من مجموعات ( فرنسية ـ إيطالية ـ أمريكية ) قبل الانسحاب، لأجل العمل على إستتباب الأمن داخل المنطقة، فلقي طلبه هذا إستجابة واسعة، وكان ياسر عرفات أخر من غادر بيروت[4].

وفي يوم 09 سبتمبر من السنة نفسها أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية بأن قواتها التابعت للقوات المتعددة الجنسيات سوف ترحل قبل أن تكمل المهمة المسندة إليها. بحيث تبعتها القوات الفرنسية والبريطانية بحجة عدم القدرة على البقاء ومواصلة المهمة بدون القوات الأمريكية، وذلك قبل إنتهاء مدة إنتدابها الأصلي في 21 سبتمبر. وبهذا تم خرق اتفاقية أمن وحماية المخيمات والمدنيين في لبنان بعد انسحاب قوات منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي يوم 14 سبتمبر ورغم تشديد الإجراءات الأمنية إلا أنه تم أغتيال بشير الجميل إثر إنفجار عبوة ناسفة في مقر الحزب بالأشرفية، حيث كان في إجتماع مع القيادة العسكرية للحزب. فبدأت قوات الكيان الصهيوني بفرض حظر تجول في 15 سبتمبر على كل المدن والقرى في جنوب لبنان، وذلك لتغطية تحركات جيشها والميليشيات الحليفة لها تمهيدا لبدأ الهجوم على بيروت الغربية[5]. هذا ما أكده رئيس الأركان الصهيوني في إجتماع له مع وزير

---

1 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 219.

2 – المرجع نفسه، ص 228.

3 – صفاء حسين زيتون: صبرا وشاتيلا، ( د . د . ن )، ( د . ب )، 1982م، ص 05.

4 – هلبين محمد أحمد:"درو حزب الكتائب اللبنانية في مجزرة صبرا وشاتيلا 16 – 9 أيلول 1982م"،مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، ع47، جامعة نواكشوط، موريتانيا، نوفمبر2020م، ص10.

5 – صفاء حسين زيتون، المصدر السابق، ص – ص 05 – 06.

الحرب أرييل شارون[1] حيث تقدمت الدبابات والعربات المدرعة الصهيونية وإحتلت المناطق التي تم سحب القوات الأمريكية التي كانت تابع للقوات متعددة الجنسيات. وكان هذا الإقتحام على ستة محاور، ثلاثة منها عبر الطريق الرئيسي والثلاثة الأخرى فكانت من بيروت الشرقية والمتحف والميناء. وأعتبرت القوات الصهيونية أن هذا التمركز ضروري ولابد منه للمحافظة على إستتباب الأمن بعد مقتل بشير الجميل. الأن هذا الحصار تفاجأ بمقاومة القوات الوطنية اللبنانية التي حملت على عاتقها الدفاع عن بيروت، وذلك من خلال عدة معارك شرسة خاضتها في عدة مناطق وعلى حدود المخيمات.

تم إحاطة دبابات الجيش الصهيوني بمخيمي"صبر وشتيلا"[2] بما يزيد عن 150 دبابة و100 ناقلة جند، و14 عربة مدرعة تحمل من المدافع المختلفة و20 جرافة بلدوزر، وهذا ما أكده شهود عيان من أهالي مدينة الشويفات بعد إنتهاءالمجزرة. أن ناقلات الجند المدرعة تحمل جنودا يرتدون زي الميليشيات، وكذلك أكدته أيضا مصادر للجيش اللبناني، حيث تمركزها بالقرب من مواقع تمركز القوات الصهيونية التي لم تشارك في في عملية الإبادة، بل إتخذ موقعا لهم في المناطق التي ستتم إبادتها وقاموا بعملية تمشيط المنطقة بالإضافة إلى قطع الكهرباء عند حلول الليل، وإرجاع كل من حاول الخروج من المخيمات وإعادتهم. وعند إكتمال التجمع بدأت القوات بالتحرك والتقدم نحو المخيمات. وإستمرت الإشتباكات حتى صباح يوم 16 سبتمبر حتى إستطاعت قوات الكيان السيطرة على بيروت الغربية وبسط نفوذها، وفرض حظر التجول في المدينة وأغلقت جميع المنافذ المؤدية إلى العاصمة، وبدأت عملية الإقتحامات والإعتقالات والتنكيل في ظل قصف مستمر على مخيمي" صبرا وشتيلا"[3].

أما بالنسبة لعدد ضحايا هذه المجزرة فهو يتراوح بين 800 ـ 2000 مدني من شيوخ وأطفال ونساء بدلا من المقاتلين الفلسطينيين، ولقد كلفت هذه المجزرة إقالة شارون من منصبه[4].

ومن الطبيعي أن تقف الجزائر ضد ما هو واقع في المخيمات الفلسطينية ونددت بالجرائم والإنتهاكات منذ الوهلة الأولى، وأكدت على ضرورة وقف هذه الحرب التي أدانتها بشدة.لأنها التي إستهدفت الشعب الفلسطيني كافة وليس حزب أو إتجاه معين، ولم تكتفي بالتنديد فقط بل قامت بتحرك دبلوماسي واسع النطاق مع القيادة

---

1 - هلبين محمد أحمد، مرجع سابق، ص 14.

2 - يقع جنوب بيروت، أنشأته اللجنة الدولية للصليب الأحمر سنة 1949م لإقامة مئات اللاجئيـن الذين توافد على المنطقة من الجليل شمال فلسطيـن سنة 1948م. ينظر: محسن حمد صالح: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ط1، مركـز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت/لبنان، 2008م، ص 38.

3 - صفاء حسين زيتون، مصدر سابق، ص - ص 07 - 10.

4 - عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 219.

السورية لجمع إعترفات كل الدول، وأنه لا بديل عن منظمة التحرير الفلسطينية.

كما كانت للجزائر عدة مواقف تضامنية عقب هذه الحرب، وهذا ما ميزها عن غيرها من الدول العربية وهو موقف الشاذلي بن جديد ورفضه لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية المبرمجة حينها بعد رفض واشنطن عدم منح ياسر عرفات تأشيرة الدخول.كما يعتبر الرئيس الجزائري الرئيس العربي الوحيد الذي قام بزيارة لبنان في هذه الحرب، ولم يجرؤ على ذلك أي حاكم عربي غيره، وهذا ما يدل على مدى إهتمام الجزائر بالأزمة اللبنانية وقضية فلسطين.

كما لا ننسى أيضا موقف شعبه الذي جاء مطابقا ومؤيدا لموقف رئيسه، فحسب شهادة مسؤول عمليات العبور بالهلال الأحمر الجزائري، أن الهلال الأحمر الجزائري قام بإرسال طائرات محملة بالمساعدات الغذائية والطبية عقب هذه الحرب تضامنا مع الشعبين اللبناني والفلسطيني[1].

**ثالثا – دور الجزائر في قيام دولة فلسطين:**

**1 – موقف الجزائر من الإنتفاضة الفلسطينية الأولى (إنتفاضة الحجارة) 1987م:**

دخلت العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية في بداية الثمانيات مرحلة متطورة من عدم الاستقرار، بسبب الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في الضفة وقطاع غزة، ولم تكن هذه الانتفاضة مجرد حدث عابر وعفوي، أو مجرد عمل فردي، أو نتيجة سبب محدد بل كانت نتيجة حتمية وطبيعية لما عاناه الشعب الفلسطيني من الاحتلال الصهيوني و من عدة تراكمات إقتصادية، إجتماعية، سياسية، وهذه العوامل تفاعلت فيما بينها وأدت إلى خلق حالة ثورية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وهذا يعني أن الانتفاضة الفلسطينية ليست وليدة صدفة، بل هي رد فعل منطقي على سياسة القهر التي انتهجتها قوات الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية وفي القطاع ومدينة القدس، ونتيجة لذلك ارتفعت موجة الاحتجاجات و التظاهرات لتتحول إلى انتفاضة ثورية عند إطلاق جنود الاحتلال النار على المتظاهرين[2].

وقد سميت الإنتفاضة الفلسطينية الأولى أو إنتفاضة الحجارة بهذه التسمية لأن الحجارة كانت أداة الهجوم والدفاع التي استخدمها المقاومون ضد عناصر الجيش الصهيوني، كما عرف الصغار من رماة الحجارة باسم أطفال الحجارة.

---

1 - عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 239.

2 - أكرم زعيتر: القضية الفلسطينية 1979 - 1990م، دار المعارف، القاهرة، 1990م، ص 41.

وتعد الإنتفاضة شكل من أشكال رد الفعل الشعبي العفوي الفلسطيني على الوضع العام المزري بالمخيمات، والقمع اليومي الذي تمارسه سلطات الإحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين. وقد بدأت هذه الإنتفاضة في يوم 08 ديسمبر 1987م، وكان ذلك في جباليا وقطاع غزة، ثم إنتقلت الى كل مدن وقرى ومخيمات فلسطين، ويعود سبب الشرارة الأولى للإنتفاضة لإصطدام شاحنة إسرائيلية بسيارة كانت تقل عمال فلسطينيين إلى مواقع أعمال بناء إسرائيلية، مما أدى لإستشهاد أربعة فلسطينيين وجرح آخرين، وقد إكتفت الإذاعة بإعلان الخبر دون التركيز عليه وإعتبر الفلسطينيون أن الحادثة عملية قتل متعمدة [1].

وفي اليوم الثاني من جنازة الضحايا إندلع إحتجاج عفوي، حيث قامت الحشود خلاله بإلقاء الحجارة على موقع للجيش الصهيوني بجباليا، فقام الجنود بإطلاق النار دون أن يؤثر ذلك على الحشود، ولكن هذه الحادثة كانت مجرد القشة التي قصمت ظهر البعير لأن هذه الإنتفاضة إندلعت بعد ذلك بسبب تظافر عدة أسباب ونذكر منه:[2]

– الإحتلال الصهيوني وما سببه من ظلم وإضطهاد وممارسات لا إنسانية، حيث السيطرة التعسفية على كل الأصعدة من خلال قانون الطوارئ والمخططات الاستيطانية، ومحاولات التهويد، ونسف البيوت، واعتقال الآلاف وفرض العقوبات الجماعية ومصادرة الأرض ونهب المواد المائية واغلاق المؤسسات التعليمية، وصولا إلى ما أكثر وهو حرمان الشعب الفلسطيني من هويته الوطنية.

– الحصار السياسي والعسكري الذي فرض على الفلسطينيين في الداخل والخارج الامر الذي كان لابد من الخروج منه بتفجير النضال بأسلوب جديد.

– الظروف الإقتصادية والإجتماعية المزرية التي كان يعيشها الشعب الفلسطيني، حيث الضائقة المالية وإنخفاض مستوى الخدمات وإرتفاع البطالة، وتردي الخدمات الصحية بشكل عام في أوساط الشعب الفلسطيني[3].

ومنذ ذلك الوقت لم يستطع جنود الإحتلال إخماد نار الإنتفاضة التي شملت كل مدن وقرى ومخيمات فلسطين، والتي شارك فيها كافة فئات الشعب الفلسطين، حيث إمتازت بالمشاركة الفعالة للأطفال والنساء والشيوخ، والتي حملة على عاتقها مسؤولية تكثيف النضال ضد العدو الصهيوني حتى إنهاء الاحتلال وقيام الدولة

1 – حسن طوالية: سنة أولى ملحمة الحجر وإعلان الدولة المستقلة ، ط1، دار الكرمل، عمان، 1990م، ص 15.
2 – فاروق الشرع: الرواية المفقودة مذكرات وشهادات، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015م، ص 187.
3 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 154.



الفلسطينية[1]. وقد مرة الإنتفاضة بمراحل متعددة أهمها:

- المواجهة الجماهرية الشاملة حيث الإضطرابات العامة والمظاهرات المنظمة،وخرق منع التجوال وغيرها من اشكال التحدي والعصيان وتعبئة المجتمع الفلسطيني للقيام بهذا المجهود.

- المواجهة الجماهرية مع تنامي التكتيكات الموازية من جانب الكوادر التنظيمية للفصائل وركزت على ضرورة الإعتماد على الذات وبناء المؤسسات ومضاعفة الجهود لملء الفراغ المؤسساتي.

- تراجع الأنشطة الجماهرية وتنامي العمليات الفدائية وبدأ هذا النوع من المواجهة بالتصاعد المنظم منذ أوائل 1992م.

أما عن أهداف الإنتفاضة المعلنة فقد عبرت عنها من خلال البيانات الصادرة عن الفصائل الفلسطينية والشخصيات الوطنية، ويمكن القول أن الإنتفاضة إمتازت عما سبقها من أعمال الإجتياح بأنها حددت هدفها الإستراتيجي منذ البداية [2].

ولقد كان رد فعل إسرائيل على أحداث الإنتفاضة بشدة قبضتها الحديدية في وجه الفلسطينيين، وكان رد فعلها أقل ما يقال عنه هستيري لأن السياسة الصهيونية فوجئت بزحمة الإنتفاضة، فقد تمثل رد فعلها المباشر في التقليل من شأنها ومحاولة سحقها عسكريا، حيث ضاعف الجيش الصهيوني عدد جنوده وتصاعدت عمليات القتل والضرب ،وإستعمال الرصاص المطاطي والحي، والإعتقالات العامة والإستثنائية والوقائية، وفتح 08 سجون جديدة، وإغلاق المدارس والجامعات، وتعميم سياسة العقوبات الجماعية والحصار وتجويع الفلسطينيين وغيرها من الممارسات القمعية[3].

كما قام الرئيس الشاذلي بن جديد يوم 20 جويلية 1988م، بترأس حفل تخرج دفعة من الطلبة الضباط بالأكاديمية العسكرية بشرشال، بحضور ممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية، وأطلق على هذه الدفعة إسم "الشهيد خليل الوزير"(أبو جهاد) نسبة لهذا الرجل الرمز، ويمكن أن نعتبر هذه المبادرة دليلا قاطعا على روح الأخوة والتضامن والعلاقات التي تسود بين الفلسطينيين والجزائريين، الذين طالما اعتبروا إستقلال الجزائر ناقص ما لم

---

1 - مريم سيد علي مبارك: ثوار عظماء، دار المعرفة، الجزائر، 2012م، ص 90.

2 - بطرس بطرس غالي، وشيمون بيريز: ستون عاما من الصراع في الشرق الأوسط ، ط1، دار الشروق، القاهرة، ص 275.

3 - المصدر نفسه، ص 73.



يكتمل إستقلال الشعب الفلسطيني[1].

**2 – قمة الجزائر ودورها في دفع الثورة الفلسطينية:**

انطلقت أشغال القمة العربية في دورتها الخامسة عشر التي احتضنتها الجزائر بين السابع والتاسع من شهر جوان 1988م بمبادرة من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، التي نالت اهتمام إعلامي وشعبي وسياسي وذلك على مختلف الأصعدة العربية والدولية وتعود دواعي هذا الاهتمام لعدة أسباب أهمها:

– كونها القمة التي خلطت كل الأوراق وفرضت إعادة النظر في كل الحسابات بمنطقة المشرق الإسلامي، وإعادة قضية الشعب الفلسطيني إلى الساحة لتحتل من جديد مركز الاهتمامات الإقليمية والدولية. حيث راهنت أطراف عديدة على زوال الدور المؤثر والأساسي لمنظمة التحرير الفلسطيني في المشرق الإسلامي، واعتبر خروجها من لبنان سنة 1982م ضربة قاسية لها، غير أن الثورات الأصلية قد تراوح مكانها لبعض الوقت ولظروف معينة لكنها سرعان ما تعود الى ساحة النضال وهي أكثر صلابة وأشد عزما، وهو ما حدث للثورة الفلسطينية فبعدما أصابها من التشتت إثر حصار بيروت عادت فوحدت صفها أثناء انعقاد الدورة 18 للمجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر لتنطلق على أسس جديدة فكانت تلك الانتفاضة[2].

– كون هذه القمة انعقدت بالجزائر، لما عرف عن هذه الأخيرة من ثبات في المواقف والمبادئ خاصة إذا تعلق الأمر بقضية فلسطين التي أعطتها الجزائر أهمية فائقة؛ وذلك لاستمرار الاحتلال الصهيوني على الأراضي العربية وما له من آثار سلبية على قضية الأمن العربي عامة، ولأن الجزائر تذهب إلى أبعد من ذلك في تحليل الموقف بالمشرق الإسلامي حيث ترى أن إستقلال الأقطار العربية يبقى ناقصا ما لم تتحرر فلسطين، وهذه حقيقة تؤكدها تصريحات القادة الصهاينة الذين يصرحون بأن أية عاصمة عربية ليست بمنأى عن صواريخهم، كما تؤكد هذه الحقيقة الاعتداءات الصهيونية المماثلة على أقطار عربية مستقلة كالمفاعل النووي العراقي والأعتداء على مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس والاعتداءات المتتالية على لبنان والتهديدات المستمرة لبعض الدول العربية[3].

وقد عملت الجزائر التي دعت لعقد هذه القمة من خلال رئيسها إلى عقد قمة عربية لتوحيد الصف العربي في وجه الإحتلال الصهيوني، وتدعيم الإنتفاضة وذلك بعد 03 أشهر من إنطلاق الإنتفاضة.

---

1 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 161.

2 – سيدني بيلي، مصدر سابق، ص 360.

3 – عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص – ص 161 – 169.



– عقدت هذه القمة بعد سنوات من التآكل الداخلي والتصدع الذي أصاب الصف العربي، بحيث أصبح الموقف ضعيفا ومهلهلا لم يعد مؤثرا حتى في أبسط المواقف[1].

حيث لاقت قرارات القمة ارتياحا وترحيبا في الأراضي المحتلة، وأصدرت قيادة الانتفاضة في بيانها رقم 20 أن الشعب الفلسطيني راقب باعتزاز نتائج الانتفاضة على المستوى العربي، والدولي فقرارات قمة الجزائر جاءت لتأكد على المتغيرات التي فرضتها الانتفاضة على العالم العربي، والتي أعادت الإعتبار لشعبنا وقضيته المنسجمة مع شعارات الإنتفاضة مما يعني أن قيادة الانتفاضة وجدت في التجاوب العربي الجماعي من خلال القمة ومساعدة الإنتفاضة خير وسيلة من أجل تحقيق أهدافها في قيام الدولة الفلسطينية. وقد صدر عن المؤتمر بيان خاص ومن أهم قراراته :

* دعم الإنتفاضة الشعبية الفلسطينية وتعزيز فعاليتها وضمان إستمراريتها.

* المطالبة بعقد مؤتمر للسلام الدولي في المشرق الإسلامي تحت اشراف هيئة الأمم المتحدة. تجديد التزام المؤتمر بتطبيق أحكام مقاطعة إسرائيل وإدانة السياسة الأمريكية المشجعة لإسرائيل في مواصلة عدوانها وانتهاكاتها.

* الوقوف إلى جانب لبنان في إزالة الإحتلال الصهيوني من جنوب لبنان.

* تجديد التضامن الكامل مع العراق والوقوف معه في حربه ضد إيران.

* ادانة الإرهاب الدولي والممارسات العنصرية.

* الإهتمام بالإنفراج الدولي في البدء بنزع التدريجي للأسلحة النووية[2].

لقد وضعت قمة الجزائر المسؤولية العربية الجماعية إتجاه قضية فلسطين في مسارها الصحيح على المستوى النظري، وأعطتها بعدا قوميا يرتقي لمستوى ما حققته الإنتفاضة، ولكن الحكم على هذا الواقع العلمي لن يظهر إلا بعد تطبيق القرارات على أرض الواقع, لأن أغلب القرارات تنكشف حقائقها من خلال الالتزام بتنفيذها أو التنكر لها أو إهمالها، وهذا ما ظهر بعد إنتهاء مؤتمر الجزائر من الإلتزام بهذه القرارات كما حدث لقرارات المؤتمرات السابقة، رغم أن مؤتمر الجزائر عقد من أجل الإنتفاضة الفلسطينية، وكبديل عن العجز العربي، وما أبداه الشعب

---

1 - عمر حليمي الغول: الإنتفاضة ثورة كانون إنجازات...وآفاق، ط1، تر: جورج حبش، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، دمشق، 1990م، ص 116.

2 - المرجع نفسه، ص 119.



العربي من اهتمام في هذه الانتفاضة بالرغم مما ظهر خلال المؤتمر من محاولات الإلتفاف على هذه الإنتفاض.

كما أن مؤتمر الجزائر قد حسم الخلاف بين الدول العربية وبين منظمة التحرير الفلسطينية، حول صيغة التمثيل الفلسطيني في المؤتمر الدولي للسلام، والتي شكلت عائقا أمام عقد هذا المؤتمر خاصة رفض أمريكا وإسرائيل إشراك منظمة التحرير في هذا المؤتمر, فقد ترك المجال مفتوحا أمام إمكانية إشراك المنظمة بوفدعربي مشترك أو وفد أردني فلسطيني[1].

### 3 – إعلان قيام دولة فلسطين من الجزائر1988م:

عملت الجزائر منذ استقلالها على مواصلة دعمها لقضية فلسطين، واحتوائها لمنظمة التحرير الفلسطينية خاصة بعد أزمة الانشقاق عام 1983م المدعومة من طرف النظام السوري وبعض الدول العربية. والتي كانت من أخطر الأزمات التي عرفتها حركة "فتح" ومنظمة التحرير الفلسطينية[2].

في 9 نوفمبر 1988م ألقى ياسر عرفات، إلى صحيفة تونس تصريحا مهما في إطار التحضيرات لإعلان استقلال دولة فلسطين وتشكيل حكومة مؤقتة. وهذا التصريح كان جزء من جهود المنظمة لحشد الدعم الدولي لقضية فلسطين قبل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر[3].

وفي يوم 12 نوفمبر 1988م، بعد عدت تأجيلات عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته 19، جلسة تاريخية في الجزائر بقصر الأمم بنادي الصنوبر بالعاصمة. حيث افتتح رئيس المجلس الوطني الشيخ عبد الحميد السايح أعمال هذه الجلسة بحضور الرئيس الشاذلي بن جديد. وخلالها تم اتخاذ قرارات هامة أسفرت عن إعلان قيام دولة فلسطين.

ومن بين أهم القرارات التي تم مناقشتها خلال هذ الدورة التي كانت محل اختلاف، وهو تأجيل إعلان قيام الدولة والاكتفاء بالقرارين 242 و338[4]، وتجنب الإقدام على مغامرة تشكيل الحكومة المؤقتة، باعتبارها خطوة غير مضمونة النجاح، وقد تلحق أضرار بمنظمة التحرير وتفقدها بعض الاعتراف الدولي الذي تتمتع به.

وفي أخر أيام الجلسة تم الإقرار على ضرورة عقد المؤتمر الدولي الفعال الخاص بقضية المشرق الإسلامي

---

1 - عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص – ص 170 – 180.

2 – هاني الهندي وإبراهيم محسن: إسرائيل، فكرة، حركة، دولة، دار الفجر الجديدة للطباعة، بيروت، 1985م، ص – ص 108 – 109.

3 – محمد تامالت، مرجع سابق، ص 208.

4 - ينظر الملحق رقم: 05، ص 78.

وقضية فلسطين، تحت إشراف الأمم المتحدة وبمشاركة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وجميع أطراف الصراع في المنطقة بما فيهم منظمة التحرير الفلسطيني الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني، وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في مقدمتها حق تقرير المصير إضافة على العمل بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة[1].

ويوم 15 نوفمبر 1988م وبعد عدة مشاورات بين الفصائل الفلسطينية، اختار ياسر عرفات الإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية بإعلان "وثيقة الاستقلال" وسط تصفيق واناشيد وزغاريد، وبحضور أعضاء المجلس الوطني والمكلف بالأمانة الدائمة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، والوزير الأول التونسي، وأعضاء السلك الدبلوماسي للدول العربية والإسلامية وبعض الدول الأجنبية التي لها علاقة دبلوماسية مع الجزائر[2].

وقد حملت وثيقة الاستقلال الكثير من المعاني وذكرت بطولات الشعب الفلسطيني وتطلعه للحرية، وحملت أيضا رسالة سلام فلسطينية موجهة للعالم، مفادها أن الفلسطينيين يريدون العيش بأمن وسلام على أرض فلسطين التاريخية. كما أقرت وثيقة الإستقلال التزام الفلسطينيين بمبادئ الأمم المتحدة وأهدافها، وحقوق الانسان والتزامها كذلك بمبادئ عدم الانحياز. وأكدت الوثيقة أن دولة فلسطين دولة عربية وهي جزء لا يتجزأ من الأمة العربية بتراثها وحضارتها، وبطموحها الحاضر إلى تحقيق أهدافها في التحرر والتطور والديمقراطية والوحدة[3].

وعقب الإعلان عن قيام دولة فلسطين، وقف الرئيس الشاذلي بن جديد يصفق بحرارة وبجه طلق، تعبيرا عن الفرحة وتضامنا مع الفلسطينيين في تلك اللحظة التاريخية. لأن جهود الدبلوماسية الجزائر وإعطائها اللامحدود في دعم قضية فلسطين توجه بهذا النصر[4].

كما صرح وزير الخارجية الجزائري بوعلام بوسايح أن الجزائر كانت من أول الدول إعترافا بدولة فلسطين وأقامت معها علاقات دبلوماسية كاملة في 18 ديسمبر1988م. ثم توالت الأعترافات بعد ذلك حتى وصلت إلى 137 دولة حسب تصريح وزارة الخارجية الفلسطينية، واستطاعت فلسطين أن تقوم أول مرة بمراسلاتها الرسمية مع هيئة الأمم المتحدة باسم فلسطين بدل منظمة التحرير الفلسطينية.

---

1 - إسماعيل الشروف محمد عبد الله: مبادرة السلام الفلسطينية بين عامي 1988 - 1991م، رسالة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط ، قسم التاريخ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الخليل، القدس/فلسطين، السنة الجامعية 2011/2010م، ص 76.

2 - صلاح عوض: "رحمك الله يا شاذلي"، جريدة الشروق اليومي، ع 3798، الجزائر، 2010م، ص 02.

3 - جورج قرم، مرجع سابق، ص 418.

4 - صلاح عوض، المرجع السابق، ص 02.

لقد لعبت الدبلوماسية الجزائري في فترة الرئيس الشاذلي بن جديد دورا بارزا في تحقيق العديد من الإنجازات وإخماد نار الفتنة في العالم العربي عامة والمشرق الإسلامي خاصة، كما احتضنت ثلاثة جلسات للمجلس الوطني الفلسطني وكانت أخرها جلسة 12 نوفمبر 1988م. كما كان لها الشرف العظيم والشجاعة في إحتضان اجتماع إعلان دولة فلسطين بتاريخ 15 نوفمبر 1988م بقصر الأمم بنادي الصنوبر بالعاصمة، في حين كانت بعض الدول العربية تسعى لقيام علاقات دبلوماسية وتجارية مع الكيان الصهيوني.

كما أعلن الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد عن إقامة إحتفالات رسمية وشعبية على نطاق واسع تعبيرا منه عن تأييده لإعلان الدولة الفلسطينية، حيث شارك في هذه الإحتفالات عدد كبير من المسؤولين الجزائريين والسفراء العرب إلى جانب شخصيات فلسطينية، حيث اعتبر الرئيس الشاذلي بن جديد إعلان قيام دولة فلسطين خطوة تاريخية ونتيجة لنضالات طويلة للشعب الفلسطيني، مؤكدا أن الجزائر ستظل دائما داعمة لقضية فلسطين كما أكد أيضا في هذه كلمته أن الجزائر تعتبر فلسطين "قضية مركزية" وأن هذا الإعلان يعبر عن حقوق مشروعة يجب أن يعترف بها دوليا[1].

وعليه يمكن القول إن القضية التي تبناها الرئيس الشاذلي بن جديد كما ورثها عن سلفه هواري بومدين هي قضية فلسطين مجسدا بذلك عبارة الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة لأن هذه العبارة تعبر عن موقف الجزائر السياسي والدبلوماسي الثابت إتجاه هذه القضية.

---

1 - محمد تامالت، مرجع سابق، ص 208.

# خـاتـمـة

من خلال دراستنا لموضوع الدبلوماسية الجزائرية وقضية فلسطين( 1962 – 1988م) توصلنا إلى النتائج التالية:

– الدعم الجزائري لقضية فلسطين يعود إلى انتماءها الإسلامي، باعتبارها أرض إسلامية مقدسة يتعرض شعبها لأنواع الظلم، إضافة إلى موقف الجزائر الثابت من قضايا التحرر في العالم بعدما ضاقت مرارة الإحتلال.

– تعتبر الجزائر من أوائل الدول التي تعترف بشرعية منظمة التحرير الفلسطينية، فتم إفتتاح مكتب بالجزائر، كما كان للرئيس الجزائري أحمد بن بلة دورا فعالا في تأسيسها وكان هذا المكتب عبارة نقطة تواصل مع العالم الخارجي.

– لم تغب قضية فلسطين عن خطابات الرئيس الجزائري هواري بومدين في المحافل الدولية، حيث أخذ جزء هام للتأكيد على البعد السياسي والموقف الثابت والداعم لقضية فلسطين.

ـ إلتزمت الجزائر عسكريا وسياسيا إتجاه قضية فلسطين، وظهر ذلك جليا من دورها الفعال في الحورب العربية الصهيونية.

– لقد تركت الجزائر بصمتها بمشاركتها في الحروب العربية الصهيونية، فالدور الذي لعبته في هذه الحروب رغم ظروفها الصعبة التي عاشتها وذلك لإستقلالها الحديث، لكنها لم تستسلم يوما ولم تتردد في المشاركة مع إخوانها العرب ضد الصهاينة، ووضعت كل ما بحوزتها من إمكانيات سياسية وعسكرية لأجل الانتصار في الحرب.

– قامت الجزائر بدور فعال منذ بداية الحرب الأهلية اللبنانية، مؤكدتا على ضرورة الحفاظ على وحدة لبنان وسلامته الإقليمية. كما عارضت الجزائر أي محاولات لتقسيم البلاد أو لإثارة الفتنة الطائفية، واعتبرت أن الحل الوحيد للأزمة هو عبر الحوار بين جميع الأطراف اللبنانية.

– كما كان للجزائر دورا بارزا في التصدي للاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان بوضع جل إمكانياتها تحت تصرف القيادة الفلسطينية من أجل مساعدتهم والخروج من الحرب.

– نجحت الدبلوماسية الجزائرية في كسب الدعم لقضية قلسطين وإخراجها من النطاق العربي إلى الدولي.

– ساهمت الجزائر في قيام دولة فلسطين على أرضيها عام 1988م، ليبقى الصدق والوفاء رابيطين متينين بين الجزائر وفلسطن وستبقى على الدوام بإذن الله، فنحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة.

# مـــلاحـــق

الملحق رقم: 01

قرار مجلس الأمن الذي ينص على إنسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية رقم: 242.

## قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧

إن مجلس الأمن :

**إذ يعبر** عن قلقه المستمر إزاء الموقف الخطير فى الشرق الأوسط ،

**وإذ يؤكد** عدم جواز الاستيلاء على الأراضى عن طريق الحرب ، والحاجة إلى العمل لأجل سلام عادل ودائم تستطيع فيه كل دولة فى المنطقة أن تعيش فى أمن ،

**وإذ يؤكد أيضا** أن جميع الدول الأعضاء عندما قبلت ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالتصرف وفقا للمادة الثانية من الميثاق ،

١ – **يؤكد** أن تطبيق مبادىء الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط ، الأمر الذى يجب أن يتضمن تطبيق كلا المبدأين الآتيين :

( أ ) انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراضٍ احتلت فى النزاع الأخير ؛

( ب ) إنهاء جميع حالات الحرب أو الادعاء بها ، واحترام ، والاعتراف بالسيادة ووحدة الأراضى والاستقلال السياسى الخاصة بكل دولة فى المنطقة وبحقها فى أن تعيش فى سلام فى نطاق حدود آمنة ومعترف بها ومتحررة من أعمال القوة أو التهديد بها ؛

٢ – **ويؤكد** المجلس أيضا ضرورة :

( أ ) ضمان حرية الملاحة فى الممرات المائية الدولية فى المنطقة ؛

( ب ) التوصل إلى تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين ؛

( جـ ) ضمان الاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة وعدم الاعتداء على أراضيها ، وذلك عن طريق إجراءات من بينها إقامة مناطق منزوعة السلاح ؛

٣ – **يطلب** من السكرتير العام أن يعين ممثلا خاصًا ليتوجه إلى الشرق الأوسط لإقامة ومداومة الاتصالات مع الدول المعنية بهدف تشجيع الاتفاق والمساعدة فى الجهود للتوصل إلى تسوية سلمية ومقبولة وفقا للنصوص والمبادىء الواردة فى هذا القرار ؛

٤ – **يطلب** من السكرتير العام أن يبلغ المجلس عن مدى تقدم جهود المبعوث الخاص فى أقرب وقت ممكن .

---

المصدر: وليام كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي ـ الإسرائيلي منذ 1967م، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1994م، ص 415.

الملحق رقم: 02

الأراضي التي سيطرت عليها إسرائيل عقب حرب 1967م.

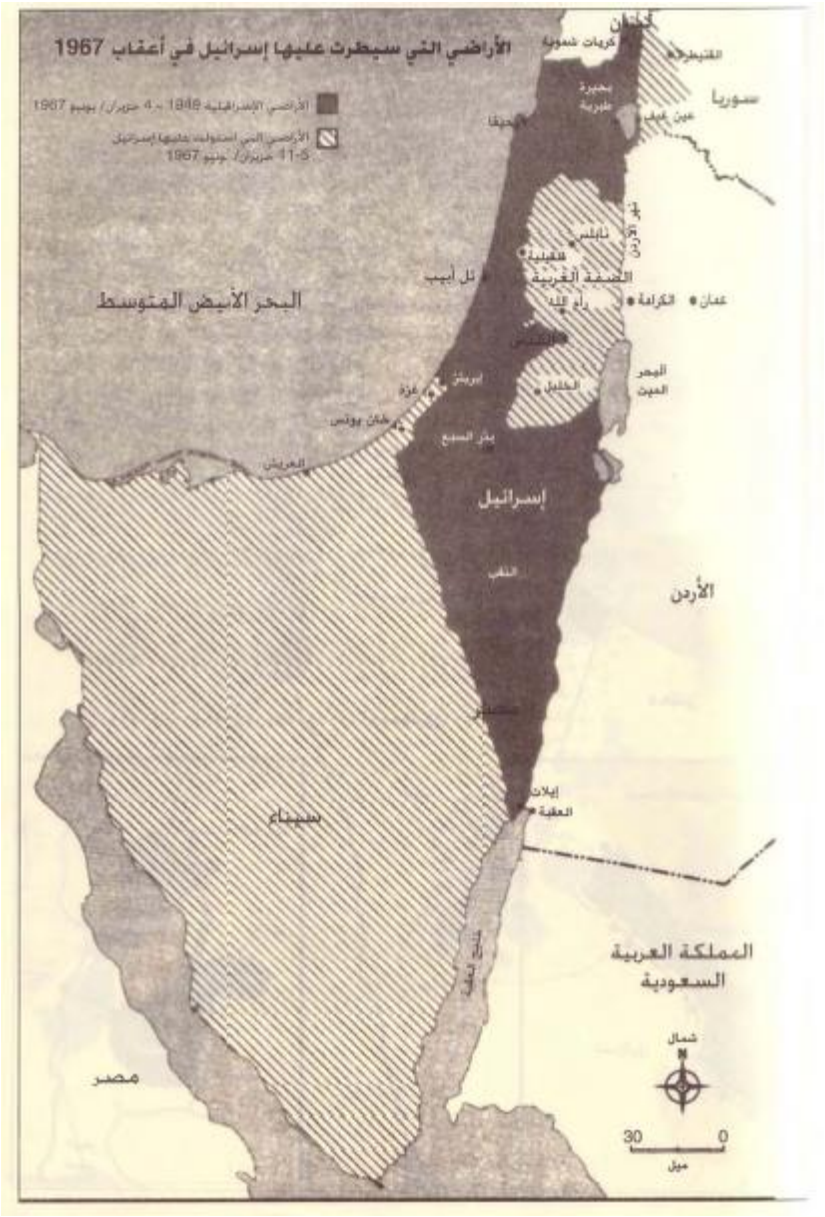


المصدر: دنيس روس، السلام المفقود خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط، تر: عمر الأيوبي وسامي كعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005 م، ص 15.



**ملاحق:**

الملحق رقم: 03

خريطة توضح عملية الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982 "عملية سلامة الجليل".

المصدر: سامر عبد المنعم أبو رجيلة، مرجع سابق، ص 174.



**ملاحق:**

الملحق رقم: 04

خريطة توضح منطقة البقاع السوري التي فيها تم قصف صواريخ سام 09.

خريطة رقم ٣ : النزاع اللبناني والتدخل السوري، ١٩٧٦

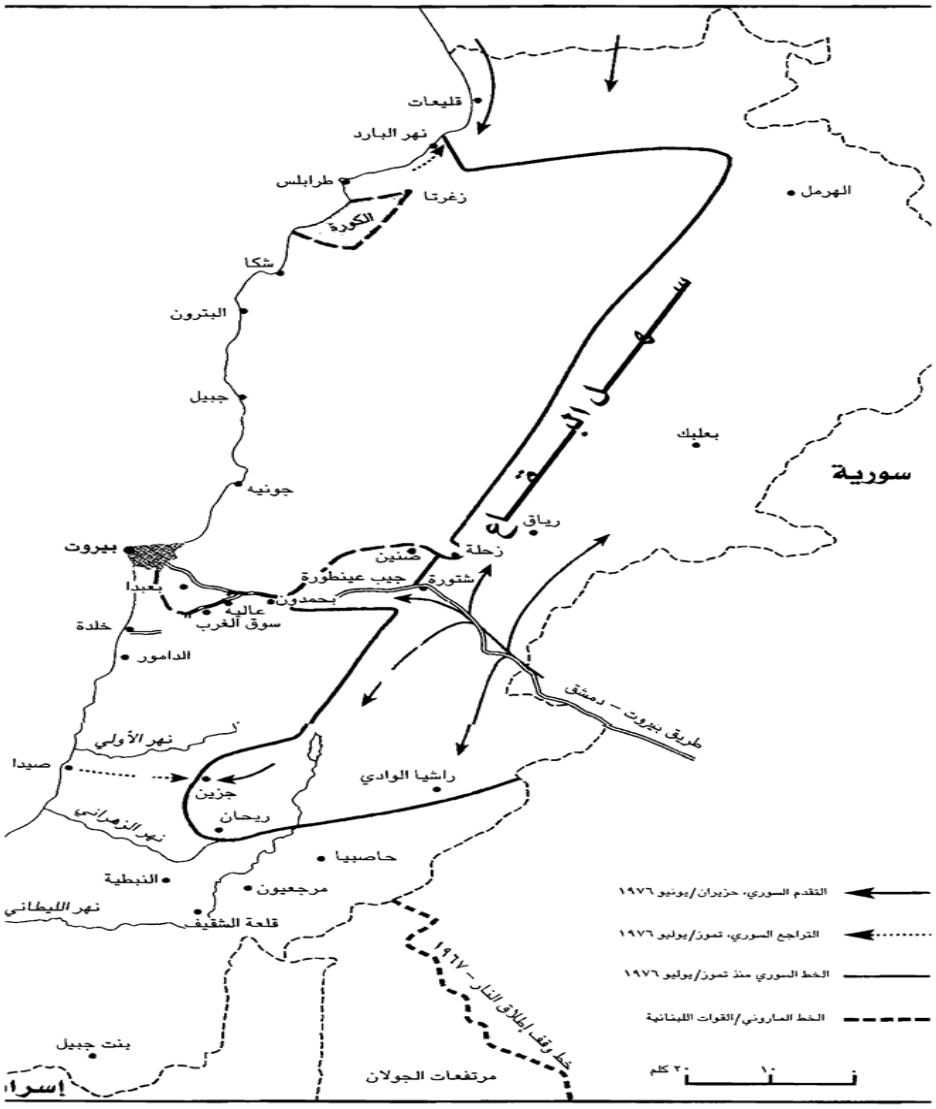


المصدر: يزيد صايغ، الكفاح المسلح والبحث عن دولة فلسطين الحركة الوطنية الفلسطينية 1949م 1993م، ط1، تر: باسم سرحان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2002م، ص 29.



**ملاحق:**

الملحق رقم: 05

قرار مجلس الأمن الذي ينص على تأجيل إعلان قيام دولة فلسطين رقم: 338.

## قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ الصادر فى ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣

إن مجلس الأمن :

١ – **يدعو** جميع أطراف القتال الحالى إلى وقف كل إطلاق للنيران وإنهاء كل نشاط عسكرى فورا ، فى فترة لا تتجاوز ١٢ ساعة من لحظة اعتماد هذا القرار ، وذلك فى المواقع التى يحتلونها الآن ؛

٢ – **ويدعو** الأطراف المعنيين إلى البدء فور وقف إطلاق النار فى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ / ١٩٦٧ بكل أجزائه ؛

٣ – **ويقرر** أن يبدأ فور وقف إطلاق النار إجراء المفاوضات بين الأطراف المعنيين تحت الرعاية المناسبة بهدف إقرار سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط .

---

المصدر: وليام كوانت، مصدر سابق، ص 416.

# قائمة

# المصادر والمراجع

**أولا: المصادر**

**1 – المذكرات الشخصية:**


– الإبراهيمي أحمد طالب: مذكرات جزائري 1965 – 1978م هاجس البناء، ج2، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2008م.

– بن بلة أحمد: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: الأخضر العفيف، دار الأدب، بيروت،(د . س . ن ).

– بن جديد الشاذلي: ملامح حياة 1929 – 1979م، ج1، تح: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012م.

– رابين إسحاق: مذكرات إسحاق رابين قسم أول، ط3، تر: دار الجليل، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان/الأردن، 2015م.

– الزبيري الطاهر: نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، تح: مصطفى دالع، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011 .

– الشاذلي سعد الدين: مذكرات حرب أكتوبر، ط1، دار بحوث الشرق الأوسط الامريكية، سان فرانسيسكو، 2003م.

– الشرع فاروق: الرواية المفقودة مذكرات وشهادات، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015م.

– نيكسون: "مذكرات الرئيس نيكسون الحرب الحقيقية "، ط1، تر: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983م.


**2 – الكتب العربية والمعربة:**


– البعلبكي منير: معجم أعلام الموارد، ط1، دار العلم الملايين، بيروت، 1992م.

– بقرادوني كريم: لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت، 2016م.

– بيلي سيدني: الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ط1،تر: المقدم الركن الياس فرحات،دار الحرف العربي،

بيروت/لبان، 1992م.

– حمـزة محـمد: أبو جهاد, اسـرار بدايته وأسبـاب اغتياله"، ط2، تقديم سمير يوسف، المركز المصري العربي، مصر، 1989م.

– خلـف صلاح: فلسطيني بـلا هوية، ط2، تح: فـؤاد أبو حجلة، دار الجليل للنشر، عمان، 1996م.

– دنيـس روس: السـلام المفقـود خفايا الصـراع حول سلام الشرق الأوسط، تر: عمر الأيوبي وسامي كعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005 م.

– زعيتر أكرم: القضية الفلسطينية 1979م – 1990م، دار المعارف، القاهرة، 1990م.

– زيتون صفاء حسين: صبرا وشاتيلا، ( د . د . ن )، ( د . ب )، 1982م.

– السادات أنور: البحث عن الذات قصة حياتي، ط1، المكتب المصرية الحديثة، القاهرة ، 1978م.

– سـري الدين رجا: إجتياح لبنان يوميات ـ صور ـ وثائق، ( ب . د . ن )، بيروت، 1983م.

– طلاس مصطفى: الغزو الإسرائيلي للبنان، ط2، مكتبة دار طلاس للنشر والتوزيع، دمشق، 2002م.

– طوالية حسن: سنة أولى ملحمة الحجر وإعلان الدولة المستقلة ، ط1، دار الكرمل، عمان، 1990م.

– غالي بطرس بطرس وبيريز شيمون: حوارات مع أندريه فيرساي، ستون عاما من الصراع في الشرق الأوسط،ط1 ، دار الشروق، القاهرة، 2007م.

– الغول حليمي عمر : الانتفاضة ثورة كانون إنجازات...وآفاق، ط1، تر: جورج حبش، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، دمشق، 1990م .

– قرم جورج: انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس على غزو العراق 1956 ـ 2006م، ط1، تر: محمد على قلد، دار الفرابي، بيروت/لبنان، 2006م.

–كـوانت وليـام: عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي ـ الإسرائيلي منذ 1967م، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1994م.

– هيكل محمد حسنين: حرب الثلاثين سنة 1967م الانفجار، مركز الأهرام للترجمة والنشـر، مصـر، 1990م.

- ( ـــــ ، ـــــ ): سنوات الغليان، ط1، ج1، مركز الأهرام للرجمة والنشر، القاهرة، 1988م.

**ثانيا: المراجع**

**1 – الكتب العربية والمعربة:**

- إدريس جلاء محمد: أصحاب السبت، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006م.

- بدوان علي: هضبة الجولان طريق لسلام ... طريق الحرب، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004م.

- البرصان أحمد سليم: إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران/ يوليو1967م، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2000م.

- برييجر بيدرو: الصراع العربي ـ الإسرائيلي، ط1، تر: إبراهيم صالح، المركز الإسلامي الثقافي، بيروت، 2012م.

- بوعشة محمد: الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية، والايرترية، دار الجيل، بيروت، 2004م.

- بولسان عبد القادر: الحكومات الجزائرية 1962 ـ 2006م، دار هومة، الجزائر،1993م.

- بومايدة عمار: بومدين والاخرون ما قاله...وما اثبتته الأيام ...، تق: عبد الحميد مهري، دار المعارف، الجزائر، 2008م.

- البيطـار فـراس: الموسوعـة السياسيـة والعسكريـة، ط1، ج02، دار أسامة للنشـر والتوزيع، عمان ، 2013م.

- التكريتي بثينة عبد الرحمن: جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/ لبنان، 2000 م.

- تميم اسيا: الشخصيات الجزائرية(100 شخصية التاريخية والفكرية)، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

- جبارة تيسير: تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، 1998م، ص 360.

- جراد عبد العزيز: العلاقات الدولية، دار موفم للنشر، الجزائر، 1992م.

- الجوادي محمد: النصر الوحيد، مذكرات القائد العسكري 1973م، ط1، ج2، دار الخيال، بيروت،2000م.



حاروش نور الدين: رؤساء الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2012م.

- خليفة نبيل: لبنان في استراتيجية كيسنجر مقاربة سياسة وجيو استراتيجية، ط1، مركز بيبلوس للدراسات والأبحاث، بيروت، 1991م.

- رمضان عبد العظيم: المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر1949 - 1979م، مطبعة روز اليوسف، القاهرة، 1982م.

- السويدان طارق: فلسطين التاريخ المصور، دار الابداع الفكري، الكويت، 2004م.

- سويد محمود: يوميات الحرب الإسرائيلية في لبنان، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1985م.

- سيد مريم علي مبارك: ثوار عظماء، دار المعرفة، الجزائر، 2012م.

- شحاته أميمة علي: صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م، ص 89.

- الشريف محمد عباس: من وحي نوفمبر مداخلات وخطب، ط2، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000م.

- شولتزه كيرستين: دبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان 1948 - 1984م، ط1، تر: أنطوان باسيل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيرت، 1998م.

- شيروف محمد الصالح: هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم، دار لهدى الجزائر، 2005م.

- صالح محسن حمد: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت/لبنان، 2008م.

- صايغ يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن دولة فلسطين الحركة الوطنية الفلسطينية 1949 - 1993م، ط1،تر: باسم سرحان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2002م،

- صوان محمد ناصر: أوراق قديمة من كراس الجزائر، ط1، دار النمير، دمشق، 1989م.

- أبو عبادة سعيد محمد: الدبلوماسية تاريخها مؤسسها أنواعها قوانينها، ط1، دار الشيماء للنشر والتوزيع، فلسطين، 2009م.



**قائمة المصادر والمراجع:**

- عبوشي صلاح: تاريخ لبنان الحديث من خلال 10 رؤساء حكومة، ط1، دار العلم للملايين، بيروت/لبنان، 1989م.

- عوض محمود: اليوم السابع الحرب المستحيلة...حرب الاستنزاف، ط 02، دار المعارف، القاهرة، 2010 م.

- غريفيش مارتين وأوكالاهان تيري: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ط1، مركز الخليج للأبحاث، الامارات العربية المتحدة، 2008م.

- غضبان مبارك: المدخل للعلاقات الدولية، دار العلوم، عنابة، 2007م.

- لورانس هنري: اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، ط2، تر: عبد الحكيم الأربد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ( د . س . ن ).

- لونيسي إبراهيم: الصراع السياسة في الجزائر خلال عهد الرئيس بن بلة 1962 ـ 1965م، دار هومة الجزائر، 2007م.

- لونيسي رابح: رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2009 م.

- مجهول المؤلف: أيلول الأسود 1970م، الطليعة للنشر والتوزيع، قرطاج/تونس، 1995م.

- مصباح زيد عبد الله: الدبلوماسية ، ط2، دار الجيل للنشر، بيروت، لبنان، 2008م .

- مقلاتي عبد الله: عبد الحميد مهري أحد حكما الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون العظيمة، الجزائر، 2013م.

- مهدي عبد الهادي: المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934- 1974م، ط4، منشورات المكتبة العصرية، بيروت 1998م.

- الهور منير والموسى طارق: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947 - 1982م، ط1، دار الجليل للنشر، الأردن، 1983م.

- واصل عبد المنعم: الصراع العربي الاسرائيلي مذكرات وذكريات، ط1، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، 2002م،

- اليوميات الفلسطينية: مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، مج22، ( د . د . ن )، بيروت، 1981م.



**قائمة المصادر والمراجع:**

**2 – المقالات والمجلات والجرائد:**


– بوسعدية رؤوف:" دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات الإقليمية "، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، ع 09، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2016م.

– تابليت علي:" سياسة الجزائر الخارجية و النظام العالمي الجديد"، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية الإعلامية، ع02، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر03 2003م.

– شنشوني الويزة:"دور الدبلوماسية الجزائرية في تفعيل حق الشعوب في تقرير مصيرها"، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، ع 02، المدرسة الوطنية العليا بالجزائر، الجزائر، 2018 م.

– صلاح عوض:" رحمك الله يا شاذلي"، جريدة الشروق اليومي، ع 3798، الجزائر، 2010م.

– غضبان سمية:" مساهمة الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الإفريقية – تحدي نحو تحقيق السلم والأمن في إفريقيا "، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، ع11، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018م.

– هلبين محمد أحمد:" درو حزب الكتائب اللبنانية في مجزرة صبرا وشاتيلا 16 ـ 9 أيلول 1982م"، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، ع47، جامعة نواكشوط، موريتانيا، نوفمبر2020م.


**3 – الرسائل جامعية:**

**أ – رسائل الدكتوراه:**


– بوطورة مصطفى: البعد الفلسطيني في سياسة الجزائر الخارجية من خلال علاقاتها مع الدول العربية المجاورة لفلسطين 1964 – 1988م، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2002/2001م.

– حمودي أبرير: مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945م – 1973م، أطروحة دكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعي2015/2014م.

– كمون عبد السلام: الجزائر ودورها في القضايا العربية المعاصرة 1979 – 1992م، أطروحة دكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة

أحمد دراية، أدرار، السنة الجامعية 2018/2017م.

**ب – رسائل الماجستير:**

– أبو رجيلة سامر عبد المنعم: العلاقات الفلسطينية اللبنانية وآثارها على الوجود الفلسطيني في لبنان 1969 ـ 1982م، رسالة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، السنة الجامعية 2010/2009م.

– الشروف محمد عبد الله إسماعيل: مبادرة السلام الفلسطينية بين عامي 1988 – 1991م، رسالة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الخليل، القدس/فلسطين، السنة الجامعية 2011/2010م.

–كوهدار عبدي إسماعيل محمدا: التفاوض الدبلوماسي للمنظمات الدولية وأثره على اتخاذ القرار السياسي، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلاقات الدولية، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الشرق الأدنى، نيقوسيا، السنة الجامعية، 2021/2020م .

**4 – الموسوعات والقواميس:**

– الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية فلسطين – قبرص، ج14، اصدار خاص سن الفيل – نوف برازيل، بيروت، 1999م.

– شرفي عاشور: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم، تع: عبدالكريم اوزغلة وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

– الكيلاني عبد الوهاب: موسوعة السياسية، ج1،ج2 ،ج3، ج5، ج6، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار الهدى، بيروت، 1994م.

# فـهـرس

# الموضوعات

**المقدمة** .....06

**الفصل الأول: الدعم الدبلوماسي الجزائري لقضية فلسطين (1962 – 1965م)**

**أولا – الإطار المفاهيمي والنظري للدبلوماسية:**

1 – ماهية الدبلوماسية.....11

1 – 1 – تعريف الدبلوماسية.....11

1 – 2 – أنواع الدبلوماسية.....13

1 – 3 – أهمية الدبلوماسية.....14

2 – مسار الدبلوماسية الجزائرية .....15

2 – 1 – الدبلوماسية الجزائرية قبل الاستقلال.....15

2 – 2 – الدبلوماسية الجزائرية بعد الاستقلال.....16

2 – 3 – مبادئ الدبلوماسية الجزائرية .....17

**ثانيا – الدعم الدبلوماسي والسياسي والعسكري:**

1 – الدعم الدبلوماسي والسياسي.....19

1 – 1 – قضية فلسطين في السياسة الخارجية الجزائرية.....19

1 – 2 – مساهمة الجزائر في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية.....20

2 – الدعم العسكري.....23

2 – 1 – دور الجزائر في تأسيس حركة فتح.....23

2 – 2 – دعم الجزائر للثورة الفلسطينية 1965م.....26

**الفصل الثاني: دور الجزائر العسكري والدبلوماسي في الحروب العربية الصهيونية (1967 – 1973م)**

**أولا – حرب 1967م ومشاركة الجزائر فيها:**

1 – مجريات الحرب.....28

2 – مشاركة الجزائر في الحرب.....31

3 - الدور الدبلوماسي للرئيس هواري بومدين في الحرب.....32

**ثانيا – حرب الاستنزاف بين حربي (1967 – 1973م) ومشاركة الجزائر فيها:**

1 - حرب الاستنزاف ومشاركة الجزائر فيها.....33

2 - الدور الدبلوماسي للرئيس هواري بومدين في الحرب.....35

3 - موقف الجزائري من أحداث أيلول (سبتمبر) الأسود 1970م.....37

أ - أحداث أيلول (سبتمبر) الأسود.....37

**ب** - موقف الجزائر من أحداث أيلول(سبتمبر) الأسود.....40

**ثالثا – حرب 1973م ومشاركة الجزائر فيها:**

1 - مجريات الحرب.....34

2 - مشاركة الجزائر في الحرب .....45

3 - الدور الدبلوماسي للرئيس هواري بومدين في الحرب.....47

**الفصل الثالث: الدبلوماسية الجزائرية وتطور قضية فلسطين (1975 – 1988م)**

**أولا – موقف الجزائر من الحرب الأهلية اللبنانية (1975 – 1986م):**

1 - الحرب الأهلية اللبنانية 1975م وعلاقة الفلسطينين بها.....50

2 - موقف الجزائر من الحرب.....52

**ثانيا – موقف الجزائر من الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان (1982 – 1987م):**

1 - الظروف المحلية والإقليمية عشية الاجتياح.....55

2 - تنفيذ الهجوم على جنوب لبنان.....57

3 - حرب المخيمات وتصعيد الحرب الأهلية.....61

**ثالثا – دور الجزائر في قيام دولة فلسطين:**

1 - موقف الجزائر من الإنتفاضة الفلسطينية الأولى (1987 ـ 1988م).....63

2 - قمة الجزائر ودورها في دفع الثورة الفلسطينية.....66

3 - إعلان قيام دولة فلسطين من الجزائر1988م.....68
**خاتمة**.....72
**الملاحق**.....74
**قائمة المصادر والمراجع**.....80
**فهرس الموضوعات**.....88
**ملخص**.....91



**ملخص:**

**عنوان المذكرة بالعربية:**

**"دور الجزائر وجهودها الدبلوماسية في نصرة قضية فلسطين 1962 – 1988م"**

بعد الإستقلال وقفت الجزائر بكل قوتها إلى جانب فلسطين من أجل تحريرها، فكانت مواقفها الرسمية دائمة بشكل مطلق لمعركة تقرير المصير التي يخوضها الفلسطينيون فأعلنت أنها "مع فلسطين ظالمة أو مظلومة". ودعمتها عسكريا ودبلوماسيا بكل ما تستطيع، وذلك بمشاركة الجيش الجزائري في حربي 1967 - 1973م، ثم في الوقوف إلى جانب المقاومة الفلسطينية، ورفضت الجزائر كل سياسات الأحتواء لقضية فلسطين، ودعمتها في المنظمات الإقليمية والجهوية والدولية، لتتمكن في سنة 1988م من الوصول إلى قرار إعلان قيام دولة فلسطين على أراضيها.

**This title is in English**

**The role of Algeria and its diplomatic efforts in supporting the Palestinian cause 1962–1988 AD**

After independence, Algeria stood with all its might for part of Palestine in order to liberate it, and used its official positions in an absolute way to define the fate that the Palestinians are experiencing, so it declared that it is "with Palestine, whether it is unjust or oppressed." It supported it militarily and diplomatically with everything it could. This is thanks to the Algerian army's participation in the 1967-1973 war, and then its support of the Palestinian resistance. Algeria rejected all containment policies for the sake of the Palestinian cause, and supported it in neighboring organizations and the international identity. In order to be able, in 1988, to achieve the status of the declaration of the State of Palestine on its lands